سلطات الكنيسة أعطيتموني
على رسالة يوشنا الأولى

ترجمة

القس بنيامين مرجان

تقديم

نيافة الأنبا موسى

تقديم

القديس أغسطينوس... حبيب الشباب... نموذج التائبين... الراهب... الأسقف... الفيلسوف... الكاتب... المعلم...

ماأحلى أن نقرأ له هذه الصفحات، ولعل أجمل مافيها أنها ليست دراسات لاهوتيه صعبة تناسب الخاصة فقط، بل هى عظات روحية مؤثرة، تناسب الجميع. كذلك فهى تحوى معى الأثر الروحى، اللاهوت المبسط، والعقيدة المسيحية، والفكر المتجدد والمتدفق فى سلاسة أخاذة، وعذوبة فائقة.

كذلك فلا شك أن الرسالة التى يقدمها لنا القديس أغسطينوس، قد ساعدته على ذلك، فهى الرسالة الأولى للقديس يوحنا الحبيب، الذى طالما أتكأ على صدر المخلص، فاستمع الى نبضات قلبه، الذى يخفق بحب العالم كله.

إنها ليست مجرد تأملات عقلية، ولكنها دعوة الى المحبة، تاج الفضائل، وكمال الناموس، والطريق إلى الله. فالقديس هنا واعظ يحث الناس على حياة المحبة، التى لا تكتفى بمجرد أن تحب الأعداء وتتركهم اعداء، بل المحبة التى تغير الأعداء فتجعلهم أصدقاء، وأبناء الملكوت.

أشعر أننى يجب أن أنسحب الآن، لأترك القارىء الحبيب، أمام هذا النهر الجارى، والمنهل العذب، الذى أنعم به روح الله، على قديسنا المبارك.

الرب يجعل هذه الصفحات بركة لقارنيها، ويعوض مترجمها القس بنيامين مرجان أجراً صالحاً بصلوات قداسة **البابا شنودة الثالث**، البابا المعلم، ونعمة الرب فلتشملنا جميعا،

الأنبا موسى
الأسقف العام

مقدمة

القديس أغسطينوس نموذج قوى لعمل نعمة الله الغنية فى الطبيعة البشرية الضعيفة، حين تتحول هذه الطبيعة فى يدى الله الى خليقة جديدة ممجدة ومعدة لميراث السماء، حين تتقدس بالروح القدس لتصير مشاركة للطبيعة الإلهية (٢بط١: ٤).

ولأن الله محبة (١يو٤: ٨) فحين يسكن قلب الإنسان يحوله الى ينبوع محبة فياضة *"لأن محبة الله قد انسكبت فى قلوبنا بالروح القدس"* (رو٥: ٥)، وهكذا تسكن المحبة فى القلب التائب الذى صار مسكنا لله القدوس:

تحول قلب القديس أغسطينوس الى ينبوع محبة دافق نحو الله الذى كرس له كل قلبه وعقله ومواهبه ونحو خليقة الله حيث يراهم اعضاء فى جسد المسيح الممتد ليشمل كل المسكونة تحقيقا لوعد الرب نفسه *"هكذا كان ينبغى أن المسيح يتألم، ويقوم من الأموات فى اليوم الثالث، وأن يكرز بإسمه للتوبة ومغفرة الخطايا، لجميع الأمم مبتدئاً من أورشليم "* (لو٢٤: ٤٦، ٤٧).

كان القديس اغسطينوس - كما كتب عنه - انسانا عيناه مثبتتان على السماء، يحمل فى يده اليسرى قلما وفى اليمنى (قلبا مشتعلا بالمحبة للمسيح)، هكذا عاش وهكذا كتب فكانت حياته وكتاباته شهادة على محبة المسيح لبنى البشر الخطاة.

وهذه العظات العشر ألقاها القديس الأسقف فى الأسبوع التالى لعيد القيامة سنة ٤١٧ ميلادية على شعبه وقد كان قبل

ذلك يفسر لهم انجيل القديس يوحنا واضطر الى التوقف بسبب القراءات الطقسية الخاصة بالعيد، ثم أراد أن يحدثهم فى موضوع (يتفق وحلاوة الأيام التى يعيشون فيها) كما عبر هو كذلك، فوقع إختياره على الرسالة الأولى للقديس يوحنا، ليتمكن من الإنتهاء منها خلال اسبوع واحد.

وجاءت عظات القديس كلها على الرسالة من منظور واحد هو "**المحبة**" فقد رأى القديس اغسطينوس ان الموضوع الذى يتحدث عنه الرسول يوحنا فى رسالته هو المحبة بصفة أساسية، فى جوهرها وفى تطبيقاتها، وكخبير ملهم بالطبيعة البشرية تحدث عن حياة المسيحيين بكل دقائقها.

وفى هذه العظات نتقابل مع نموذج من الوعظ الآبائى الذى يجمع بين تفسير الأيات مع التأمل الروحى والتطبيق العملى فى الوقت الذى لا يهمل فيه الشرح العقيدى والتعليم اللاهوتى مع الروح الكنسية الاصيلة لذلك جاءت العظات شاملة مشبعة مع ما تتميز به من سهولة اللغة والأسلوب رغم الفخامة والرقة كما هو معروف عن القديس أغسطينوس.

وهناك بعض الأيات فى هذه الرسالة تعددت تفسيرات الأباء لها مثل *"الخطية الموجبة للموت"* (*ايو٥ : ١٦*) و *"المولود من الله لا يخطىء"* (*ايو٥ : ١٨*). ولكن القديس اغسطينوس فسرها جميعها من منظور واحد هو المحبة على اساس انها المحتوى الاساسى للرسالة وهو نفسه يقول أنه يقبل التفسيرات الأخرى طالما لا تتعارض مع الحق الكتابى العام.

وقد ترجمت هذه العظات من مجموعة الآباء N.P.F. 1st ser. vol. VII وقد قمنا بوضع عناوين جانبية للعظات لسهولة المتابعة وتركيز الافكار.

والكلام على رسالة القديس يوحنا الأولى مشبع للنفس جدا، نتركك مع هذه العظات تستنشق نسيماً هادئاً عطراً آت من وراء الأزمنة معطراً بنسمات آبائيه مع رحيق حلو من كلمة الله للرسول الحبيب.

وليس أجمل لنا من أن نختم بعبارة القديس أغسطينوس : أن **(الإتضاع هو وقود المحبة، وبداية الاتضاع هو الاعتراف بالخطية)**.

مـــا أحوجنا اليوم الى تدعيم المحبة، ما أحوجنا الى شهداء يذبحون ذاوتهم على مذبح المحبة لتثمر حبة الحنطة وتأتى بثمر كثير.

حاجتنا شديدة إلى الإعتراف أننا خطاة *"لأننا إن إعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم"* (ايو ١ : ٩).

الرب يجعل هذه العظات سبب بركة لكل من يقرأها بشفاعة السيدة العذراء والكاروز مارمرقس. وبصلوات ابينا الحبيب البطريرك **الأنبا شنودة الثالث** وأحبار الكنيسة الأجلاء مع الكهنة والشمامسة وكل رعية الله.

تذكار عيد صعود جسد السيدة العذراء مريم

٢٢ أغسطس ١٩٩٢ ١٦ مسرى ١٧٠٨ش

القـــس
بنيامين مرجان باسيلى

مقدمة العظات

تتذكرون ياأخوتى الأحباء أننا اعتدنا أن نتكلم عن **انجيل القديس يوحنا**، والذى كنا نقرأه فى أجزاء منتظمة ومرتبة، ولكن الآن وقد أحاط بنا جلال الأيام المقدسة، والتى رتبت لها الكنيسة قراءات معينة، لايمكن أن تتغير من عام لعام (*) وهو نظام لايمكن أن نتركه أو نحذفه، لأننا ملزمون به وان كنا سنوف نجعله متقطعا بين حين وآخر.

وحين كنت أفكر فى الموضوع الذى أتحدث عنه من الكتاب المقدس والذى يتناسب مع حلاوة وبهجة هذه الأيام، والذى سوف أتعهد معكم بالحديث عنه حسبما يتعطف الرب علينا ويعطينا بحيث يمكننا الأنتهاء منه خلال هذا الأسبوع، خطرت على بالى رسالة القديس يوحنا، وهكذا ان كنا سنتوقف عن القراءة فى انجيله لفترة قصيرة نكون غير بعيدين عنه بالحديث عن رسالته.

وفى الوقت نفسه فإن هذه الرسالة - والتى تظهر حلاوتها لمن لقلوبهم مقدرة على التذوق الجيد ليستطعموا خبز الله - هذه الرسالة - توصى فوق كل شىء **بالمحبة التى يجب أن تملأ ذاكرة كنيسة الله باستمرار**.

(*) يظهر من عظات القديس اغسطينوس انه كانت العادة المتبعه فى كنيسته ان يقرأوا قصة القيامة فى الأناجيل الأربعة خلال الأسبوع الذى يلى عيد القيامة ولكن بترتيب مختلف للأناجيل، فغالباً ما كانوا يقرأون انجيل القديس لوقا قبل القديس مرقس (أنظر الجزء الأول من العظة الثانية فى هذه العظات).

لقد تكلم (الرسول يوحنا الحبيب) بكلمات كثيرة وكلها تقريباً خاصة بالمحبة، والذى سيجد فى نفسه مانتحدث عنه سيفرح بالمحبة، ان هذه القراءة لمثل هذا الأنسان ستكون مثل الوقود حين يضاف الى النار إذ أنه يغذيها ويجعلها تنمو وتثبت، ولبعض الناس سوف يكون الحديث بالنسبة لهم مثل الشعلة التى نقربها من الوقود، اذا لم يكونوا مشتعلين فانه بهذه العظات ربما يبدأون فى الأشتعال.

هكذا اذا كانت المحبة موجودة فإنها سوف تتغذى، واذا لم تكن موجودة فإنها سوف تبدأ فى الأشتعال، وهكذا نفرح جميعنا بالمحبة الواحدة. لأنه حيثما توجد المحبة يوجد السلام وحيثما يوجد الأتضاع توجد المحبة، والآن دعونا ننصت اليه (يوحنا الرسول) ودعونا نتحدث اليكم ايضا بكلمات الرب التى اعطاها اياه لكى تنموا جيداً.

العظة الأولى

(١يو١ : ١-٢ : ١١)

"الذى كان من البدء الذى سمعناه الذى رأيناه بعيوننا الذى شاهدناه ولمسته ايدينا من جهة كلمة الحياة فان الحياة أظهرت وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الابدية التى كانت عند الآب وأظهرت لنا الذى رأيناه وسمعناه ونخبركم به لكى يكون لكم ايضا شركة معنا واما شركتنا نحن فهى مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح ونكتب اليكم هذا لكى يكون فرحكم كاملا. وهذا هو الخبر الذى سمعناه منه ونخبركم به ان الله نور وليس فيه ظلمة البته ان قلنا ان لنا شركة معه وسلكنا فى الظلمة نكذب ولسنا نعمل الحق ولكن ان سلكنا فى النور كما هو فى النور فلنا شركة بعضنا مع بعض ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية ان قلنا انه ليس لنا خطية نضل انفسنا وليس الحق فينا ان اعترفنا بخطايانا فهو امين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم ان قلنا اننا لم نخطئ نجعله كاذبا وكلمته ليست فينا. يا أولادى أكتب اليكم هذا لكى لاتخطئوا وان اخطأ احد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار وهو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم ايضا. بهذا نعرف اننا قد عرفناه ان حفظنا وصاياه من قال قد عرفته وهو لا يحفظ وصاياه فهو كاذب وليس الحق فيه واما من حفظ كلمته فحقاً فى هذا قد تكملت محبة الله بهذا نعرف اننا فيه. من قال انه ثابت فيه ينبغى انه كما سلك ذاك هكذا يسلك هو ايضا. ايها الاخوة لست اكتب اليكم وصية جديدة بل وصية قديمة كانت عندكم منذ البدء.

الوصية القديمة هى الكلمة التى سمعتموها منذ البدء وصية جديدة أكتب اليكم ماهو حق فيه وفيكم ان الظلمة قد مضت والنور الحقيقى الان يضئ. من قال انه فى النور وهو يبغض أخاه فهو الى الآن فى الظلمة. من يحب اخاه يثبت فى النور وليس فيه عثرة واما من يبغض اخاه فهو فى الظلمة وفى الظلمة يسلك ولا يعلم اين يمضى لأن الظلمة أعمت عينه " (ايو ١ : ١ - ٢ : ١١).

التجسد الالهى :

١- "الذى كان من البدء الذى سمعناه الذى رأيناه بعيوننا، الذى شاهدناه ولمسته ايدينا من جهة كلمة الحياة". من كان يستطيع ان يلمس (الكلمة) لولا ان (الكلمة صار جسدا) (يو ١ : ١٤).

لقد صار الكلمة جسدا ولمسناه منذ ان تجسد من العذراء، ولكن وجوده لم يبدأ من ذلك الحين لان الرسول يقول (الذى كان من البدء) (ايو ١ : ١). لاحظوا كيف تدعم رسالته شهادة انجيله حيث يقول "فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الله الكلمة) (يو ١ : ١).

وربما يأخذ احد عبارة (من جهة كلمة الحياة) انها نوع من التعبير اللغوى عن المسيح ولا يقصد بها جسد المسيح الذى (لمسناه بايدينا). لنرى ماذا ما قال الرسول بعد ذلك، (الحياة اظهرت)، المسيح اذن هو (كلمة الحياة) ولكن أين ظهرت وباى شكل؟ انه كان من البدء ولم يظهر للبشر فقط ولكن للملائكة الذين نظروه واقتاتوا به كطعام لحياتهم ولكن ماذا يقول الكتاب (أكل الناس طعام الملائكة) (مز ٧٨ : ٢٥) **(الحياة أظهرت)** فى الجسد لانها استعلنت وصارت ظاهرة، وهكذا صار الذى كان لايمكن

رؤيته الا بالقلب، صار ممكنا ان نراه بعيوننا لكى يشفى قلوبنا، بالقلب فقط يمكننا ان نرى (الكلمة) ولكن الجسد يمكن ان نراه بالاعين، كان لنا الوسيلة التى يمكنها ان ترى (الجسد) ولكن بنفس الوسيلة لا يمكن ان نرى الكلمة، لقد صار الكلمة جسدا لكى نراه بعيوننا فيشفى داخلنا ما نستطيع به ان نرى (الكلمة) .

٢- *(وقد رأينا ونشهد)* الذين لايعرفون اللغة اليونانية لايفهمون معنى كلمة (نشهد). إنها كلمة يستخدمها الجميع ولها تقديس روحى أيضا وتوقير دينى لان الذين ندعوهم فى لغتنا شهوداً يطلق عليهم باليونانية (شهداء). هل يوجد انسان لم يسمع عن الشهداء ؟ هل يوجد انسان مسيحى لا يردد اسم الشهداء بفمه طول اليوم وكل يوم ؟ ليت أسماءهم تسكن فى قلوبنا ايضا حتى نتمثل بألامهم ولا يتجرعون كأس الالام مرة ثانية بخطايانا.

(لقد رأينا ونشهد) كأن يقول **(لقد رأينا وصرنا شهداء)** أى انه من اجل الشهادة التى نحملها لما رأيناه، والشهاده التى نحملها لما سمعناه من أولئك الذين شاهدوا، تحملنا الام الشهداء، هكذا احتمل الشهداء الكثير لان شهادتهم كانت تثير عليهم غضب وغيظ الذين شهدوا امامهم، الشهداء هم **(شهود لله)** والله يفرح كثيرا ان يكون له شهود من بنى البشر ويكون هو ايضا شاهدا لهم.

(رأينا ونشهد) يقول الرسول **(رأينا)** اين رأوا ما رأوه ؟ فى الظهور ! فى الاستعلان ! ماذا يعنى ذلك ؟

فى وضح النهار فى نور الشمس، كيف امكننا ان نراه فى نور الشمس ذلك الذى هو خالق الشمس ؟ لولا أنه *"جعل فى الشمس مظلته وهو مثل العريس الخارج من خدره يتهلل مثل الجبار المسرع فى طريقه"* *(مز ١٩: ٥)* هو قبل الشمس وقبل النجوم وقبل كوكب الصبح، قبل الملائكه، الخالق الحقيقى *"لان به كان كل*

شئ وبغيره لم يكن شئ مما كان" ولكن لكى تراه عيوننا الجسدية التى ترى نور الشمس جعل فى الشمس مظلته أى انه ظهر فى جسده فى نور النهار وحجال العرس هو رحم العذراء، لان فى هذا الرحم اتحد الاثنان العريس والعروس، العريس هو (**الكلمة**) والعروس هى (**الطبيعة الجسدية**) لانه مكتوب "*ويكون الاثنان جسداً واحد*" (*تك ٢ : ٢٤*) والرب قال فى الانجيل "*اذا ليسا بعد اثنين بل جسدا واحداً*" (*مت ١٩ : ٦*) واشعياء يتكلم عن هذين الاثنين فى حديثه عن المسيح ويقول "*كسانى رداء البر مثل عريس يتزين بعمامته ومثل عروس تتزين بحليها*" (*اش ٦١ : ١٠*).

المتكلم هنا يجعل نفسه فى وقت واحد العريس والعروس لانه ليس بعد اثنين بل جسداً واحداً (*لان الكلمة صار جسدا وحل فينا*) الى هذا الجسد قد انضمت الكنيسة كلها وبذلك صار المسيح الواحد كله (**الرأس والجسد**).

شركة فى الايمان والنور :

٢- (*نشهد ونخبركم عن الحياة الابدية التى كانت عند الآب وأظهرت لنا*) لذلك ما رأيناه وسمعناه نخبركم به.

أولئك رأوا الرب نفسه متجسدا وسمعوا الكلمات من فمه واخبرونا بها وعلى ذلك فنحن سمعنا ولكننا لم نر فهل نكون أقل فرحا من الذين رأوا وسمعوا ؟ ثم كيف يضيف الرسول قائلا (لكى يكون لكم شركة معنا) ؟

أولئك رأوا ونحن لم نر ومع ذلك لنا شركة معهم، ذلك لاننا نملك الايمان الواحد، لانه حتى مع الرؤيا هناك انسان لم يؤمن واحتاج ان يلمس وهكذا آمن بعد ان قال "*ان لم أر اثر المسامير وأضع اصبعى فى جنبه لا أومن*". لقد وضع نفسه فترة من

الزمان فى متناول بنى البشر ليلمسوه وهو الذى يراه الملائكة كلهم، وهذا التلميذ قد لمسه وشهد واعلن **(ربى والهى)** لانه لمس **(الجسد)** اعترف بالاله الحقيقى. والرب لكى يفرح قلوبنا ويعزينا نحن الذين لايمكن ان نلمسه بأيدينا لانه الآن جالس فى السماء ولكننا نصل اليه بالايمان، قال *"لانك رأيتنى أمنت طوبى للذين أمنوا ولم يروا"* هنا الرب يشير الينا ويصفنا، ليتنا نكون مستحقين لهذا التطويب الذى سبق الرب واخبر به، ليتنا نتمسك جيدا بهذا الذى لم نره فان الرسل اخبرونا انهم رأوه واننا **(لنا شركة معهم)** ؟.

ولكن ما أهمية ان يكون لنا شركة مع البشر ؟

لاتحتقروا ذلك ولاحظوا انه اضاف *(اما شركتنا نحن فهى مع الاب ومع ابنه يسوع المسيح)* ثم يقول الرسول *"اننا نكتب اليكم هذا لكى يكون فرحكم كاملا"*، الفرح الكامل يتحقق فى هذه الشركة، فى هذه المحبة، فى هذه الوحدانية.

٤- وهذا هو الخبر الذى سمعناه منه ونخبركم به، ما هو ؟ لقد رأوا ولمسوا بأيديهم كلمة الحياة، كان (منذ البدء) وصار لفترة من الزمان مرئياً ومحسوساً وهو ابن الله الوحيد الجنس.

أذاً لماذا اتى ؟ ما هو الشئ الجديد الذى اخبرنا به ؟ ماذا تعلمنا منه ؟ لاى سبب صار الكلمة جسدا وهو *"الله الذى فوق الكل"* (رو ٩: ٥) لاى سبب كان لابد له ان يتقبل الاهانات من بنى البشر وان يحتمل اللطم على خده باليد التى خلقها هو نفسه ؟ ماذا يعلمنا ؟ ماذا يرينا ؟ ماذا يعلن لنا ؟.

ما لم تثمر قصة تجسد المسيح وميلاده وآلامه فينا تكون قصته مربكة ومحيرة لعقولنا وليست سبب قوة لنا.

ماذا سمعتم من اشياء عظيمة ؟ ماذا جنيتم من ثمار سماعكم هذا الخبر ؟

يقول الرسول (الله نور) وليس فيه ظلمة البته. (الله نور) ولكن **الكلمات** مظلمة ! ليت النور الذى اخبرنا عنه الرسول يضئ قلوبنا لندرك ماذا يقول. الله نور وليس فيه ظلمة البته. نعم من الذى يجسر ان يقول ان الله فيه ظلمة ؟ ولكن ما هو النور وما هى الظلمة ؟ نخشى ان نصادف أحداً يتكلم عن هذه الامور بطريقة جسدية فبعض الناس حين يسمع (الله نور) يقولون الشمس ايضا نور والقمر نور والشمعة نور، ان الله اعظم من ذلك كله، أعلى من ذلك كله، فائق عن هذا كله. ماأعظم الفرق بين الله وخليقته، بين الصانع ومصنوعاته، ما أبعد الفرق بين الحكمة وبين المصنوع بيدى الحكمة، هذا النور متعال جدا عن كل الاشياء.

ربما نستطيع ان نقترب من هذا النور اذا عرفنا جوهره وقدمنا أنفسنا له لكى نستنير به لاننا فى أنفسنا ظلمة واذا استنرنا به نصير نوراً ولا نعود نرتبك بعد لاننا نرتبك ونتعثر فى أنفسنا.

من الذى يتعثر فى نفسه وحياته؟ إنه الإنسان الذى يعرف ويرى فى نفسه انه خاطئ ، من هو هذا الذى حينما نقترب منه نتخلص من ارتباك الخطية ؟ من هو الذى نستنير به ؟ من هو الانسان الذى يحتاج ان يستنير ؟

إنه الإنسان الذى يرى فى نفسه ظلمة بسبب الخطيئه، ويريد ان يستنير فيقترب من النور كما يقول المزمور : *"تقدموا اليه واستنيروا ولا تخزى وجوهكم"* (مز ٣٤ : ٥). سوف لاتخزون به حين يظهر لكم أنانيتكم. وانانيتنا المفرطة سوف تخجلنا وتثيرنا فنتقبل جماله، وهذا ما يريد ان يعلمنا اياه.

٥- هل اسرفنا فى هذا الذى قلناه ؟ اذا لنسمع الرسول نفسه يوضح لنا ذلك فيما يلى من آيات ولنتذكر ما قلناه فى بداية الحديث «ان هذه الرسالة تحثنا على المحبة».

* **يقول الرسول** : *"الله نور وليس فيه ظلمة البتة"* ماذا يقول قبل ذلك ؟ *"ليكون لكم شركة معنا اما شركتنا فهى مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح"*.

ان كان الله نوراً وليس فيه ظلمة البتة، واننا لابد ان يكون لنا شركة معه فان الظلمة تطرد من حياتنا، سوف يخلق فينا نورا جديدا لان الظلمة لا يمكن ان يكون لها شركة مع النور لذا يقول الرسول : *"ان قلنا ان لنا شركة معه وسلكنا فى الظلمة نكذب"* وهذا ما عبر عنه الرسول بولس قائلا : *"اية شركة للنور مع الظلمة"* *(٢كو ٦ : ١٤)* لذلك فالذى يقول ان له شركة مع الله ويمشى فى الظلمة يكذب *"لأن الله نور وليس فيه ظلمة البتة"* ولا يمكن ان تكون هناك شركة بين النور والظلمة.

وهنا ربما يتساءل الانسان مع نفسه ماذا أفعل ؟ كيف يمكننى ان أكون نورا ؟ اننى أعيش فى الخطايا والضعفات، اننى احس اليأس والحزن يتسلل الى نفسى. **لايوجد خلاص الا فى الشركة مع الله**. الله نور وليس فيه ظلمة البتة، الخطية ظلمة كما قال الرسول عن الشيطان وملائكته إنهم *"سلاطين الظلمة"* *(أفس ٦ : ١٢)* لم يدعهم سلاطين الظلمة ألا لانهم سلاطين الخطية، لهم السلطان على كل الخطايا والاثام، اذا ماذا نفعل يا اخوتى ؟ لابد ان يكون لنا شركة مع الله والا فليس لنا رجاء فى الحياة الابدية ولكن (الله نور والخطايا ظلمة) اننا ننجذب الى اسفل بالخطايا والضعفات ولا يمكننا ان يكون لنا شركة مع الله. ما هو رجاؤنا اذا ؟.

ألم أعدكم اننى سأتحدث معكم عن اشياء تفرح قلوبكم ؟

لقد منحنا الله التعزية ورفعنا الى فوق واعطانا رجاء حتى لا نخور فى الطريق، لاننا نركض الى مدينتنا واذا تملكنا اليأس من الوصول سوف نفشل، ولكن ذاك الذى كل ارادته ومشيئته ان نصل الى المدينة يحفظنا فى امان ويقوينا فى الطريق. *"اذا قلنا ان لنا شركة معه وسلكنا فى الظلمة نكذب ولسنا نعمل الحق"* فاذا كنا نسلك فى الظلمه لا يمكن ان نقول ان لنا شركة معه *"اذا سلكنا فى النور كما هو فى النور فلنا شركة بعضنا مع بعض"*.

لنسر اذا فى النور كما هو فى النور لكى يمكن ان يكون لنا شركة معه. ولكن ماذا نفعل تجاه خطايانا ؟ اسمع ما يقوله (دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية) ما أعظم الضمان الذى اعطاه الله لنا !

اننا سوف نحتفل بعيد الفصح حيث سفك الرب دمه عنا الذى به نغتسل (من كل خطيه) لاننا نثق ان *"صك العداوه" (كو ٢ : ١٤)*، وقيد العبوديه الذى يمسكنا الشيطان به قد محى وتحطم بدم المسيح. يقول الرسول : **(الدم)** *"دم ابنه يطهرنا من كل خطية"*.

ماذا يعنى (من كل خطية) ؟ انظر وتعجب فان الذين اعترفوا باسم المسيح وتعمدوا والذين دعوا أطفالا قد اغتسلوا من كل خطية. أتوا بالقديم وخرجوا بالجديد. كيف اتوا رجالا وشيوخا وخرجوا أطفالا صغارا ؟.

الشيخوخة هى الحياة القديمة - والحياة الجديدة هى طفولة التجديد.

الخطايا القديمة قد غفرت ليس لهؤلاء فقط ولكن الخطية تغفر لنا نحن ايضا، بعد الغفران (بالمعمودية) ومحو كل الخطايا، فاننا

بحياتنا فى هذا العالم وسط التجارب تلتصق بنا بعض الخطايا (ولو رغما عنا) (مصادفة) ولكن ماذا يستطيع الانسان ان يفعل ؟ ليته يعترف بما هو فيه لكى يشفى بذاك الذى لا يتغير (غير الفاسد). المسيح يبقى هو هو (امسا واليوم والى الابد) ولكننا نحن الذين نتغير.

الاعتراف بالخطية بدايه الاتضاع :

٦- يقول الرسول إن قلنا إننا بلا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا، اذا اعترفت انك انسان خاطئ فأن الحق يكون ساكنا فيك والحق نفسه نور. حياتكم لم تشرق بعد بالضياء الكامل لان الخطية لازالت فيكم ولكن الاستنارة بدأت فعلا فيكم لانكم ابتدأتم تعترفون بالخطايا لذلك *"ان اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم"* ليس فقط فى الماضى ولكن ايضا الآن اذا اصابتنا شرور من هذه الحياة لان الانسان طالما هو فى الجسد فانه لا يستطيع ان يتخلص من كل الخطايا الكبيرة والصغيرة، ولكن لاحظ إن التى تدعوها خطيئة صغيرة ليست هكذا فى اثرها لان خطايا وهفوات صغيره تؤدى الى خطايا عظيمة فى النهاية. فان حبات صغيرة تكون كومة كبيرة. اين رجاؤنا اذاً ؟

قبل كل شئ : **الاعتراف**، لئلا يظن احد انه بار ولئلا يرفع احد رأسه امام الله الذى يعرف من هو الانسان فهو يعرف خطايانا كلها - قبل كل شئ الاعتراف. ثم بعد الاعتراف المحبة لان *(المحبة تستر كثرة من الخطايا)* (*ايط ٤ : ٨*)، انظروا كيف يوصينا بالمحبة فى معرض حديثه عن الخطايا التى نقع فيها لان المحبة وحدها تطفئ الخطية.

الافتخار يطفئ المحبة والاتضاع يقوى المحبة ويدعمها والمحبة تطفئ الخطايا. والاتضاع يسير جنبا الى جنب مع

الاعتراف، الاتضاع يجعلنا ندرك اننا خطاة وان نعترف بذلك، هذا هو الاتضاع الحقيقى. الاتضاع ليس ان نقول ذلك بألسنتنا كما لو كنت تريد أن تتجنب ان تغضب الناس اذا قلت انك بار، انه الشر بعينه وحماقة العقل ان نقول : (انا اعلم حقا اننى بار ولكن ماذا أقول امام الناس اذا قلت عن نفسى اننى بار من يحتمل ذلك، اذا سأدع برى يكون معروفا عند الله فقط، على اى حال سوف أقول اننى خاطئ حتى لا أكون متعجرفا) !.

أعلن حقيقتك للناس واعلنها ايضا أمام الله، اذا لم تعلن حقيقة حالتك أمام الله فسوف يدين ما يجده فيك. اذا كنت تريد ان تنجو من دينونة الله ؟ دن نفسك الان، وإذا كنت تريد أن يغفر لك ؟ ليتك تقدر ان تقول امام الله (اصرف وجهك عن خطاياى) قل له ايضا الكلمات الموجوده فى نفس المزمور *"لأنى عارف بأثمى" (مز ٥٠) "إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم إن قلنا إننا لم نخطىء نجعله كاذبا وكلمته ليست فينا" (ايو ١ : ٩، ١٠).*

اذا قلت إنك بلا خطية تكذب و تجعله كاذباً *(لكى تجعل نفسك صادقاً)*، كيف يمكن أن يكون الله كاذبا والانسان صادقا بينما الكتب المقدسة تقول العكس *(ليكن الله صادقا وكل انسان كاذبا) (رو ٣ : ٤)*. وبالتالى فالله صادق فى نفسه وانت صادق فى الله لانك فى نفسك كاذب.

٧- ولئلا يظن أحد انه يعطى السماح بالخطية حين يقول : (هو امين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل أثم) وعلى ذلك يقول الناس لأنفسهم لنخطئ اذا، لنفعل بأطمئنان ما نريده، والمسيح يطهرنا انه أمين وعادل، يطهرنا من كل أثم. انه يأخذ منكم هذا الامان الكاذب ويضع فيكم خوفا مقدسا، اذا سكنت المخافه قلوبكم كانت نفوسكم فى أطمئنان لانه (امين وعادل حتى يغفر لنا

خطايانا). لابد ان نقاوم أنفسنا دائما ونغصبها ولنتغير باستمرار لنصل الى الكمال. لاجل ذلك يكمل الرسول قائلا : *"يا أولادى أكتب اليكم هذا لكى لا تخطئوا"*.

ولكن اذا تغلبت علينا الخطية فى حياتنا الفانية الزائلة هذه، ماذا نفعل ؟ هل نيأس ؟ اسمعوا ماذا يقول الرسول : *"ان أخطأ احد فلنا شفيع عند الاب، يسوع المسيح البار وهو كفاره لخطايانا"*. هو إذن الشفيع، افعلوا كل جهدكم لكى لا تخطئوا ولكن إن كانت بعض الخطايا تغلبنا بسبب الضعف فى هذه الحياة فاننا نفحصها مباشره، احزنوا عليها، دنوها مباشره، واذا دنتم أنفسكم تأتون سريعا الى الغفران.

لكم شفيع فلا تخافوا اذا فى اعترافكم ان لا تجدوا من يدافع عنكم لانه ان كان فى أمور هذا العالم اذا أوكل الانسان الى محام مشهور وذى لسان بارع أمر الدفاع عنه أفلا ينقذه ؟! فهل تهبوا ذواتكم ودفاعكم لكلمة الله وتخزون ؟! لنفرح معا (لنا شفيع عند الأب).

٨- لاحظوا ان الرسول نفسه هنا يحفظ الاتضاع رغم قداسته المؤكدة وعظمته الانسانية فهو الذى شرب أسرار حب المسيح من حضنه بطريقة سرية، انه التلميذ الذى تغذى باسرار اللاهوت من صدر واحضان الرب ونطق *"فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الله الكلمة"* (يو ١ : ١). رغم كل ذلك لم يقل *"لكم شفيع عند الاب"* ولكن قال ان أخطأ احد (فلنا) شفيع عند الآب، لم يقل (لكم) شفيع. لقد اختار ان يضع نفسه فى صف الخطاة لكى يكسب المسيح شفيعا له ولم يضع نفسه بدلا من المسيح كشفيع لئلا يحسب ضمن المتعظمين الذين سيقعون تحت الدينونة.

يا اخوتى، يسوع المسيح بار، وهو شفيع لنا عند الاب، وهو بار وخال من الخطية وهو بنفسه كفارة لخطايانا اذا تمسكنا بذلك،

اختفت الهرطقات والانقسامات. لانه من اين تأتى الانقسامات ؟. تأتى حين يقول الناس عن أنفسهم (اننا ابرار)، اننا نطهر ونقدس غير الطاهرين. أو اننا نبرر الخطاة أو ندعى اننا نسأل وننال ما نطلب لأجله. لكن ماذا يقول يوحنا : *"ان أخطأ احد فلنا شفيع عند الاب يسوع المسيح البار"*.

وربما يقول بعض الناس هنا : الا يصلى القديسون من اجلنا ؟ الا يسأل الاساقفة والكهنة لأجل الشعب ؟ نعم يصلون ولكن نلاحظ الانجيل ونرى كيف أن هؤلاء الخدام أنفسهم فى احتياج ايضا لصلوات الشعب إذ يقول الرسول للرعية : *"صلوا لاجلنا نحن ايضا" (كو ٤ : ٣)*. يا اخوتى نحن نصلى لاجلكم وانتم ايضا تصلون من اجلنا، دعوا كل الاعضاء تصلى من اجل بعضهم البعض ودعوا الرأس يشفع فينا جميعا.

لا تعجب إذن اذا استمر الرسول هنا ليسد أفواه الذين يقسمون كنيسة الله. لان الذى قال (لنا يسوع المسيح البار كفارة لخطايانا) كانت عينه على أولئك الذين يميزون أنفسهم ويقولون *"هوذا المسيح هنا أو هوذا هناك" (مت ٢٤ : ٢٣)* ويعلن عن ذاك الذى اشترى الكل وامتلك الكل، لهذا السبب استمر الرسول يقول (ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم ايضا).

ما هذا يا إخوتى ؟ لقد وجدناه فى حقول الوعر (مز ١٣٢ : ٦)، لقد وجدنا الكنيسة وقد امتدت فى كل العالم. إن المسيح هو كفارة لخطايا كل العالم وليس لخطايانا فقط، لكم كنيسة تشمل العالم كله لا تتبعوا المبررين الكذبة المقطوعين عن الحق. ولكن كونوا ساكنين فى هذا الجبل الذى ملأ كل الارض لان (المسيح هو كفاره لخطايانا وليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم ايضا) الذى اشتراه بدمه.

الوصية الجديدة :

٩- (بهذا نعلم اننا قد عرفناه ان حفظنا وصاياه). بماذا يوصينا ؟

"من قال انه قد عرفه ولا يحفظ وصاياه فهو كاذب وليس الحق فيه" ولكن "الذى يحفظ كلمته ففى هذا قد تكملت محبة الله بالحقيقة" (ايو ٢ : ٥).

هل يمكن ان تكون هذه الوصية شيئا غير المحبة ؟ اننا نسأل ما هى وصيته ؟ وهو يقول لنا (ولكن الذى يحفظ كلمته فى هذا قد تكملت محبة الله). لاحظوا الانجيل لتروا اذا ما كانت الوصية هى المحبة، يقول الرب : *"وصية جديدة انا أعطيكم أن تحبوا بعضكم بعضا" (يو ١٣ : ٣٤). "بهذا نعرف اننا فيه" (ايو ٢ : ٥).* اكتمال المحبة ؟ ما هو كمال المحبة ؟

ان تحبوا اعداءكم لدرجة ان يصيروا اخوة لكم، حبنا هذا لا يمكن ان يكون حبا بشريا جسدانيا. جيد ان تتمنى لانسان ما خيرات زمنية ولكن حتى ان لم يحدث هذا فروحه تبقى سالمة فى امان. جيد جدا ان تتمنوا الحياة لاصدقائكم ؟ ولكنه فعل شرير جدا ان تفرحوا بموت أحد أولئك الذين تعتبرونهم أعداءكم، بل انه ربما تكون الحياة الطويلة التى تتمنونها لاصدقائكم ليست فى خيرهم، وهكذا ايضا ربما يكون الفرح الذى تفرحونه عند موت أعدائكم يكون لخيرهم !.

ليس مؤكدا ان تكون هذه الحياة (الحاضرة) التى نحياها مفيدة لانسان ما أم غير مفيدة ولكن الحياة مع الله مفيدة بغير أدنى شك. لذلك حبوا أعداءكم وانتم تتمنون ان يصيروا اخوة لكم، حبوا اعداءكم وانتم تتمنون ان يصيروا فى شركة معكم. لقد كان قلبه مفعما بالحب ذاك الذى علق على الصليب وقال *"يا أبتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون" (لو ٢٣ : ٣٤).* لم يقل يا ابتاه اعطهم العمر الطويل ولم يطلب حياة على الارض للذين صلبوه بالحقيقة. لقد ابعد

عنهم الموت الأبدى بصلاته المملوءة رحمة وبقوته الفائقة القدرة، نعم كثير منهم قد آمن وغفرت لهم خطاياهم بدم المسيح المسفوك، سفكوا دمه وهم يكيدون له ولكنهم عادوا فشربوا دمه حينما أمنوا به. لقد أشار الرب الى كمال المحبة، محبة الأعداء حين أخذ يحثنا قائلا : *"كونوا كاملين كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل"* *"من يقول أذا أنه فيه ينبغى أنه كما سلك ذاك يسلك هو أيضاً"* *(ايو ٢ : ٦).*

ماهى نصيحة الرسول لنا ؟

من قال إنه فيه، فى المسيح، ينبغى أنه كما سلك ذاك ينبغى أن نسلك نحن أيضاً. هل نسير معاً على الماء ؟ ان هذا ليس فى متناول ايدينا، ولكن نسير معه فى طريق البر، أى طريق ؟ لقد ذكره قبل ذلك. لقد علق على الصليب وصار فى طريق البر. انه طريق المحبة المسيحية. *"يا ابتاه أغفر لهم لأنهم لايدرون ماذا يفعلون"* اذا تعلمتم ان تصلوا لأجل أعدائكم فانكم تسيرون فى طريق الرب.

١٠- أيها الأخوة لست أكتب اليكم وصية جديدة بل وصية قديمة كانت عندكم من البدء الوصية القديمة هى الكلمة التى سمعتموها من البدء (٢يو٢:٧). ماهى الوصية التى يدعوها قديمة ؟ التى سمعتموها من البدء، قديمة لأنكم سمعتموها فعلا والا يكون مناقضاً لقول الرب حيث يقول *"وصية جديدة أنا أعطيكم"* *(يو ١٣ : ٣٤).*

لماذا هى وصية (قديمة) ؟

قديمة ليست لانها تختص بالانسان العتيق (القديم) ولكن لماذا ؟ (التى سمعتموها من البدء) الوصية القديمة التى سمعتموها فهى قديمة من جهة أنكم سمعتموها قبلا، وفى الوقت نفسه يوضح أنها جديدة إذ يقول : (وصية جديدة أكتب اليكم)، ليست وصية أخرى ولكن نفس

الوصية القديمة هي نفسها وصية جديدة. لماذا ؟ (ماهو حق فيه وفيكم)، قديمة لأنكم تعرفونها ولكن لماذا هى جديدة ؟

(إن الظلمة مضت والنور الحقيقى الآن يضىء)، انظروا أنها جديدة لأن الظلمة تتبع الانسان العتيق (الذى مضى) ولكن النور يتبع الانسان الجديد (الذى لبسناه). يقول القديس بولس : *(اخلعوا الانسان العتيق والبسوا الجديد) (كو٣: ٩، ١٠)*. ويقول ايضا *"كنتم قبلا ظلمة أما الآن فنور فى الرب" (أف٥: ٨)*.

المحبة هى النور :

١١- ان قال أحد إنه فى النور وهو يبغض أخاه فهو الى الآن فى الظلمة. *"يا أخوتى احبوا أعداءكم"* ان كنتم تحبون اخوتكم فقط فانتم لستم كاملين ولكن ان كنتم تبغضون اخوتكم ماذا تكونون ؟.

ليفحص كل انسان قلبه، لايحتفظ احد باى بغضة لاخيه حتى ولو كانت كلمة جارحة، (ليتنا لانتحول الى تراب بسبب تنافسنا على أمور ترابية) ! من يبغض أخاه لايقول إنه يسير فى النور *"من قال إنه فى النور ويبغض اخاه فهو الى الآن فى الظلمة"* لقد كان بعض الناس وثنيين ولكنهم صاروا مسيحيين، لقد كانوا فى الظلمة وهم وثنيين ولكن الان صاروا مسيحيين بنعمة الله فهم يرددون ذلك بكل فرح.

يقول الرسول : *"لقد كنتم قبلا ظلمة أما الآن فنور فى الرب"*، كانوا يعبدون الاوثان ولكن الان يعبدون الرب، كانوا يعبدون الأشياء المصنوعة والان يعبدون خالق الكون كله، لقد تغيروا بنعمة الله فصاروا يمجدون الله بكل فرح.

الآن يعبدون الاب والابن والروح القدس، ويبغضون الأوثان والشياطين ولكن مع ذلك فان يوحنا مازال فى اشتياق الى ان يتغيروا !

بينما كثيرون يمتدحون هذا الانسان الذى تغير. مازال الرسول ينظر اليه بقلق وخوف. يااخوتى ينبغى أن نقبل هذا الجزع على (الام الكبرى) (يقصد المحبة). لقد سكنت هذه الام فى قلب يوحنا وهكذا ليس بلا سبب خوفها علينا بينما الاخرون يمدحوننا، لقد سكنت المحبة فى قلب يوحنا حين نطق بهذا الكلام.

لأى سبب هو خائف علينا بينما يرانا الناس ويغبطوننا ؟. ماالذى يخيفه على الذى يقول إنه فى النور ؟ ماهذا ؟

الذى يقول : إنه مسيحى ويبغض أخاه فهو الى الان فى الظلمة، اننا لانحتاج الى تفسير أو شرح أكثر. لنفرح ان لم يكن هكذا فينا... ولننتحب ان كان هذا موجوداً فى قلوبنا.

١٢- من يحب أخاه يثبت فى النور وليس فيه عثرة. من هم أولئك الذين يسببون عثرة ؟. إنه ذاك الذى يغضب المسيح والكنيسة. الذى يغضب المسيح يكون كمن يحترق بالشمس والذى يجرح الكنيسة يكون كمن يحترق بالقمر ولكن المزمور يقول *"لاتضربك الشمس بالنهار ولا القمر فى الليل"* (مز ١٢١ : ٦).

إنك إذا تمسكت بالمحبة سريعا لن تسقط أبداً من المسيح أو من الكنيسة. لأن الذى يبغض الكنيسة كيف يكون فى المسيح وهو الذى لايحسب عضوا فى المسيح، كيف يكون فى المسيح ذلك الذى لا يحسب من جسد المسيح ؟

الذين يعثرون هم أولئك الذين يبغضون المسيح أو كنيسته. وهذا هو معنى عبارة المزمور (**فالحريق هو طريق العثرة أو السقوط**). لاحظ أولا التشبيه نفسه. فكما أن الشخص الذى يتعرض للحريق لا يطيق ذلك ولا يحتمل ويهرب بعيدا هكذا الذى لا يحتمل الوجود فى الكنيسة ويتحمل نتيجة ذلك فانه يبعد نفسه عن المسيح وعن الكنيسة ويبقى فى العثرة.

انظروا كيف تكلم المسيح عن أولئك الجسدانيين الذين يفصلون أنفسهم عن الكنيسة قائلا : *"من لا يأكل جسد ابن الانسان ويشرب دمه فليس له حياة فيه" (يو ٦ : ٥٤ - ٦٩)*. بعض الناس قالوا (هذا الكلام صعب) (ورجعوا الى الوراء ولم يعودوا يمشون معه) وبقى الاثنا عشر (يو ٦).

كل هؤلاء احترقوا بالشمس ورجعوا الى الوراء ولم يستطيعوا أن يحتملوا قوة الكلمة، بينما بقى الأثنا عشر، ولئلا نظن أننا نفيد المسيح شيئاً بايماننا به بل اننا المستفيدون، فحين بقى الاثنا عشر قال لهم الرب *"ألعلكم أنتم ايضا تريدون أن تمضوا"* أعلموا أننى انا الاساس بالنسبة لكم ولستم انتم بالنسبة لى. ولكن الذين لم يحترقوا بالشمس اجابوا بصوت بطرس : *"يارب الى من نذهب وكلام الحياة الأبدية عندك"*.

من هم الذين يحترقون من الكنيسة مثل القمر ؟

أنهم أولئك الذين يسببون انقسامات. اسمعوا مايقوله الرسول : *"من يعثر وأنا لا ألتهب" (٢كو ١١ : ٢٩)*. ان ذلك معناه انه لاتوجد أدنى عثرة فى ذلك الذى يحب اخوته، **الذى يحب اخوته يتحمل كل شىء فى سبيل الوحدة** وهكذا فى وحدانية المحبة يكمن الحب الأخوى. أن احببتم اخوتكم لاتوجد فيكم أدنى عثرة، اسمعوا قول المزمور *"سلام جزيل للذين يحبون شريعتك وليس فيهم عثرة" (مزمور ١١٩ : ١٦٥)*.

سلام جزيل للذين يحبون شريعة الله لانهم ليس فيهم عثرة. أولئك الذين يسببون العثرات يحطمون السلام، الذين لايسببون عثرة ويحبون شريعة الله هم الذين فى المحبة.

ربما تقولون ان النبى قال : (يحبون شريعة الله) ولم يقل (يحبون اخوتهم) اسمعوا مايقوله الرب. (وصية جديدة أنا أعطيكم أن تحبوا بعضكم بعضا) ماهو الناموس أو الشريعة سوى الوصية.

(والوصية هى المحبة) ، كيف يمكننا ألا نسبب عثرة ان لم نحتمل بعضنا بعضا كما يقول بولس *"محتملين بعضكم بعضا بالمحبة مسرعين الى حفظ وحدانية الروح برباط السلام" (أف٤: ٢، ٣)*. ولكى يوضح أن هذا هو ناموس المسيح يقول : *"احملوا بعضكم اثقال بعض"* (وهكذا تمموا ناموس المسيح) (غل٦:٢).

١٣- لأن الذى يبغض أخاه هو فى الظلمة وفى الظلمة يسلك ولا يعرف أين يذهب (١يو٢:٢٠).

أتوسل اليكم أن تنتبهوا (ان من يبغض أخاه يمشى فى الظلمة ولايعلم أين يذهب لأن الظلمة قد أعمت عينيه). من يكونون عميانا أكثر من أولئك الذين يبغضون اخوتهم.

لعلكم تدركون انهم عميان لأنهم لايرون الجبل.

(الحجر الذى قطع من الجبل بدون يدين) أليس هو **المسيح** الذى أتى من شعب اليهود وبدون عمل انسان. الم يحطم هذا الحجر ممالك الأرض الى قطع صغيرة والتى هى كل مذاهب الأوثان والشياطين، لقد كبر هذا الحجر وتعظم حتى صار جبلا عظيماً ملأ كل الأرض.

حين يريدون أن يرى انسان القمر الجديد يقول : انظر ! القمر ! واذا كانت رؤيته ضعيفة فاننا نشير له باصبعنا الى القمر لكى يراه.

أننا بهذه الطريقة نشير الى الكنيسة الان.

أليست أبوابها مفتوحه ؟. اليست ظاهرة لكم ؟ الا تجتمع اليها كل الشعوب. فيها يتحقق ماقيل لابراهيم *"بنسلك تتبارك جميع أمم الأرض" (تك٢٢: ١٨)*. لقد أخذ الوعد انسان بسبب ايمانه والان

العالم كله قد امتلأ بالمؤمنين، انظروا الجبل وقد ملأ وجه الأرض كلها، انظروا المدينة التى قيل عنها *"لايمكن أن تخفى مدينة موضوعة على جبل"* (متى ٥ : ١٤). ان الذين يعثرون فى الجبل حين نقول لهم اصعدوا اليه، يجيبون (لايوجد جبل) ويصدمون رؤوسهم به أسرع مما يفكرون فى السكن فيه.

لقد قرأنا إشعياء بالامس وكثير منكم لاحظوا ليس بعيونيهم فقط بل بآذانهم أيضا ليست عيون الجسد بل عيون القلب يقولون : *"ويكون فى أخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتا فى رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجرى اليه كل الأمم"* (أش ٢ : ٢).

ماذا يمكن أن يظهر أكثر من هذا الجبل ؟.

توجد جبال غير معروفة لأنها فى جزء صغير من الأرض ولكن هذا الجبل ليس هكذا لأنه ملأ وجه كل الأرض وعنه أيضا قيل (جاهد على رأس الجبل).

+ إنه جبل فوق رؤوس الجبال كلها، وأيضا يقول عنه : **(تجتمع اليه كل الأمم)**.

* من منكم لايمكنه التعرف على هذا الجبل ؟
* من يريد أن يحطم رأسه بالعثرة فيه ؟
* من لايمكنه أن يرى المدينة الموضوعة على الجبل ؟

ولكن لا تتعجبوا ان هذا الجبل غير معروف لمن يبغضون اخوتهم لأنهم يسيرون فى الظلمة ولا يعرفون أين يذهبون لان الظلمة اعمت عيونهم.

أنهم لايرون الجبل، لا تتعجبوا، لأن ليس لهم أعين كيف ؟ لأن الظلمة قد أعمتهم. لأنهم يبغضون اخوتهم.

حين يتعصبون لشعب معين ويفصلون أنفسهم عن باقى الأرض وهم بذلك لايريدون أن يحتملوا من أجل سلام المسيح، **أنهم أولئك الذين يشوهون صورة اخوتهم ويشتكون عليهم**.

العظة الثانية

(١يو٢: ١٢ - ١٧)

"أكتب اليكم أيها الأولاد لأنه قد غفرت لكم الخطايا من أجل اسمه. أكتب اليكم ايها الآباء لأنكم قد عرفتم الذى من البدء. أكتب اليكم أيها الأحداث لأنكم قد غلبتم الشرير. أكتب اليكم أيها الأولاد لأنكم قد عرفتم الآب. كتبت اليكم أيها الآباء لأنكم قد عرفتم الذى من البدء. كتبت اليكم أيها الأحداث لأنكم أقوياء وكلمة الله ثابتة فيكم وقد غلبتم الشرير. لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم ان احب أحد العالم فليست فيه محبة الاب. لأن كل مافى العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ليس من الآب بل من العالم والعالم يمضى وشهوته وأما الذى يصنع مشيئة الله فيثبت الى الأبد" (ايو٢: ١٢-١٧).

قراءة الأنجيل مهمة لحياتنا وثبات ايماننا :

١- جميع الأشياء التى نقرأها فى الكتب المقدسة هى لأجل تعليمنا وخلاصنا لذلك يجب علينا أن نسمعها باهتمام فائق وعلاوة على ذلك نستودعها ايضا باهتمام فى قلوبنا فهى لها قوة عظيمة أمام الهراطقة الذين لا تكف ولا تهدأ مكائدهم لاصطياد الضعفاء والمتهاونين.

تذكروا دائماً أن ربنا ومخلصنا يسوع المسيح مات لأجلنا وقام *"أسلم لأجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا"* (رو٤: ٢٥). لقد سمعتم عن التلميذين اللذين تقابل معهما السيد فى الطريق (أمسكت أعينهما عن معرفته) وجدهما فى يأس من الخلاص بالمسيح، كانوا يعتقدون أنه تألم ومات مثل أى انسان غير عارفين أنه ابن الله الحى

الى الأبد، اعتقدوا انه مات بالجسد وانه لن يعود ثانية للحياة كأنه واحد من الأنبياء.

لقد سمعتم كلمات الرب نفسه لهؤلاء التلاميذ، لقد بدأ من موسى يفسر لهم الكتب مارا بجميع الأنبياء موضحا لهم أن كل ما تألم به قد سبق الانبياء واخبروا به لئلا يترددوا فى تصديق قيامة الرب ثانية ويفشلوا فى الايمان به انه قام ثانية، اذا لم يكن الانبياء قد سبقوا واخبروا بهذه الأمور.

إن قوة الايمان تزداد حين نعرف ان كل الأمور التى حدثت للمسيح قد سبق واخبر بها الأنبياء. وهذان التلميذان لم يعرفاه الا عند (كسر الخبز) وبالحقيقة ان الذى لا يأكل ولا يشرب يحكم على نفسه أثناء كسر الخبز أنه لايعرف المسيح (١كو١١: ٢٩).

وبعد ذلك ظن التلاميذ الأحد عشر أنهم رأوا روحاً، فأعطاهم نفسه ليلمسوه هو هو الذى أسلم نفسه لأيدى أعدائه ليصلبوه، اسلم نفسه لأحبائه ليلمسوه، أنه الطبيب الشافى لكل أحد، شفى شر هؤلاء وقلة إيمان أولئك.

لقد سمعتم فى سفر الأعمال كم ألفا من قاتلى المسيح قد آمنوا، وإن كان قد أمن به الذين قتلوه أفلا يؤمن به من داخله الشك فيه لفترة قليلة ؟! وحتى بالنسبة لاولئك الذين أعطاهم نفسه ليلمسوه لم يكن هذا كافيا لهم ولكنه قوى قلوبهم وأكد لهم بواسطة الكتب المقدسة لكى يؤمنوا، لقد نظر الينا فى المستقبل نحن الذين (انتهت الينا أواخر الدهور) اننا لايمكن أن نلمسه بأيدينا ولكن يوجد لنا ما نستطيع أن نقرأه.

يجب أن نتنبه الى (كلام الكتب) ونحفظه فى قلوبنا لأن ذلك هو الذى يحفظنا من الأخطار غير المحسوسة التى يمكن أن تتسرب الينا تدريجياً، لقد سر الله ان يضع فى كتبه

المقدسة مالا يستطيع أحد أن يعترض عليه إذا أراد أن يؤمن بالمسيح، لأنه إن كان هؤلاء قد أمنوا فقط لانهم لمسوه فماذا نفعل نحن ؟. الآن المسيح صعد الى السماء وهو لن يأتى الا فى اليوم الأخير ليدين الأحياء والأموات فكيف نستطيع أن نؤمن به اذن ؟ الا بالطريقة التى أرادها ورسمها للايمان به (يقصد كلام الكتب المقدسة) حتى لاولئك الذين لمسوه ليتأكدوا منه. لقد شرح لهم الكتب وبين لهم كيف كان يجب أن يتألم المسيح وان يتم كل ماكتب عنه فى ناموس موسى والانبياء والمزامير لقد احاطهم وقدم لهم كل النصوص القديمة من الكتب.

إن كل ماهو موجود فى الكتب المقدسة يخبرنا عن المسيح ولكن لمن له أذن تسمع، لقد (فتح ذهنهم ليفهموا الكتب) ونحن أيضا يجب أن نصلى لأجل ان يفتح الله اذهاننا لنفهم.

الكنيسة جسد المسيح فى كل الأرض :

٢- ماذا أراهم الرب مما هو مكتوب عنه فى ناموس موسى والانبياء والمزامير ؟ ماذا بين لهم ؟ ليته يخبرنا هو بنفسه.

لقد تحدث الانجيلى باختصار بهدف ان نعرف اننا ينبغى ان نفهم ونصدق كل ما اشتملت عليه الكتب المقدسة. لقد تحدث الرب مع التلاميذ عن اسفار كثيرة وصفحات عديدة وماحتوته عنه. ماهو هذا المكتوب عنه ؟

"أنه ينبغى أن يتألم المسيح ويقوم فى اليوم الثالث". هنا الحديث عن العريس (ينبغى ان المسيح يتألم ويقوم) العريس نفسه أوضح لنا ذلك، لنرى الآن ماذا قال عن العروس، لأنكم اذا تعرفتم على العريس والعروس تأتون بعقل الى الزواج. إن كل إحتفال (فى الكنيسة) هو احتفال زواج، اننا نحتفل بحفل زواج الكنيسة، ابن

الملك مزمع أن يتزوج بزوجة، انه نفسه الملك، والمدعوون الى العرس هم انفسهم العروس. لاحظوا أنه كما فى العرس الجسدى يكون بعض المدعوين ضيوفاً وواحدة هى العروس. كذلك هنا فى الكنيسة يوجد من يأتون كأنهم ضيوف ولكن اذا اتوا واصلحوا أهدافهم يصيرون عروساً.

كل الكنيسة هى عروس المسيح، بداية الكنيسة والثمرة الأولى لها هى جسد المسيح الذى تجسد به (كانت العروس هنا واتحدت بالعريس فى تجسده). لذلك كان معقولا جداً أنه حينما اراد ان يشير الى هذا الجسد قام بكسر الخبز وانفتحت أعين التلميذين وعرفاه (عند كسر الخبز).

حسناً ماذا قال الرب مما هو مكتوب عنه فى الناموس والانبياء والمزامير ؟.

(ينبغى أن المسيح يتألم) واضاف (وان يقوم ثانية) أنه حزين على أولئك الذين اغلقت أعينهم (عنه)، لقد سبق الأنبياء واخبروا ايضا أنه (يقوم ثانية) ولكن لماذا كان يجب أن يتألم المسيح ويقوم ثانية ؟ لكن *"تذكر وترجع الى الرب كل أقاصى الأرض وتسجد قداملك كل قبائل الأمم"* (مز ٢٢: ٢٧).

لأجل ذلك يجب أن تعرفوا انه كان ينبغى أن يتألم المسيح ويقوم ثانية.

وفى هذه الحادثة (ظهوره لتلميذى عمواس) ماذا اضاف ايضا ؟ لقد قدم لهما العريس واعلن ايضا عن العروس فقال (وينبغى أن يكرز باسمه فى جميع الأمم للتوبة ومغفرة الخطايا مبتدئا من أورشليم). ماسمعتموه يااخوتى تمسكوا به ولايشك احد ان الكنيسة (فى كل الأمم) بدأت فى أورشليم وامتدت الى كل الأمم، اننا نعرف الحقل الذى زرعت فيه الكرمة ولكن حين تنمو لا تعود تميز الحقل لأنها تغطى الكل.

+ أين بدأت ؟ فى أورشليم، وإلى أين صارت ؟ الى كل الأمم. بقيت بقية قليلة يجب أن تنضم اليها لأن الكنيسة تضم الكل.

وفى الوقت نفسه بينما تضم الكنيسة الكل فان رب البيت يستحسن أن يقطع بعض الأغصان غير المثمرة الذين هم الهراطقة والمنقسمين، لا تدعوا هذه الأعضاء المقطوعة تؤثر عليكم لئلا تقطعوا ولكن بالعكس يجب عليكم أن تنصحوهم وتشجعوهم ليطعموا (فى الكرمة) من جديد.

لقد استعلن للكل ان المسيح تألم وقام ثانية وصعد الى السموات وجعل الكنيسة ظاهرة فى كل العالم (لأنه قد بشر باسمه فى كل الأمم للتوبة ومغفرة الخطايا).

إن الكنيسة بدأت فى أورشليم وصارت مثل جبل عظيم ولكن هناك من لايراه، أنها مثل شمعة موضوعة على منارة ولكن هناك من أغمض عينيه حتى لايرى النور.

٢- حين نقول لاولئك اذا كنتم تنتمون الى الكنيسة الجامعة فيجب ان تتواصلوا مع الكنيسة التى انتشر منها الانجيل للعالم كله، مع مدينة أورشليم، اذا قلنا لهم ذلك اجابوا : اننا لا نتعامل مع المدينة التى ذبح فيها ملكنا وربنا، كما لو كانوا يبغضون المدينة التى ذبح فيها السيد. اليهود رأوه على الارض وذبحوه وهؤلاء بفعلهم هذا يحتقرونه وهو جالس الان فى السماء.

أيهما أكثر سوءاً ؟

أولئك هزأوا به لانهم ظنوه انسانا وهؤلاء يحتقرون اسراره وهو الاله، انهم يكرهون ويترفعون على المدينة التى قتل فيها... يا لهم من اناس متدينين ! يالعظمة الرحمة ! يحزنون كثيرا لذبح المسيح وهم يذبحونه فى البشر !. (يقصد القديس أن يسخر بالذين يتعاطفون مع المسيح له المجد وفى الوقت نفسه يكرهون أخوتهم فى جسد المسيح).

لقد أحب المسيح هذه المدينة واشفق عليها وجعل التبشير بالانجيل يبدأ منها، جعل من هناك بداية الكرازة باسمه، ان الذين يفزعون من التعامل معها انما قطعوا انفسهم لانهم احتقروا الاصل.
(هنا يعقد القديس تشبيها مطولا بين أورشليم والكنيسة).

ماذا قال المسيح لتلاميذه ؟

"لاتبرحوا أورشليم بل انتظروا موعد الاب الذى سمعتموه منى" *(اع ١: ٢،٥ ؛ ١-١٢)* انهم لايحبون المدينة التى يسكن فيها الذين قتلوا المسيح، ولكن قد وضح للجميع ان قتلة المسيح قد طردوا من هذه المدينة، ان الذين كانوا يشتعلون فيها بالغيظ ضد المسيح يعبدونه فيها بخشوع الآن. لقد كانت هى المدينة التى أرادها السيد ليبقى فيها تلاميذه حتى يرسل لهم الروح القدس.

أين ولدت الكنيسة عندما حل الروح القدس من السماء وملأ مائة وعشرين أخاً فى مكان واحد، لقد تضاعف عدد التلاميذ الإثنى عشر عشرة مرات. كانوا جالسين وحل عليهم الروح القدس *"وملأ كل المكان، وصار صوت كما من هبوب ريح عاصفة وصارت ألسنة من نار كأنها منقسمة على كل واحد منهم"* لقد سمعتم فى سفر الاعمال فى الفصل الذى قرئ اليوم *(كانوا يقرأون سفر أعمال الرسل من عيد القيامة وحتى عيد العنصرة)*.

بدأوا يتكلمون بالسنة كما أعطاهم الروح ان ينطقوا وجميع الذين كانوا حاضرين من يهود الشتات سمعوا كل واحديتكلم بلسانه فتعجبوا كيف ان هؤلاء الرجال العاميين والجهلة نطقوا فجأة ليس بلسان أو اثنين ولكن بالسنة كل الشعوب المختلفة. وحين سمعت كل الألسنة كان هذا دليلا على ان كل اللغات والالسنة لابد ان تؤمن. لنستيقظ ايها الاخوة لكى نرى موهبة روح الله ولنصدق الاشياء التى كتبت عنه ولنلاحظ تحقيق النبوات التى جاءت فى المزامير : *"لاقول ولا كلام الذين لايسمع صوتهم فى كل الارض خرج منطقهم والى أقطار المسكونة بلغت أقوالهم"* *(مز ١٩: ٣،٤)*.

ولئلا يظن أحد ان كل هذه اللغات والالسنة تكون فى مكان واحد قال *"الى كل الارض خرج منطقهم والى المسكونة بلغت أقوالهم"* ليدل على ان عطية المسيح لكل شعوب الارض. لماذا ؟ لانه جعل فى الشمس مظلته، أعنى المسكونة كلها باتساع الارض، مظلته هى جسده، مظلته هى كنيسته جعلها فى الشمس، ليس فى الليل ولكن فى النهار. ولكن لماذا لم يتعرف عليه هؤلاء ؟ لنرجع الى الدرس الذى انتهى بالامس. لماذا لم يتعرفوا عليه ؟.

المحبة والوحدانية :

"من يبغض أخاه يمشى فى الظلمة ولا يعرف اين يذهب لان الظلمة قد أعمت عينيه". لنرى ما قيل بعد ذلك حتى لانبقى فى الظلمة. كيف يمكننا ان لا نبقى فى الظلمة؟ اذا احببنا الاخوة. وما هو برهان محبتنا للاخوة؟ برهان ذلك ان نحافظ على الوحده وان نحفظ المحبة.

٤- *"أكتب اليكم ايها الاولاد لانه قد غفرت لكم خطاياكم من اجل اسمه"*. (ايو ٢ : ٢ ١).

يقول : *(أيها الأولاد)* لانكم بغفران الخطايا تولدون من جديد ميلاداً ثانياً، فالميلاد الجديد هو غفران الخطايا. ولكن من أجل إسم من غفرت الخطايا ؟.

ليس من اجل اسم بولس أو بطرس. ان المحبة الام الحنون فى قلب الرسول تتمخض لتلد أولادها الصغار فاتحة احشاءها وبالكلمات كأن قلبها يتمزق، تندب أطفالها الذين تراهم يولدون سقطا، تخاطب الذين لاجل ذواتهم يقسمون الكنيسة فى خيانة للوحدة يحاولون التفريق، تدعوهم هى الى الاسم الواحد، تدعو أولئك الذين يريدون ان يتشيعوا لاسماء كثيرة انها تصدهم عن محبتها هى لاجل محبة المسيح فيقول الرسول : *"هل صلب بولس لاجلكم أم باسم بولس اعتمدتم"*. (اكو ١ : ١٣).

ماذا يقول لهم الرسول ؟

لا اريد ان تكونوا لى حتى تستطيعوا ان تكونوا معى، وحين تكونون معى، نكون كلنا له ذاك الذى مات عنا الذى صلب من اجلنا، لذلك يقول هنا : (خطاياكم غفرت من اجل اسمه) وليس من اجل اى اسم أخر.

يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم والى الابد :

٥- أكتب اليكم ايها الآباء (١يو٢:١٢) أولا ابناء *"لانه قد غفرت لكم خطاياكم من اجل اسمه"*

أبناء : لأنكم قد ولدتم من جديد وأخذتم الحياه جديدة.

لماذا أباء ؟ : (لأنكم قد عرفتم الذى من البدء) لان البدء دائما له علاقة بالابوة. المسيح جديد فى تجسده لكن قديما بلاهوته. ماذا تظنون من نحو قدمه، كم سنة عمره ؟ هل تعتقدون انه أكبر عمرا من امه ؟ بالتأكيد هو كذلك *"لان كل الاشياء كائنة به" (يو ١ : ٣)*. ان كان قد خلق كل الاشياء فهو الذى خلق امه والتى صار مولودا منها. هل تعتقدون انه أقدم من امه فقط ؟

ان قدمه قديم قبل أجداد أمه، قبل ابراهيم *"قبل ان يكون ابراهيم انا كائن" (يو ٨:٥٨)*. انه قبل ان يخلق السماء والارض والانسان، قبل كل ذلك كان الرب كائنا. لم يقل (قبل ابراهيم كنت حاضرا) ولكن (انا كائن).

إنه ليس ضمن من يقولون (كنا) أو من يقولون (سنصير) انه دائما (كائن) كاله هو كائن، لايمكن ان يقول (كنت) أو (أصبحت). انه كائن فى يوم من الازل والى الابد، هذا (اليوم) ليس بين (أمس) و(غدا) لانه اذا انتهى الامس بدأ (اليوم) واذا انتهى اليوم بدأ (غداً) ولكن هذا اليوم، يوم بلا ظلام، بلا ليل، بلا فراغات، بلا قياسات، بلا ساعات، سموه ما شئتم.

إن شنتم سنة أو سنين ... كما تريدون. انه قال عن نفسه : (سنوك لن تفنى) (مز ١٠٢:٢٧). ولكن متى دعى (اليوم) ؟ حين قيل للرب *"الرب قال لى انت ابنى انا اليوم ولدتك"* *(مز٢ :٧)* لقد ولد من الآب الازلى الابدى، ولد من الازلية فى الابدية، بلا بداية، بلا حدود، بلا محدودية أو اتساع لانه هو ما هو ! لانه هو نفسه (الكائن). هذا هو اسمه الذى اخبر به موسى *(تقول لهم أهيه ارسلنى اليكم)*.

لماذا اذاً نتحدث انه قبل ابراهيم؟ لماذا قبل نوح أو آدم ؟.

اسمعوا قول الكتاب : *"قبل كوكب الصبح ولدتك" (مز ١١٠:٣)*. ببساطة قبل السماء والارض. لماذا ؟ *"لان به كان كل شئ وبغيره لم يكن شئ مما كان" (يو ١ :٣) بهذا قد عرفتم انكم اباء ، وصرتم آباء حين عرفتم* **(الذى من البدء)**.

أباء وأبناء وأحداث :

٦- أكتب اليكم أيها الاحداث .هنا أولاد واباء واحداث.

أولاد : بسبب الولادة من جديد .
آباء : بسبب معرفة الذى من البدء.
لماذا أحداث ؟ : (لانكم قد غلبتم الشرير).
+ **فى الاولاد** : الولادة .
+ **فى الاباء** : القدم .
+ **فى الاحداث** : القوه .

اذا كان الشرير قد غلب من الاحداث فها هو (المسيح) يحارب معنا. ابليس يحارب لكن لا يغلب . لماذا ؟

لاننا أقوياء، لان المسيح القوى فينا، هو الذى صار مثل ضعيف فى ايدى صالبيه، جعلنا نحن أقوياء رغم انه لم يقاومهم . *(لانه صلب فى ضعف ولكنه أقيم فى قوة الله) (٢كو ١٣ :٤)*.

٧- أكتب اليكم ايها الاولاد **(الاطفال)** لماذا أولاد **(أطفال)** ؟. لانكم قد عرفتم الآب .

أكتب اليكم ايها الآباء، هو يؤكد ويكرر (لانكم قد عرفتم الذى من البدء). تذكروا انكم اباء واذا نسيتم ذاك الذى من البدء تفقدون ابوتكم *"أكتب اليكم ايها (الاولاد) مرة ثانيه أكرر ؛ أعتبروا انكم اولاد (أحداث) حاربوا لكى تنتصروا لكى تفوزوا بالاكليل، تواضعوا لكى لاتسقطوا فى الحرب (اكتب اليكم ايها الاولاد لانكم أقوياء وكلمة الله ثابته فيكم وقد غلبتم الشرير)*.

محبة الله ومحبة العالم :

٨- كل هذه الامور يا اخوتى *"لاننا قد عرفنا الذى من البدء، لاننا عرفنا الاب"* فى كل ذلك نجده يحث على المعرفة بوضوح ولا يذكر المحبة. اذا عرفنا ليتنا نصل الى المحبة، لان المعرفة بدون المحبه لاتخلص الانسان، المعرفة تنفخ ولكن المحبة تقدس (١كو ٨:١).

إذا أعترفتم بالايمان بعقولكم وليس لكم محبة تشبهون الشياطين، الشياطين اعترفوا بابن الله وقالوا (ما لنا ولك) (مت ٨:٢٩) ولكن الرب طردهم. الذين يخافون من أثامهم عليهم ان يقدموا محبتهم لمن يغفر خطيتهم.

ولكن كيف يمكن ان نحب الله ؟ هل اذا احببنا العالم ؟ ان الرسول يهيئنا لكى نمتلئ بالمحبة.

يوجد نوعان من المحبة : محبة الله، ومحبة للعالم.

اذا ملكت فينا محبة العالم، فلا يوجد موضع لمحبة الله فينا. أطردوا محبة العالم من قلوبكم لتسكن فيكم محبة الله، افسحوا الطريق لما هو أفضل.

كفوا عن محبة العالم وسوف تبدأ محبة المسيح ان تسكن فيكم.

اذا أفرغتم قلوبكم من المحبة الارضية فسوف ترتوون من المحبة الالهية، وتبدأ المحبة المسيحية تسكن فيكم والتى لايمكن ان ينبع منها أى شئ شرير. اسمعوا اذا لكلماته، انه ينظر الى قلب الانسان كأنه حقل يسكن فيه، بأى حال سوف يجده ؟ اذا وجده مليئا بالاعشاب سوف ينقية منها واذا وجده نظيفا سوف يبدأ فى زراعته، سيزرع فيه شجرة عظيمة هى شجرة المحبة.

ما هى الاعشاب التى سيقتلعها ؟ **انها محبة العالم**. أستمعوا اليه وهو ينظف القلب من الاعشاب الضارة قائلا *"لاتحبوا العالم ولا الاشياء التى فى العالم ان أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب"* (ايو ٢ : ١٥).

٩- حين تسمعون *"إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب"* لاتفهموا ذلك بطريقة خاطئة يا أخوتى انه كلام الله، لقد تحدث الروح القدس فى الرسول وحديثه هو الحق بعينه *(إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب)*.

هل ترغبون فى محبة الآب لكى تشتركوا فى ميراث الابن؟ لاتحبوا العالم. أطردوا محبة العالم الشريرة (من قلوبكم) لكى تمتلئوا بمحبة الله.

أنتم آنية، لكنكم أنية ممتلئة. اسكبوا الذى فيكم لكى تتقبلوا ما تفتقرون اليه. لقد ولدنا ثانية من الماء والروح، حسن لنا جدا ان لا نحب العالم والا تحولت الاسرار المقدسة فينا الى دينونة لنا بدلا من ان تكون وسيلة تساعدنا لكى نخلص.

لكى تكون لكم قوة الخلاص يجب ان تكون فيكم جذور المحبة لكى تنالوا قوة على الصلاح ولا تكونوا (مسيحيين) فى الشكل فقط. (٢تى ٣:٥). الصورة جميلة ومقدسة ولكن اذا لم تمتلكوا الجوهر فكيف يكون الشكل جميلا ؟

ان الغصن الذى يقطع يلقى فى الحريق. امتلكوا الصورة ولكن عن طريق إقتناء الجوهر فبأى طريقة يمكن ان تعمقوا الجذور مالم تنقوا أولا الأرض ؟

ذلك بأن تحفظوا المحبة كما يقول القديس : *"وانتم متأصلون ومتأسسون فى المحبة" (اف ٣: ١٧)*. كيف يمكن أن تتعمق المحبة بين الاعشاب البرية التى هى محبة العالم ؟ نقوا أرضكم من هذه الاعشاب .

لقد وضعت فيكم بذرة قوية أبدية وخالده لاتدعوها تزرع فى ارض تخنقها، هذه هى الكلمات التى تنقى قلوبكم *"لاتحبوا العالم ولا الاشياء التى فى العالم ان أحب أحد العالم فلن تثبت فيه محبة الآب"*.

فى العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة :

١٠- لان كل ما فى العالم (شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشه) ثلاثة أمور قال عنها انها ليست من الاب بل من العالم، العالم يمضى وشهوته، اما الذى يصنع مشيئة الله فيثبت الى الابد.

لماذا لا نحب الاشياء التى خلقها الله ؟. ماذا تختارون ؟ إما أن تحبوا الاشياء الزمنيه التى تفنى مع الزمن أو تميتوا العالم فيكم فتعيشوا مع الله الى الابد.

الاشياء الفانية كالنهر يجرف الانسان امامه. ولكن ربنا يسوع المسيح مثل شجرة مغروسه عند مجارى المياه. اخذ جسدا ومات وقام ثانيه وصعد الى السموات.

لقد وضع نفسه بارادته فى العالم كمن وضع نفسه امام نهر الامور الفانية.

هل تريدون ان تخترقوا تيار هذا النهر الى الاعماق ؟ تمسكوا سريعا بالشجرة.

هل محبة الاشياء التى فى العالم تصيبكم بالدوار ؟ تمسكوا سريعا بالمسيح لانه لاجلكم صار زمنيا لكى تصيروا ابديين، صار زمنيا وهو الابدى.

شئ ما قد أخذه من الزمان (يقصد الجسد) ولكنه لم ينقص شيئا من ابديته.

اننا ولدنا فى عدم الخلود، الخطية جعلتنا نميل الى الفناء، فصار هو زمنيا بالرحمه لكى يرفع خطايانا.

+ فى السجون، ما ابعد الفرق بين الانسان المسجون وبين من يقوم بزيارته !

حين يذهب انسان فى وقت ما لزيارة انسان أخر مسجون نراهم الاثنين داخل السجن ولكن ما ابعد الاختلاف بينهما.

واحد منهم قضيته تكبله وتشده الى اسفل والاخر بسبب انسانيته اتى الى هناك. بذنوبنا صرنا الى حاله الفناء ولكن برحمته جاء الى أسفل. لقد دخل الى الامر كمخلص وليس كمسجون.

لقد سفك الرب دمه لاجلنا، اعطانا خلاصا، وحول رجاءنا (اليه).

فبينما نحن نحمل الفناء فى اجسادنا صرنا بالايمان ننال الخلود فى المستقبل، وبينما تتقاذفنا الامواج وسط البحر لنا مرساة الرجاء قد تثبتت بالحقيقة فى شاطئ الامان (المرسى).

١١- ليتنا لا نتمسك بمحبة العالم ولا الاشياء التى فى العالم لان كل ما فى العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة وهى ليست من الاب بل من العالم. ولنلا يقول انسان منكم (إن الاشياء الموجودة فى العالم هى خليقة الله) أعنى : الماء، الارض، البحار، الشمس، القمر، النجوم، كل اجرام السماء وكل الزواحف والمخلوقات التى فى

البحار. والمخلوقات التى على الارض، الحيوانات، الاشجار، الطيور... كل هذه فى العالم وقد خلقها الله نفسه. لماذا اذا يجب الا نحب ما خلقه الله ؟

دعوا الروح القدس يسكن فيكم وهو سيجعل هذه الاشياء كلها صالحة، ولكن ويل لكم ان احببتم هذه الاشياء المخلوقة وابغضتم خالقها الذى صنعها.

هذه الاشياء جميلة فى أعينكم ولكن ما ابعد الفرق بين جمالها وجمال خالقها، ليتكم تنتبهون يا أحبائى. ونحن نوصيكم حتى لا يخدعكم الشيطان بأفكاره قائلا استمتعوا بخليقه الله، وهل خلق الله هذه الاشياء إلا لكى تتمتعوا بها ؟

هكذا يستقى الانسان منها حتى الثماله ويسكر فيهلك، وينسى خالقه وباستخدامه الاشياء المخلوقة فى شهواته الخاصة وليس بطريقة وقتية فانه يحتقر الخالق نفسه. لاجل ذلك يقول الرسول " *اتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق الذى هو مبارك الى الابد أمين* " *(رو ١ : ٢٥)*.

الله لم يمنعكم من ان تحبوا هذه الاشياء. ليس لكى تتعلقوا بها وتميلوا اليها بسبب اللذه، ولكن نكرمها بهدف ان نحب خالقها. تماما يا اخوتى مثلما يقدم العريس خاتم الزفاف لعروسه وحينما تسلمت الخاتم تعلقت به واحبته أكثر من العريس الذى قدمه لها وصنعه خصيصا لأجلها ألا تكون روحها الآن قد زنت مع عطية العريس حتى وان كانت كل ما فعلته انها تعلقت بهذا الخاتم فقط ؟.

لتحب ما قدمه لها العريس بأى بطريقة ولكن يجب الا تقول «هذا الخاتم يكفينى ولا اريد أن أرى وجهه (العريس) الآن» أى نوع من النساء يمكن ان تكون هذه العروس.

من منا لا يحس بالبغضة نحو هذه الحماقة ؟

من منا لا يعلن انها قد أذنبت وزنت بعقلها ؟

من يستبدل محبة الله بمحبة الذهب فانه يحب الخاتم بدلا من العريس. ان كان فيكم هذا الفكر فانتم تحبون الخاتم بدلا من العريس فلا تنتظروا ان تروا وجهه، لقد أعطاكم عربون محبته فتحولت به قلوبكم عنه بدلا من تقديم نفوسكم اليه كعروس مخطوبة. لقد قدم العريس المهر لكى به يصير محبوبا. لقد قدم لكم الله كل هذه الاشياء لتحبوه هو الذى خلقها. بل يوجد أكثر من ذلك، لقد أعطاكم بسرور، نفسه، هو الذى خلق كل الاشياء ولكن ان احببتم هذه الاشياء التى خلقها الله واهملتم الخالق، واحببتم العالم الا تعتبر محبتكم هذه زنى.

١٢- (العالم) كلمة تطلق ليس فقط على هذه الخليقة التى صنعها الله (السموات، الارض، البحر الاشياء المنظوره) ولكن سكان العالم نسميهم ايضا (العالم) تماما مثلما نطلق لفظ (البيت) على الجدران وايضا على الذين يسكنون داخلها.

احيانا فى بيت معين نرى انحرافا فى حياه الساكنين فيه فلا نقول عليه إنه جميل، قد نقول إنه بيت جميل لانه مزين ومزخرف بشكل جميل أو بمعنى أخر نقول (بيت جميل) ونقصد انه لا يوجد داخله أى انسان سيئ الخلق أو منحرف، لا تصدر فيه أعمال الظلم أو السلب أو الاضطهاد، فنحن هنا لا نكرم أو نمدح المبنى ولكن الذين يقطنون فيه هكذا نطلق كلمه (بيت) على هذا وذاك.

هكذا الذين يحبون العالم، بالحب يكونون ساكنين فى هذا العالم بينما الذين تتعلق قلوبهم بالسماء يكونون ساكنين فى السماء بينما اجسادهم تسير على الارض اذاً فمن يحبون العالم ندعوهم (العالم).

هؤلاء الناس تكون فى حياتهم هذه الاشياء الثلاثة (شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة) لانهم يشتهون ان يأكلوا ويشربوا ويتزوجوا ويتمتعوا بهذه اللذات.

ألا توجد حدود معينة مسموح بها فى التعامل مع هذه الأمور ؟ أم أنه يقول لا تحبوا هذه الأشياء بمعنى أنه لا تأكلوا ولا تشربوا ولا تتزوجوا أو تنجبوا أولادا ؟. هذا المعنى غير مقصود هنا.

ولكن كل شىء بمقدار، كما وضع لنا الخالق، حتى لا تقيدكم هذه الأشياء بمحبتكم لها فتتحولوا الى محبتها للتمتع بها وليس لأجل ضرورة استخدامها فقط. ومع ذلك سوف لا تقتنعون الا اذا وضعنا أمامكم اختياراً من شيئين هذا أم ذاك ؟.

هل تريدون أن تكسبوا مالا أم أن تكونوا ابرارا ؟.

أفترضوا أنه ليس لنا المال الضرورى لكى نعيش، لكى نأكل ونشرب، ماذا تفعلون اذا كان لا يمكن أن تحصلوا على هذه الأشياء الا عن طريق الخطية ؟

أليس من الأفضل أن تعطوا محبتكم لذلك الذى لا يمكن أن تفقدوه بدلا من أن تفقدوا حياتكم بالخطية !! انكم ترون المكسب ولكنكم لا ترون ضياع الأيمان.

هذا هو ماتحدث به الرسول أنه (شهوة الجسد) الشهوة وراء هذه الأشياء التى تنتمى الى الجسد مثل الطعام والزواج وكل الأمور التى تشابه ذلك.

١٢- (شهوة العيون) يقصد بشهوة العيون كل الأشياء اللافتة للنظر وما أكثرها ؟!

كل مايوجد فى المسارح والمعارض وعند السحرة، كل مايعمل فى الظلام، أنه الفضول وشهوة العيون.

هذه الأمور احياناً تحارب حتى خدام الله فيتمنوا أن يصنعوا المعجزات ليجربوا الله هل يسمع صلواتهم لصنع المعجزات، ان ذلك فضول (شهوة العيون) (ليس من الأب بل من العالم).

اذا اعطانا الله قدرة على صنع المعجزات فلنستخدمها لأنه أراد ذلك، ولكن لا تظنوا أن اولئك الذين لا يصنعون المعجزات لا ينتمون الى ملكوت الله.

حينما فرح الرسل أن الشياطين تخضع لهم ماذا قال لهم الرب "*لا تفرحوا بهذا أن الأرواح تخضع لكم ولكن افرحوا أن أسماءكم مكتوبة فى السموات*" (لو ١٠ : ٢٠).

بهذا يجب أن يفرح التلاميذ وان تفرحوا أنتم أيضاً. ويل لكم بالحقيقة ان لم تكن اسماؤكم مكتوبة فى السموات.

هل نقول ويل لكم أن لـــم تقيمـــوا مـــوتى ؟!

هل نقول ويل لكم ان لم تمشوا على الماء ؟!

هـــل نقول ويل لكم ان لم تخرجوا شياطين ؟!

اذا اعطيتم القوة لذلك استخدموها باتضاع وليس بأفتخار أو عظمة. حتى الأنبياء الكذبة قال عنهم الرب "*يصنعون آيات وعجائب*" (مت ٢٤ : ٢٤".

ليتنا نتخلى عن طموحات العالم الزائلة والتى هى العظمة والافتخار. ان الانسان يريد أن يبنى لنفسه كثيرا من العظمة وهو يظن نفسه عظيماً بسبب الغنى أو بسبب القوة.

المسيح حارب عنا وغلب :

١٤- هذه الأمور الثلاثة موجودة ولا يمكن أن يختبر الطمع البشرى والجشع بغير هذه الأشياء، شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة، وهذه الثلاثة تعرض لها الرب حين جربه الشيطان. (مت٤:١-١٠).

تعرض الرب للتجربة بشهوة الجسد حين قيل له "ان كنت ابن الله فقل أن تصير الحجارة خبزا" حين جاع بعد الصوم الطويل.

ولكن بأى طريق قد صد الرب المجرب وعلم جنوده فنون الحرب ؟

لاحظوا ماذا قال له : ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله.

وتعرض أيضا لتجربة شهوة العيون التى تتعلق بصنع المعجزات حين قال له : "اطرح نفسك الى اسفل لأنه مكتوب أنه يرسل ملائكته ليحملونك على أيديهم لئلا تصدم بحجر رجلك" وقد قاوم الرب المجرب ولم يصنع المعجزة، لأنه لو صنعها لكان يبدو أنه اذعن للشيطان أو صنعها كنوع من لفت النظر، ولكن الله يصنع حين يشاء لكى يشفى الضعفاء لأنه لو كان قد صنع المعجزة هنا لكان يظن أنه يريد فقط عمل المعجزة، ولئلا نظن ذلك لاحظوا كيف أجاب حتى حين تتعرضون لتجربة مشابهة تجيبون بنفس الكلمات *"اذهب عنى ياشيطان لأنه مكتوب لا تجرب الرب الهك"* أى أننى اذا فعلت ذلك أكون كمن يجرب الله.

لقد قال مايريد ان تقولوه أنتم (أمام التجربة).

قد يعرض العدو عليكم ذلك ويقول (أى نوع من الرجال أنت) أى نوع من المسيحيين أنت ؟ أنك لم تصنع معجزة واحدة. صل لكى تقيم الموتى، صل لكى تخرج الشياطين !

اذا تعرضت لهذه التجربة فى اى لحظة أجب وقل *"مكتوب لا تجرب الرب الهك"* لذلك سوف لا أجرب الرب الهى كما لو اننى أكون فقط من خاصته حين أصنع المعجزات ولا أكون من خاصته اذا لم أصنع معجزة وما معنى كلماته، اذا *"افرحوا ان أسماءكم مكتوبة فى السموات"* ؟.

كيف تجرب الرب بتعظم المعيشة ؟

حين أخذه ابليس الى مكان عال وقال له : *"أعطيك كل هذه ان خررت وسجدت لى"*.

أراد الشيطان أن يجرب ملك العالم كله بمجد وعظمة هذا العالم الارضى ولكن الرب خالق السماء والأرض سحق الشيطان تحت أقدامه.

ماهى الفائدة العظيمة التى عادت علينا من نصرة الرب على الشيطان ؟

لقد اراد بأجابته أن يعلمنا مايجب أن نعلمه. مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد.

اذا تمسكت بهذا لن تبق فيك رغبة ملحة أو شهوة جامحة نحو العالم، واذا ذهبت من حياتك شهوة العالم فسوف لا تتعرض للتجربة بشهوة الجسد أو شهوة العيون وتعظم المعيشة.

بذلك سوف تفسح مكانا للمحبة الاخوية حين تأتى الى قلبك فيمكنك أن تحب الله. لأنه اذا كانت محبة العالم موجودة فان محبة الله لا يمكن أن تتواجد. تمسك بقوة محبة الله لأن الله يبقى الى الأبد لكى تبقى معه الى الأبد.
لأن مثل كل انسان هكذا تكون محبته.

هل تحب الأرض ؟! سوف تصير الى الأرض.

هل تحب الله ؟ ماذا أقول ؟ هل تصير الها ؟!

ماكان يجب أن أتجرأ لأقول ذلك من عندى لولا قول الكتاب *"أنا قلت أنكم آلهة وبنو العلى كلكم"* (مز ٨٢ : ٦).

لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم أن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب لأن كل مافى العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ليس من الأب بل من العالم (من الناس، من الذين يحبون العالم) والعالم يمضى وشهوته أما من يصنع ارادة الله فيثبت الى الأبد.

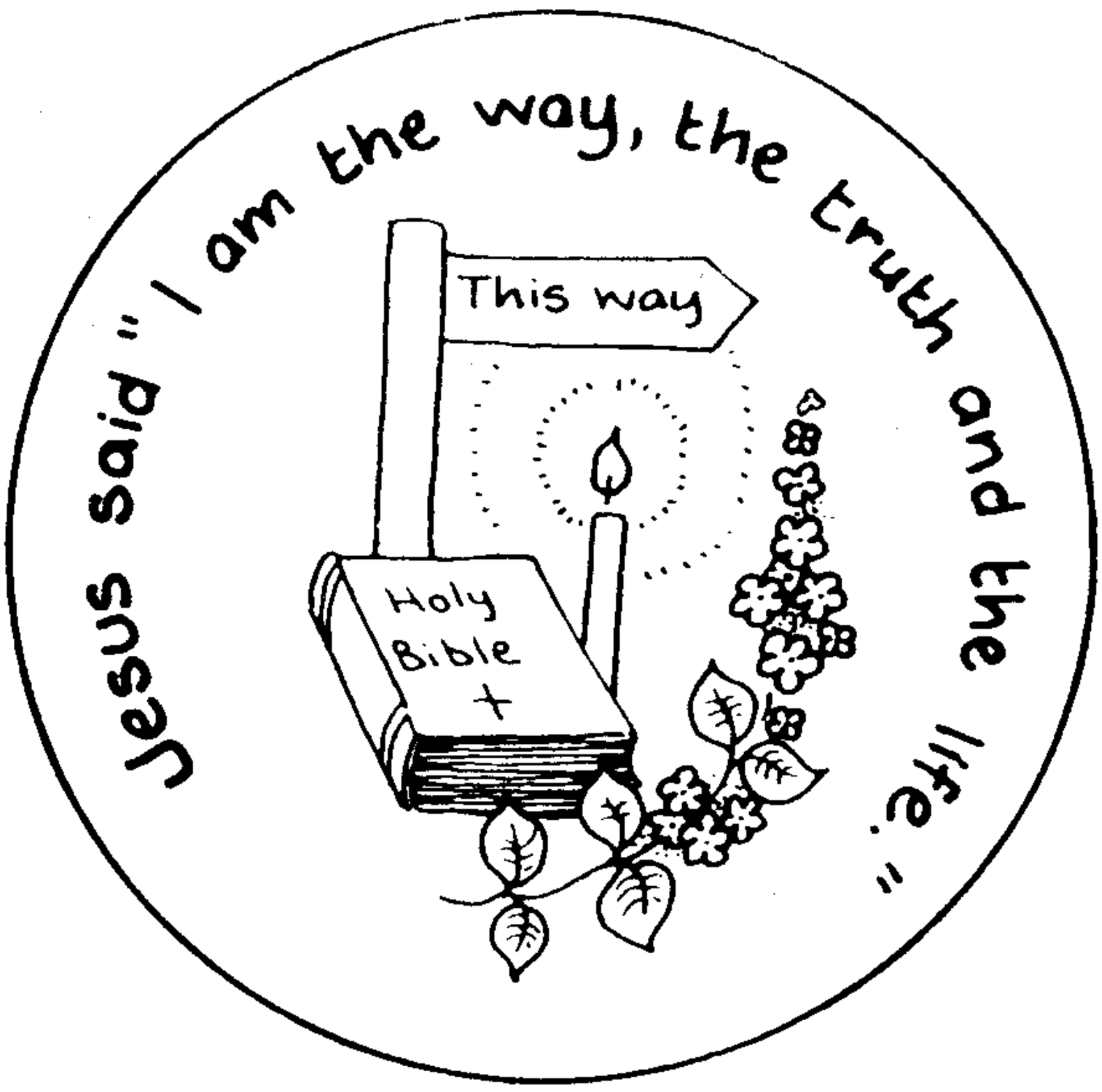

العظة الثالثة

(١يو٢ :١٨ – ٢٧)

"أيها الأولاد هى الساعة الأخيرة وكما سمعتم ان ضد المسيح يأتى قد صار الان اضداد للمسيح كثيرون. من هنا نعلم أنها الساعة الأخيرة. منا خرجوا لكنهم لم يكونوا منا لأنهم لو كانوا منا لبقوا معنا لكن ليظهروا أنهم ليسوا جميعهم منا وأما أنتم فلكم مسحة من القدوس وتعلمون كل شىء. لم أكتب اليكم لأنكم لستم تعلمون الحق بل لأنكم تعلمونه وان كل كذب ليس من الحق. من هو الكذاب الا الذى ينكر أن يسوع هو المسيح هذا هو ضد المسيح الذى ينكر الاب والابن. كل من ينكر الابن ليس له الاب ايضا ومن يعترف بالابن فله الاب ايضا. أما أنتم فما سمعتموه من البدء فليثبت اذا فيكم. ان ثبت فيكم ماسمعتموه من البدء فأنتم ايضا تثبتون فى الابن وفى الاب وهذا هو الوعد الذى وعدنا هو به الحياة الأبدية. كتبت اليكم هذا عن الذين يضلونكم واما أنتم فالمسحة التى أخذتموها منه ثابتة فيكم ولا حاجة بكم الى أن يعلمكم أحد بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شىء وهى حق وليست كذبا كما علمتكم تثبتون فيه"
(ايو٢ :١٨ – ٢٧).

النمو فى الايمان :

١- *"ياأولادى انها الساعة الأخيرة"* فى هذه الأية يخاطب الأولاد لكى يحفزهم على النمو إذ انها (الساعة الأخيرة) أن الانسان لا ينمو فى عمره أو بناء جسده بالإرادة، فالانسان لا ينمو جسدياً بارادته كما انه لم يولد جسديا بارادته، اما حين يكون الميلاد متروكا لارادة

الانسان فان النمو ايضا يخضع لارادة الانسان. فلا يمكن لاحد أن (يولد من الماء والروح) الا بارادته الخاصة وبالتالى فاذا اراد يمكنه أن ينمو وان اراد ايضا ينقص.

ماذا يعنى النمو هنا ؟ معناه ان نتقدم الى الامام. ماذا يعنى ان ينقص ؟ ان يرتد الى خلف فى عجز من عرف انه قد ولد ثانية ليته يعرف أيضا أنه ولد طفلا يحتاج ان ينمو، ليته يتعلق بثدى أمه لكى ينمو سريعا، الأم هى الكنيسة وثدياها هما تعاليم العهدين القديم والجديد، ليتنا اذا نرضع باستمرار لبن التعاليم الروحية الحقة والتى تمت فى وقتها المناسب لاجل خلاصنا الابدى.

هكذا اذا استمر فى الغذاء وتقوى يمكنه أن يأكل من الطعام *"القوى الذى للبالغين"* والذى هو *"فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله"* (يو ١ : ١) .

اللبن الذى نشربه هو المسيح الوديع والمتضع فى جسده والطعام القوى هو (ايماننا) ان المسيح واحد مع الآب فى الجوهر باللبن يغذيكم لكى يطعمكم الطعام القوى بعد ذلك لكى بالقلب الروحى نستطيع أن نلمس المسيح أى ان نؤمن انه مساو للاب فى الجوهر.

٢- لاجل هذا السبب منع السيد مريم (المجدلية) من ان تلمسه قائلا لها *"لاتلمسينى لانى لم أصعد بعد الى أبى"* ما معنى ذلك ؟.

لقد وضع نفسه للتلاميذ لكى يلمسوه فهل ينأى بنفسه عن ان تلمسه مريم؟ ألم يكن هو الذى خاطب تلميذه الذى شك قائلا *"هات أصبعك وضعها فى اثر الحربة"* (يو ٢٠ : ١٧ - ٢٧).

هل كان فى هذا الوقت قد صعد الى أبيه ؟ لماذا اذا منع مريم من أن تلمسه وقال *"لاتلمسينى لانى لم أصعد بعد الى أبى"* هل نقول انه أعطى للرجال ان يلمسوه وخشى فى الوقت نفسه ان تلمسه النساء ؟ ان لمسته تطهر كل جسد، كل انسان يلمسه يتطهر.

هل خشى ان تلمسه من اراد أولا ان يستعلن لها ؟

ألم تحمل المرأه بشارة القيامة واعلنت قيامته للرجال، بواسطة المرأه، وهكذا هزم الحية بنفس طريقتها (يقصد ان الحية أغوت المرأة أولا وجعلتها واسطة غواية لأدم الرجل فاستعلن لها المسيح أولا وجعلها حاملة البشارة للرسل الرجال).

هكذا لان خبر الموت قد وصل الرجال بواسطة المرأة (حواء) فان المرأة ايضا قد بشرت الرجال بالحياة.

لماذا اذا رفض ان تلمسه ؟ انه يريد ممن يلمسه ان يكون فاهما لمعنى اللمسة الروحية لان اللمسة الروحية تتم بالقلب النقى.

الانسان الذى يحمل قلبا نقيا يستطيع ان يصل الى المسيح بهذه اللمسة وهى ايمانه بأن المسيح مساو للاب، ولكن الذى لايدرك لاهوت المسيح لايصل إلا الى الجسد ولكنه لايلمس الألوهة !

ما اخطر ان نصل فقط الى ما وصل اليه صالبوه الذين عذبوه *"اى ان نؤمن به كأنسان، لانهم لو عرفوا لما صلبوا رب المجد"*. عظيم جدا ان نفهم كيف ان الكلمة هو الله وعند الله منذ البدء وان كل الاشياء به خلقت مثلما أعلن هو نفسه لنا حين قال لفيلبس *"انا معكم زمانا هذا مدته ولم تعرفنى يا فيلبس، الذى رأنى قد رأى الآب"* (يو ١٤ : ٩).

٣- ولئلا يتوانى احد فى النمو والتقدم للامام يقول الرسول : *"يأولادى انها الساعة الاخيرة"*.

تقدموا، اركضوا، انموا (لانها الساعة الاخيرة)، ورغم ان هذه (الساعة) طويلة الا أنها (الساعة الاخيرة) لقد استخدم كلمة (الساعة) ليعبر عن الازمنه الاخيره، لانه فى الزمان الاخير سوف يأتى المسيح يسوع ربنا.

ربما يتساءل البعض وما هى علامات الساعة الاخيرة ؟ بالتأكيد سوف يظهر أولا (ضد المسيح) ثم بعد ذلك الدينونة.

والقديس يوحنا يعلم ذلك ولكن خوفا من ان يظن الناس انها ليست الساعة الاخيرة، لانهم لم يروا (ضد المسيح) قال لهم : *"قد سمعتم ان ضد المسيح يأتى والان قد صار أضداد كثيرون للمسيح"*.

فهل يمكن ان يكون هناك أضداد كثيرون للمسيح ولاتكون (الساعة الاخيرة) ؟

أضداد المسيح :

٤- من هم اذا أولئك الذين يدعوهم (أضداد المسيح) ؟

لقد استمر فى كلامه ليوضح ذلك (بهذا نعرف انها الساعة الاخيرة) بماذا ؟

(لانه قد أتى أضداد كثيرون للمسيح ! منا خرجوا) !

انظروا أضداد المسيح ! (خرجوا منا اننا نندب على هذه الحقيقة، ولكن الرسول يعزينا *"لكنهم لم يكونوا منا"*، كل الهراطقة كل المنشقين والمبتدعين خرجوا منا، من الكنيسة، ولكنهم لو كانوا منا لبقوا معنا ولم يخرجوا.

لذلك فانهم قبل ان يخرجوا ايضا لم يكونوا منا، وان كان ذلك كذلك فانه يوجد كثيرون فى الداخل لم يخرجوا ولكنهم مع ذلك أضداد للمسيح.

اننا نتجرأ أن نقول ذلك، ولكن كيف يعرف انسان فى الداخل انه ليس ضداً للمسيح ؟

ان الرسول مزمع ان يحدد أوصافهم، ليمتحن كل انسان نفسه.

ان ضد المسيح فى لغتنا معناه الذى يسير عكس ماسار المسيح، وليس كما يأخذه البعض انه سمى ضد المسيح، لانه يأتى قبل المسيح (يقصد القديس التعليق على كلمة Ante Christ وهى تعنى ما قبل المسيح والتى لم تستخدم هنا وكلمة Anti Christ وهى ضد المسيح والتى استخدمها الرسول هنا، انها لن تكتب هكذا). **ولكن ضد المسيح معناها الذى يعيش بطريقة لاتتفق مع تعاليم المسيح وهدفه.**

والان من هو **(ضد المسيح)** لقد فهمنا من كلام الرسول انه لايمكن ان يخرج انسان خارجا الا اذا كان ضدا للمسيح، بينما أولئك الذين ليسوا ضدا للمسيح لا يمكن أن يخرجوا ان الذى ليس ضدا للمسيح يتمسك جدا بجسده. يتمسك بعضويته وانضمامه لجسد المسيح.

ان الاعضاء لايكون احد منهم ضد الآخر، وانما الجسد الكامل يتكون من كل الاعضاء.

ماذا قال الرسول وهو يتحدث عن انسجام الاعضاء. *"اذا تألم عضو فإن كل الاعضاء تتألم معه واذا تمجد عضو فإن كل الاعضاء تفرح معه"* (اكو ١٢ : ٢٦).

اذا كان الأمر هكذا وهو أنه اذا تألم عضو تألمت سائر الاعضاء واذا تمجد عضو تفرح سائر الاعضاء، فان هذا الانسجام بين الاعضاء لايمكن ان يوجد فيه أضداد للمسيح.

ولكن يوجد اعضاء فى جسد ربنا يسوع المسيح هم عناصر رديئه *"هذا إذا اعتبرنا ان جسد المسيح مازال تحت الشفاء وان كماله لن يتم الا بقيامة الاموات"*. هؤلاء الاعضاء اذا لفظوا الى الخارج فان الجسد يرتاح، اذا خرج الرجال الاشرار من الكنيسة فانها ترتاح، الانسان يقول : حين يتخلص منهم الجسد ويطرد هؤلاء الى الخارج، ان هذه العناصر الرديئه ليست منى رغم انهم خرجوا منى،

كيف انهم ليسوا منى ؟ إنهم لم يقطعو من جسدى ولكنهم كانوا سبب اختناق لى وهم بالداخل.

٥- (منا خرجوا) ولكن لاتحزنوا (لانهم لم يكونوا منا). ما الدليل على ذلك؟ لانهم لو كانوا منا لبقوا معنا.

ربما تقولون ان كثيرين من هؤلاء ينالون معنا الأسرار المقدسة، لقد اقتبلوا المعمودية وكل ما يتمتع به المؤمنون. البركة الرسولية، الافخارستيا وكل السرائر المقدسة، انهم يشتركون معنا فى المذبح الواحد رغم انهم ليسوا معنا. التجربة تكشفهم انهم ليسوا منا.

حين تأتى عليهم التجربة ينفجرون مثل من تأتى عليهم الرياح الشديدة، يطيرون كعصافة تذريها الريح انهم ليسوا حنطة لذلك جميعهم سوف يتطايرون ولا يبقون حين يبدأ الرب فى تنقية بيدره فى يوم الدينونة. (منا خرجوا ولكنهم لم يكونوا منا. لانهم لو كانوا منا لبقوا معنا).

ولكى تتأكدوا ياأحبائى من هذا الكلام، الا يوجد اناس قد خرجوا ثم عادوا ثانية، هل هؤلاء يعتبرون أضداد للمسيح ؟

أولئك الذين ليسوا أضداد للمسيح لايمكن ان يستمروا خارجا، هكذا بإرادة الانسان الحرة يختار ان يكون مع المسيح أو ضداً له.
اما ان نكون ضمن الاعضاء أوان نكون عناصر رديئه (فى الجسد).

الذين يغيرون انفسهم للأفضل يكونون بالحقيقة أعضاء فى الجسد، ولكن الذى يستمر فى شره يكون عضوا فاسدا وحين يقطع الى خارج فان الاعضاء المتبقيه سوف ترتاح منه.

"منا خرجوا لكنهم لم يكونوا منا لانهم لو كانوا منا لبقوا معنا" ولكنهم (خرجوا) ليظهروا انهم ليسوا جميعهم منا لذلك أضاف (ليظهروا) لانهم حتى حين كانوا فى الداخل لم يكونوا منا ولكنهم لم يكونوا ظاهرين وبخروجهم الى خارج ظهروا.

"أما أنتم فلكم مسحة من القدوس لكى تكتشفوا حقيقة انفسكم"، هذه المسحة الروحية هى الروح القدس نفسه، الذى نؤمن حقاً أن الصورة المرئية لها هى الاسرار المقدسة.

وعن هذه المسحة التى للمسيح قال **إن الذين لهم هذه المسحة يعرفون ان يميزوا بين الخير والشر ولا يحتاجون إلى ان يعلمهم احد لان المسحة نفسها تعلمهم.**

٦- اكتب اليكم ليس لانكم لاتعرفون الحق ولكن لأنكم تعرفونه. وان كل كذب ليس من الحق (١يو٢:٢١)

لاحظوا كيف يرشدنا ان نعرف ضد المسيح.

+ من هو المسيح ؟ الحق... هو نفسه قال *(أنا هو الحق) (يو١٤ : ٦).*

ولكن الحق ليس فيه كذب ولذلك فان الذين يكذبون ليسوا (فى المسيح).

لم يقل إن بعض الذين يكذبون هم فى الحق، وبعضهم ليسوا فى الحق، لاحظوا الآيه، لاتدللوا انفسكم لاتداهنوا انفسكم أو تتملقوها، لاتخدعوا أنفسكم ولاتغشوها، الحق ليس فيه كذب.

لنرى معا ما هو الكذب الذى يكذبه (ضد المسيح). لانه يوجد صور كثيرة للكذب (من هو الكذاب الا الذى ينكر ان يسوع هو المسيح).

لكلمة يسوع معنى ولكلمة المسيح معنى أخر بالرغم من انه واحد هو يسوع المسيح مخلصنا ولكن اسمه الحقيقى يسوع مثلما ندعو موسى باسمه أو ايليا أو أبراهيم .

هكذا دعى ربنا باسمه الحقيقى (يسوع) اما (المسيح) فهى صفة، صفة لطبيعته القدسية مثلما نقول : النبى او الكاهن، هكذا حين نقول

(المسيح) نفهم انه المسيح والذى فيه يحصل كل العالم على الخلاص.

كان اليهود يترجون مجئ هذا المسيح ولكن لانه جاء فى اتضاع لم يعرفوه، لقد كان الحجر صغيرا لذلك عثروا فيه وتحطموا ولكن هذا الحجر *(كبر وصار رجلا عظيما)* *(دا ٢: ٣٥)*.

ماذا يقول الكتاب (من سقط على هذا الحجر يترضض، ومن سقط عليه يسحقه). لاحظوا الفرق بين التعبيرات، يقول من يسقط على هذا الحجر يترضض ولكن الذى يسقط عليه الحجر يسحقه.

فى البداية لان المسيح اتى فى اتضاع فقد عثر (وترضض) الناس ولكن سوف يأتى فى مجده يوم الدينونه والذى يدان يسحقه الحجر.

أما الذين لم يعثروا فيه فلن يسحقوا، قالانسان الذى لم (يترضض) به فى اتضاعه سوف لايفزع منه حين يأتى فى مجده. المسيح حجر عثرة وكلامه مرارة لكل الناس الاشرار.

٧- انظروا واسمعوا ان كل الذين خرجوا من الكنيسة وقطعوا من وحدتها كلهم اضداد للمسيح.

لايشك احد فى ذلك لان الرسول نفسه يقول (منا خرجوا لكنهم لم يكونو منا، ولانهم لو كانوا منا لبقوا معنا). اى ان الذين لم يبقوا معنا ولكن خرجوا منا فقد ظهروا انهم ضد المسيح.

كيف يبرهن على انهم ضد المسيح؟ بالكذب (من هو الكذاب الا الذى ينكر أن يسوع هو المسيح).

هنا يا احبائى سر عظيم أعلنه الله ونحن نثبته بسرور فى قلوبكم.

لقد خرجوا منا وتحولوا الى الدوناتيين واذا ما سألناهم اذا ما كان يسوع هو المسيح يعترفون على الفور ان يسوع هو المسيح وبذلك لا

يمكننا ان ندعو احدا منهم ضدا للمسيح ولا هو يدعونا كذلك ويكون هو لم يخرج منا ونحن لم نخرج منهم. واذا لم يخرج اى منا من الاخر فنحن اذا فى وحدة، واذا كنا فى وحده واحدة فما معنى وجود مذبحين فى هذه المدينة ؟

+ ما معنى وجود البيوت المنقسمة والزيجات المنقسمة ؟!

+ ما معنى وجود فراش واحد ومسيح منقسم ؟!

ان الرسول يحثنا على ان نعرف ما هو الحق. اما ان يكونوا قد خرجوا منا أو نحن خرجنا منهم، ولكن لا يمكن ان يتخيل احد اننا نحن الذين خرجنا منهم لاننا نملك الوعد بميراث الرب كما نقرأ *"اعطيك كل الامم ميراثا لك وسلطانك الى أقطار الارض"* *(مز ٢ : ٨)* ها اننا نملك ميراث المسيح وهم لا يملكونه لانهم ليس لهم شركة مع كل الارض، ليس لهم شركة بجسد الرب المسكونى الذى نال الخلاص بدم المسيح.

لنا الرب نفسه القائم من بين الاموات الذى قدم نفسه للتلاميذ الذين كانوا فى شكوك لكى يلمسوه وبينما هو يعالج شكوكهم قال لهم *"اما كان ينبغى ان المسيح يتألم ويقوم من بين الاموات فى اليوم الثالث وان يبشر باسمه فى كل الامم بالتوبة لمغفرة الخطايا"* *(لو ٢٤ : ٤٦، ٤٧)*.

اين، بأى طريق، والى اى الشعوب (يبشر بإسم المسيح) ؟.

(فى كل الامم مبتدئا من أورشليم). ان عقولنا تقف مندهشه ازاء وحدانية هذا الميراث، ومن ليس له شركة فى هذا الميراث فقد خرج الى خارج.

الايمان بالحياة وليس باللسان فقط :

٨- ولكن لا نحزن لانهم *"منا خرجوا لكنهم لم يكونوا منا*

لانهم لو كانوا منا لبقوا معنا" (*ايو٢ : ١٩*) طالما خرجوا منا فهم اضداد للمسيح وماداموا أضدادا للمسيح فهم كاذبين، وما داموا كاذبون فهم ينكرون ان يسوع هو المسيح.

مرة أخرى نعود الى المشكلة الصعبة وهى اننا اذا سألناهم واحد فواحد فهم يعترفون ان يسوع هو المسيح.

الصعوبة تأتى اذا فهمنا الذى جاء بالرسالة بمفهوم ضيق. كيف ترون السؤال ؟ اذا لم يكن مفهوما فاننا نصير نحن وهم فى موقف صعب.

إما ان نكون نحن اضدادا للمسيح، واما ان يكونوا هم اضدادا للمسيح. نقول عنهم : انهم اضداد للمسيح لانهم خرجوا منا وهم يقولون عنا كذلك بالمثل.

ولكن الرسالة حددت من هو ضد المسيح باشارة واضحة (الذى ينكر ان يسوع هو المسيح). هو نفسه (ضد المسيح).

الان دعونا نسأل الذى ينكر وليتنا لا نلاحظ الكلام واللسان بل الاعمال.

الجميع اذا سألناهم فانهم يعترفون بفم واحد ان يسوع هو المسيح، لكن ليصمت الفم قليلا لنسأل الاعمال والحياة.

اذا كان الكتاب المقدس نفسه يخبرنا ان انكار المسيح هو شئ يتم ليس فقط باللسان ولكن بالعمل فحينئذ سوف نكتشف اضداداً كثيرين للمسيح، الذين بالفم يعترفون به ولكن بالعمل والحياة يسقطون من المسيح.

اين نجد ذلك فى الكتاب المقدس ؟

اسمعوا الرسول بولس يتحدث عن ذلك قائلا : *"يعترفون بانهم يعرفون الله ولكنهم بالاعمال ينكرونه"* (*تيطس ١ : ١٦*).

هؤلاء هم اضداد المسيح، من ينكر المسيح باعماله هو ضد المسيح، فنحن لا يهمنا ما يقولون بل ما يفعلون.

الاعمال نفسها تتكلم فهل نحتاج معها الى كلمات ؟

هل يوجد انسان شرير لا يريد ان يتكلم كلاما جيدا ؟ ولكن ماذا يقول الرب لهؤلاء : *"ايها المراؤون كيف يمكنكم ان تتكلموا بالصالحات وانتم اشرار"* (مت ١٢ : ٣٤).

أصواتكم تصم اذنى ولكننى افحص افكاركم، ارى ارادتكم الشريرة وانتم تظهرون ثمارا كاذبه.

اننى اعرف ماذا يجب على ان احصد، اننى *"لا أجتنى من الشوك عنبا"* ولا اجتنى من «العليق تينا» لان *"كل شجرة تعرف من ثمارها"* (مت ١٢ : ٧، ١٦).

ضد المسيح الكاذب هو الذى يعترف بفمه ان يسوع هو المسيح وباعماله ينكره، الكذاب هو الذى يتكلم بشئ ويفعل شيئا آخر.

٩- والان يا اخوتى إذا فحصنا الاعمال سوف نجد كثيرين أضداداً للمسيح، ليس فقط الذين خرجوا ولكن كثيرين فى الداخل ولم يظهروا بعد.

يا احبائى طالما ان الكنيسة مازال فيها من يحلفون بالكذب، المحتالون، المدمنون على اعمال السحر، الذين لهم حياة مع الاشرار، الزناه، السكيرون، المرابون، سارقو الاولاد، وكل الخطايا الاخرى التى لا يمكن أن نذكرها كلها بالاسم، هذه الاشياء ضد الايمان بالمسيح، ضد كلمة الله.

كلمة الله هو المسيح، وكل شئ ضد كلمة الله هو ضد المسيح هو كل من يعمل ويتعارض مع المسيح.

هل تريدون ان تعرفوا كيف يقاوم هؤلاء المسيح ؟

انهم يرتكبون بعض الشرور ولانهم لا يجرأون على انكار وصية المسيح فأنهم يقاومون خدامه الذين يوبخونهم واذا أظهروا لهم ان ما يتكلمون به هو كلام المسيح وليس كلماتهم الخاصة فانهم يبذلون قصارى جهدهم ليقنعوهم ان هذه ليست كلمات المسيح بل كلماتهم الخاصه فيسقطون بذلك فيما هو ابعد من ذلك إذ يبدأون فى البحث عن اخطاء فى كلام المسيح نفسه.

كيـــــف ؟

الا يقول بعض الناس (لماذا خلقنا الله هكذا على هذا الضعف) كل يوم نسمع ذلك من الناس الذين يدانون بسبب أعمالهم وبأرادتهم الفاسدة يتهمون خالقهم.

وخالقهم يصرخ اليهم من السماء (لان الذى خلقنا هو الذى يجدد خلقتنا) أنا خلقت الانسان قنوعا امينا وطاهرا، ان اعمالى تمجدنى، ان تمجيد الفتية الثلاثة فى آتون النار هو الذى حفظهم من الحريق اعمال الرب تمجد الرب، السماء والارض والبحار تمجده.

سبحوا الرب ياكل جنود السماء، سبحوه ايها الملائكه، سبحيه ايتها النجوم، سبحه ايها النور، سبحوه يا جميع ما يسبح فى المياه، وكل ما يطير على وجه السماء، سبحوه أيتها الدواب والزواحف، كل هؤلاء يسبحون الله.

هل سمعتم ان الجشعين ومحبى المال يسبحون الله ؟

هل سمعتم ان السكيرين يسبحون الله ؟

هل سمعتم ان المتنعمين والمترفين يسبحون الله ؟

كل من لا يسبح الله فى هذا النشيد لا يكون من اعمال الله، صححوا أعمالكم حتى ما يخلص فيكم الذى صنعه الله، ان لم تريدوا ذلك وتمسكتم بخطيتكم فانكم تصيرون أضداداً للمسيح.

ادخلوا الى الداخل، لا تظلوا خارجا، يا أضداد المسيح، كونوا فى الداخل ولا تظلوا مثل التبن الذى يطرح خارجا، لانكم لستم حنطة بل تبن حملتكم الريح خارجا.

١٠- هذه الامور ظاهرة لكم الآن يا اخوتى، لا يقل احد إننى لا اعبد المسيح لكنى أعبد الله الاب. *"من ينكر الابن فليس له الاب والابن ومن يعترف بالابن فله الاب والابن ايضا"* (ايو ٢ : ٢٣).

انه يتحدث اليكم انتم الحنطة ليت هؤلاء يسمعون الذين هم تبن لكى يصيروا هم ايضا حنطة، ليفحص كل انسان ضميره ان كان محبا للعالم ليته يتغير ويصير محبا للمسيح لكى لا يكون ضدا له. اذا اخبره احد أنه ضد المسيح فهو مستحق ولكن ان كان احد من الذين يجاهدون حسنا قيل عنه انه ضد المسيح فهو يسمع الرب يقول له *"اصبر ان قالوا عنك شيئا رديئا، افرح معى لاننى انا ايضا تكلموا عنى رديا"*. ولكن ان كان الكلام حقيقيا عن انسان فليخف الان ويفحص ضميره، واذا خاف ان يدان هكذا فليخف بالحرى من ان يكون هكذا.

١١- *"اما انتم فما سمعتموه من البدء فليثبت اذا فيكم ان ثبت فيكم ما سمعتموه من البدء فانتم ايضا تثبتون فى الابن وفى الآب وهذا هو الوعد الذى وعدنا هو به، الحياة الابدية"* (ايو ٢ : ٢٤، ٢٥).

ربما تسألون عن المكافأه وتقولون إن الذى سمعناه من البدء حفظناه بأمانه فى كل خضوع ولقد تعرضنا لكل صنوف الخطر والمتاعب والتجارب فى سبيل الاستمرار (على الايمان) لقد وقف الجميع ضدنا، لقد حاربنا ضد هذه الأمور جميعها. ماهى ثمار ذلك ؟ ما هى النتيجة ؟ ماذا سيعطينى بعد ذلك لأننى تحملت الكثير من

التجارب فى هذا العالم ؟ لا أرى أية بادرة للراحة. الفناء يحاصر روحى والجسد الفاسد يجذبها الى أسفل الى أشياء لا تليق ولكنى أحتمل كل الأمور لأجل أن يبقى الذى سمعته من البدء، هل استطيع أن أقول لإلهى *"لاجل كلماتك الخارجة من فمك تحملت كل شىء" "من جهة أعمال الناس فبكلام شفتيك أنا تحفظت من طرق المعتنف"* (مز ١٧ : ٤). لأجل أية مكافأة أفعل ذلك ؟ أسمعوا ولا تخوروا.

أن كان يمكن أن تخوروا بسبب المصاعب فيجب أن تتقووا بسبب المكافأة.

هل يوجد انسان يعمل فى الكرم ويتخلى فى قلبه عن المكافأة الموعود بها، هل يتركها تنسل وتضيع من قلبه، لو افترضنا انه نسى المكافأة فان يديه تخور فى العمل ولكن اذا تذكر المكافأة باستمرار فان ذلك يجعله قوى التحمل وهو يعمل. والذى وعدنا بالمكافأة لا يمكن أن يخيب توقعاتنا.

كم هو أهم من ذلك كثيرا ان تكونوا أقوياء وأنتم تعملون فى حقل الله، حين يكون الذى وعدكم هو الحق نفسه الذى لا يموت ولا يأتى أحد بعده ولا يخدع من أعطاهم الوعد.

ماهو هذا الوعد ؟

لننظر الى ما وعدنا به. ماذا يحب الناس هنا الفضة أم الذهب أم الاملاك التى ينفق الانسان عليها الذهب ؟ هل أماكن المتعة أم البيوت الفخمة ؟ العبيد الكثيرين أم البهائم الكثيرة ؟ ليست هذه هى المكافأة التى وعدنا بها اذا تحلمنا التعب. ماذا اذا ؟ **"الحيـاة الأبــدية"**.

لقد سمعتم الرسول، وفى فرحكم تتهللون، سوف تنتقلون من التعب الى الراحة الكاملة فى الحياة الأبدية. لأن هذا هو الوعد الذى وعدنا به الحياة الأبدية.

وهذا هو الذى حذرنا منه (النار الأبدية).

ماذا يقول للذين عن يمينه *"تعالوا الى يامباركى ابى رثوا الملكوت المعد لكم قبل تأسيس العالم"*

ماذا يقول للذين عن اليسار ؟

"اذهبوا الى النار الابدية المعدة لابليس وجنوده". اذا لم يكن فى قلوبكم حب للأولى فليكن فيها خوف من الثانية.

١٢- المسيح إذاً وعدنا بالحياة الأبدية لذلك يقول الرسول : *"هذا هو الوعد الذى وعدنا به الحياة الأبدية"* أكتب اليكم هذا عن الذين يضلونكم *(ايو٢: ٢٥، ٢٦)*. لا تدعوا احداً يضلكم حتى الموت، ليكن فيكم اشتياق الى وعد الحياة الأبدية.

ماذا يمكن للعالم أن يعدنا به ؟

ليعطى العالم ما يشاء من الوعود فأنه يعد انسانا سوف يموت غدا فبأى وجه سوف يقابل ذلك الذى يبقى الى الابد، ربما يقول أحد (اننى لاجل التهديد صنعت بعض الشرور) بماذا هددوك ؟ السجون، السلاسل، النيران، العذابات، الوحوش الضارية... ربما ولكن ليس بالنار الأبدية ! ليكن لكم خوف من عقاب الله ومحبة للوعد الذى وعدنا به، عند ذلك يصير العالم كله تافها اذا وعد أو اذا هدد.

فى المسحة أخذنا علامة سرية، العطية نفسها غير مرئية، العطية أو المسحة غير المرئية هى الروح القدس. المسحة غير المرئية هى المحبة، والمحبة جذر قوى داخل قلب الانسان لايمكن أن تحرقها اشعة الشمس مهما كانت قوتها، ان الجذر يتغذى وينمو بدفء الشمس لكن لا يذبل منها أبدا !

أساس المعرفة الروحية :

١٣- *"أما أنتم فالمسحة التى اخذتموها منه ثابتة فيكم ولا حاجة بكم الى أن يعلمكم احد بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شىء وهى حق وليست كذبا كما علمتكم تثبتون فيه" (ايو ٢ : ٢٧).*

اذ كان الامر هكذا فلأى سبب نقوم نحن بتعليمكم ياخوتى ؟ اذا كانت (المسحة تعلمكم كل شىء). يبدو وكأننا نتعب بلا فائدة، ماذا ينفعنا هذا الصراخ الذى نصرخه ؟ لنترككم لهذه المسحة ولندع مسحته تعلمكم كل شىء.

+ أننى أسال نفسى هذا السؤال وايضا أسأل الرسول يوحنا.

ليتلطف على الرسول كطفل صغير. ليوحنا الرسول نفسه أقول : هل الذين تتحدث اليهم لهم هذه المسحه ؟ أنت تقول لهم (هذه المسحة تعلمكم كل شىء) اذا لاى غرض كتبت رسالة مثل هذه.

ماهى التعاليم التى تعطيهم اياها، ايه نصائح، اى تهذيب ؟

+ انظروا الان ياخوتى، انظروا السر الخالد. ان صوت كلماتنا يصل اذان الذين يسكن فيهم السيد. لا تعتقدوا ان الانسان يتعلم من انسان آخر.

نستطيع نحن أن نشجع بكلمات أفواهنا ولكن ان لم يكن موجودا فيكم الذى يعلمكم، فنكون كمن يسبب ضوضاء بلا فائدة.

هل لكم يا اخوتى عقل لتفهموا ؟
هل سمعتم جميعكم هذه العظة ؟

ولكن ما أكثر الذين سيتركون هذا المكان دون ان يتعلموا. أنا من

ناحيتى فقد تكلمت للجميع ولكن الذين لا تتحدث داخلهم المسحة، الذين لا يعلمهم الروح القدس نفسه سوف يرجعون غير متعلمين.

تعليم المعلمين من الخارج وهو نوع من المساعدة أو التشجيع أو الاسعافات الأولية. أما الذى يعلم القلوب من الداخل له عرشه موضوعا فى السماء.

لأجل ذلك قال هو نفسه فى الأنجيل *"لا تدعوا لكم معلمين على الأرض معلمكم واحد المسيح"* (مت٢٣: ٨).

ليته يتكلم هو بنفسه فيكم من الداخل حيث لا يمكن لاحد من الناس أن يكون، بالرغم من أنه قد يوجد بجانبكم كثيرون ولكن لا يمكن لأحد أن يكون بقلبكم. **لا تدعوا أحد يملك قلبكم غير المسيح وحده.**

ليت مسحته تستقر فى قلبك حتى لا يظل عطشانا وسط القفر بل يجد ينبوعا يرويه. أقول لكم أنه يوجد رب واحد وسيد واحد يعلمكم فى داخلكم.

المسيح يعلم. بالهامه من الداخل. اذا لم يوجد روح المسيح ومسحته فان الكلمات الخارجية تكون ضوضاء بلا فائدة. اننا ياخوتى حين نعلمكم نكون مثل الزارع حين يقلم الشجرة، يعمل من الخارج، يضع الماء، ويجتهد فى الزراعة، ليعمل مايعمله من الخارج.

+ هل هو الذى يشكل التفاحة أو يخلقها ؟
+ هل هو الذى يكسى الاغصان بالاوراق ؟
+ هل يستطيع الزارع ان يضع اى شىء من الداخل، من الذى يضع هذا ؟

اسمعوا الرسول الزارع يقول : *"أنا غرست وابلوس سقى ولكن الله هو الذى ينمى اذاً ليس الغارس شيئا ولا الساقى شيئا ولكن الله هو الذى ينمى"* (اكو٣: ٦، ٧). هذا هو ما نقوله لكم ان كنا نسقى بالكلمات لكننا لسنا شيئا على الاطلاق، فالله هو الذى ينمى وهو الذى (مسحته تعلمكم كل شىء).

العظة الرابعة

(١يو٢: ٢٧ - ٣: ٨)

"وأما أنتم فالمسحة التى أخذتموها منه ثابتة فيكم ولا حاجة بكم الى أن يعلمكم أحد بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شىء وهى حق وليست كذبا كما علمتكم تثبتون فيه. والان أيها الأولاد اثبتوا فيه حتى اذا أظهر يكون لنا ثقة ولا نخجل منه فى مجيئه ان علمتم أنه بار هو فاعلموا ان كل من يصنع البر مولود منه. انظروا أيه محبة اعطانا الاب حتى ندعى أولاد الله من أجل هذا لا يعرفنا العالم لأنه لا يعرفه أيها الأحباء نحن الآن أولاد الله ولم يظهر بعد ماذا سنكون ولكن نعلم انه اذا اظهر نكون مثله لأننا سنراه كما هو ولكن من عنده هذا الرجاء به يطهر نفسه كما هو طاهر كل من يعمل الخطية يفعل التعدى ايضا والخطيه هى التعدى وتعلمون أن ذاك اظهر لكى يرفع خطايانا وليس فيه خطيه كل من يثبت فيه لا يخطىء كل من يخطىء لم يبصره ولا عرفه. ايها الاولاد لا يضلكم احد من يفعل البر فهو بار كما ان ذاك بار من يفعل الخطية فهو من ابليس لان ابليس من البدء يخطىء لأجل هذا أظهر ابن الله لكى ينقض أعمال ابليس" *(ايو٢: ٢٧ - ٣: ٨).*

الجهاد الروحى والايمان الحى :

١- تذكرون يااخوتى أن عظة الأمس قد انتهت عند هذه النقطة (ولا حاجة لكم ان يعلمكم احد لأن المسحة نفسها تعلمكم كل شىء)

وأنا عالم انكم تتذكرون ما فسرناه لكم من أننا نتكلم من الخارج مثل الزارع الذى يزرع الشجرة أو يضع البذرة ولكننا لا نستطيع أن ننمى الزرع أو نشكل الثمرة هو فقط، هو الذى خلقكم وخلصكم ودعاكم، هو ساكن فيكم بالايمان بالروح القدس، هو يتكلم اليكم من الداخل والا صارت كلماتنا ضوضاء بلا معنى.

من أين يظهر هذا ؟ من ذلك، ان كثيرن يسمعون لكن ليس الجميع يقتنعون بما قلناه ولكن فقط أولئك الذين يحدثهم الله من الداخل وهم الذين يعطون قلوبهم مكانا لله ولا يعطون مكانا لابليس (اف٤:٢٧).

ان ابليس يريد ان يسكن فى قلوب البشر ويتكلم فيها بالاشياء التى تسبب الضلال ولكن ماذا قال عنه الرب يسوع ؟ *"الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجا"* (يو ١٢ : ٣١).

من أين طرد (الشيطان) ؟ هل من السماء والارض أو من هيئة هذا العالم ؟ ابدا إنه طرد من قلوب المؤمنين، وان كان ابليس قد طرد خارجا فدعوا المخلص يسكن فى الداخل لان الذى خلق هو الذى يخلص.

ابليس الآن يهاجم من الخارج لكنه لايستطيع أن يهزم ذاك الذى ملك من الداخل، انه يهاجم من الخارج أخذا شكل التجارب المختلفة ولكن الذين لا يذعنون له يكون الله داخلهم يتكلم بالمسحة المقدسة (التى سمعتم عنها).

٢- (وهى حق) نفس المسحة، روح الرب الذى يعلم البشر لا يمكن أن يكذب (وليست كذبا) كما تعلمكم تثبتون فيه *"والآن يا أولادى اثبتوا فيه حتى اذا أظهر يكون لنا ثقة ولا نخجل منه فى مجيئه"* (١يو١:٢٧،٢٨) ترون ياخوتى اننا نؤمن بيسوع الذى لم نره، لقد بشرنا به الذين لمسوه وسمعوا كلاما من فمه لكى يقنعوا

البشرية كلها بالايمان به، لقد ارسلهم هو نفسه ولم يجرأوا ان يذهبوا من أنفسهم. الى أين ارسلهم ؟ لقد سمعتم فى الانجيل *"اذهبوا واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها"* *(مر ١٦: ١٥)*. وعلى ذلك ارسل الرسل الى (كل مكان) بآيات ومعجزات فبرهنوا على أنهم قد رأوا بالحقيقة ما يتكلمون عنه، اما نحن فقد آمنا دون ان نرى وننتظر ايضا مجيئه.

من ينتظره بالايمان سيفرح حين يأتى والذى بدون الايمان سوف يخزى فى مجىء ذاك الذى لم يره.

وخزى الوجه هذا ليس ليوم واحد ثم ينتهى مثل انسان ارتكب خطيئه بشعة ثم ارتبك واحس بالخزى بين اقرانه حين عرفوا خطيئته. ولكن هذا الخزى سيجعلهم يقفون على الجانب الايسر حيث اللعنة ليسمعوا الصوت *"اذهبوا الى النار الأبدية المعده لابليس وجنوده"* *(مت ٢٥: ٤١)*. ليتنا نثبت فى كلمته حتى لا نخجل منه حين يأتى.

لقد خاطب السيد نفسه فى الانجيل أولئك الذين آمنوا به *"ان انتم ثبتم فى كلامى فبالحقيقة أنتم تلاميذى"* *(يو ٨: ٣١، ٣٢)* وكأنه قد سمعنا نسأل : ما فائدة ذلك ؟ ليقول (تعرفون الحق والحق يحرركم). ان خلاصنا نناله الآن بالايمان، وليس كاملا بالحقيقة والفعل لأننا لم نحصل بعد على كل ما وعدنا به ولكن لنا رجاء أن يتحقق لنا *"لنتمسك باقرار الرجاء راسخا لأن الذى وعد هو أمين"* *(عب ١٠: ٢٣)*. أنه لا يخدعكم قط، لا تخوروا ولكن انتظروا الوعد، انه هو الحق لا يخدع احدا، ولا تكونوا كاذبين فتعترفوا بشىء وتفعلوا شيئا أخر، **احفظوا الايمان وهو يحفظ وعده** ولكن ان لم تحفظوا الايمان فان انفسكم وليس الذى وعدكم. سوف تحتال عليكم وتسلبكم الوعد.

٢- (اذا علمتم انه بار فاعلموا ان كل من يفعل البر هو مولود منه).

برنا الحاضر هو بر الايمان، البر الكامل لا يوجد الا فى الملائكة هو ضئيل جدا بالمقارنة بالله، ولكن ان كان يوجد اى بر كامل لنفوس وارواح قد خلقها الله فهو فى الملائكة حيث القداسة، العدل، الخير بلا انحراف أو سقوط فى الافتخار، ولكن الملائكة باستمرار يتأملون فى كلمة الله وليس لهم أى شىء حلو الا هو الذى خلقهم، فيهم البر الكامل أما نحن فالبر فينا قد «ابتدأ أن يكون»، بر الايمان، بالروح، لقد سمعتم المزمور *"ابتدأوا للرب بالاعتراف"* *(مز ١٤٧ : ٧)*.

يقول : **(ابتدأوا)** بداية برنا هو الأعتراف بخطايانا. أبتدأتم لا تلتمسون أعذاراً عن خطاياكم وبذلك بدأتم تصنعون بداية البر ولكن سوف يكتمل فيكم حين لا تفعلون اى شىء حسب مسرتكم، حين *"يبتلع الموت الى غلبه"* *(اكو ١٥ : ٥٤)* حين يختفى ألم الشهوات حين يبطل الصراع ضد اللحم والدم ترفعون أغصان السعف حين تكتمل النصرة على العدو، حينئذ يتحقق البر الكامل. الان نحن مازلنا نحارب، مازلنا فى ساحة المعركة، مازلنا نضرب ونضرب، ولكن من الذى يغلب، سنرى فى النهاية، والانسان الذى يغلب لا يعتمد على قوته ولكنه يعتمد باستمرار على الله الذى يقويه ويعضده أثناء الحرب. الشيطان يقف وحده يحاربنا ولكن ان كنا نحارب مع الله فسوف نهزمه، وان حاربت وحدك فسوف تنهزم، انه عدو ماهر وما أكثر الخدع التى يستخدمها لكى يفوز !

إنتبهوا الى أى مدى ممكن أن يجعلنا نتهاون ونضعف الى اسفل، اننا قد ولدنا فى الخلود، أصلنا من أدم الذى كان فى الفردوس ثم طرد منه، ماذا نفعل اذا حين نرى عدونا قد تدرب جيدا للحرب ؟

ليكن الله هو نجدتكم هو يهب لمساعدتكم ضد حيل وشهوات ابليس، ليسكن فيكم اذا من لا يمكن ان ينهزم ابدا وسوف تتغلبون بكل أمان على عدوكم.

ولكن الذين لا يسكن فيهم الله فانه (ابليس) يهزمهم بسهولة.

تعلمون يا اخوتى ان آدم قد احتقر وصية الله فى الفردوس، وتكبر كما لو كان يمكن أن يكون سيدا لنفسه وحده، لقد احتقر الخضوع لإرادة الله لذلك سقط من عدم الموت ومن السعادة.

ولكن انظروا الى انسان آخر تدرب جيدا، رغم أنه قد ولد فى الفناء حتى أنه ظل ساكنا فى طين الحمأة والدود، لقد تغلب على الشيطان، ان ادم نفسه قد غلب فى أيوب البار، ان أيوب كان من جنس آدم وآدم انهزم فى الفردوس ولكنه غلب وانتصر على الرماد والتراب.

حين كان فى الفردوس اسلم نفسه لمشورة المرأة، التى وضع الشيطان الغوايه فيها، ولكن حين كان فى المسوح والرماد قال للمرأة *"تتكلمين كلاما كأحدى الجاهلات" (أى ٢ : ١٠).* هناك أمال اذنه اليها وهنا اجاب حسنا عليها. حين كان فى الراحة اصغى السمع وانهزم وحين كان فى البلية غلب وانتصر.

لذلك يجب أن نضع فى قلوبنا ما جاء فى هذه الرسالة يا اخوتى لكى نتغلب بالحقيقة على الشيطان، ولكن ليس بأنفسنا (اذا علمتم أنه بار فاعلموا أن كل من يصنع البر مولود منه) من الله، من المسيح. وحين يقول (مولود منه) فهو يشجعنا **لاننا مولودون منه فاننا نصير كاملين !**

حياة الرجاء :

٤- اسمعوا *"انظروا اية محبة اعطانا الاب حتى ندعى اولادأ لله" (ايو٣ : ١٠).* ولكن الذين يدعون أبناء ولا يعيشون حياة البنين ماذا يفيدهم الاسم اذا كانت الحياة غائبة ؟

+ كم من اناس يدعون أطباء ولكنهم لا يعالجون احدا !

+ كم من أناس يدعون حراسا لكنهم ينامون الليل كله !

+ كم من أناس يدعون مسيحيين ولكنهم فى الحقيقة ليسوا كذلك !

ليس المهم اذاً الدعوة التى دعيت بها، وانما المهم **الحياة والسلوك، فى الايمان والرجاء والمحبة.**

ولكن ماذا تسمعون هنا يا اخوتى ؟ انظروا اية محبة سكبها الله لنا حتى ندعى ونكون اولاد الله بالحقيقة. لاجل ذلك لا يعرفنا العالم لأنه لا يعرفه فلا يعرفنا نحن أيضا.

يوجد فى كل العالم مسيحيون ويوجد ايضا اناس اشرار فالعالم يحوى الصالحين والطالحين ولكن هؤلاء لا يعرفون أولئك، ولكن باى معنى تظنون أن أولئك لا يعرفون هؤلاء ؟ أنهم يسخرون منهم ويهزأون بهم لانهم يعيشون حياة مقدسة. لاحظوا لئلا يكون بينكم امثال هؤلاء.

انكم تعيشون حياة مقدسة وتحتقرون الاشياء العالمية ليس فيكم من يذهب الى المسارح أو من يسكر أو من يدنسون أنفسهم فى الاحتفالات المقدسة بالعادات الرديئة. والانسان الذى لا يفعل هذه الأمور يكون محل سخرية من الذين يعملونها.

هل يحس هذا الانسان بالخزى اذا صار معروفاً ؟
ولكن لماذا هو لا يعرفه العالم ؟ ومن هو العالم ؟
العالم هو الناس الذين يعيشون فيه مثلما نقول (البيت) على سكان البيت.
هذه الامور سوف نكررها لكم ولكن ارجو ألا تثير فيكم الضجر.

إذاً بعد ذلك كلما سمعتم كلمة العالم فى معنى غير جيد فانكم تعلمون ان المقصود بها الذين يحبون العالم وحياته، لأنهم بمحبتهم للعالم يكونون ساكنين فيه وخلال اقامتهم فى العالم يكتسبون اسمه فيدعون (العالم) لأجل ذلك لا يعرفنا العالم لأنه لا يعرفه.

(ربنا يسوع المسيح أتى فى الجسد) لقد عاش وسار هنا بنفسه، وقد اخفى لاهوته فى مظهر الضعف، **هل لأجل ذلك لم يعرفه العالم ؟!**

ولكن لأنه دان الخطية فى حياة البشر فالذين يتلذذون بالخطية لم يعرفوه، لقد احبوا المرض ولم يتعرفوا على الطبيب.

٥ - ولكن بالنسبة لنا. أين نحن من ذلك كله ؟

«نحن بالحقيقة مولودون منه ولاجل اننا نعيش فى هذا الرجاء يقول الرسول : (ياحبائى نحن الان أولاد الله) هل نحن هكذا بالكامل الان ؟ اذا الى ماذا نتطلع وننترجى، اذا كنا الان أولاد الله بالكمال يقول الرسول (لم يظهر بعد ماذا سنكون) ولكن ماذا سوف نكون أكثر من أننا أولاد الله ؟ اسمعوا ما يقوله الرسول بعد ذلك (لأننا نعلم أنه اذا أظهر نكون مثله لأننا سنراه كما هو).

أفهموا ياأخوتى هذا الأمر المهم جدا (نعلم أنه اذا أظهر نكون مثله لاننا سنراه كما هو).

أولا لاحظوا ماذا يدعى (هو). انكم تعلمون من يكون (هو) وليس فقط من (هو) بل أنه كائن دائما كما هو، انه لا يتغير ولكن يبقى الى الابد، لا يمكن أن يتغير أنه غير خاضع للفساد بأية صورة ليس له أن يتقدم أو يزيد لأنه كامل وليس له أن يتأخر أو ينقص لأنه أبدى !

ماهو هذا الأمر *"فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الله الكلمة"* (يو ١ : ١).

ماهذا ؟! *"الذى اذا كان فى صورة الله لم يحسب مساواته للاب اختلاسا"* (فيلبى ٢ : ٦).

رؤية المسيح هكذا، فى صورة الاب، كلمة الله الابن الوحيد

الجنس المولود من الاب، مساو للاب فى الجوهر، هذا غير للاشرار.

ولكن لان الكلمة صار جسدا فان الاشرار ايضا لهم امكانية ان يروه، لأنه فى يوم الدينونة سوف يراه الانسان الشرير لأنه سوف يأتى للدينونة كما أتى قبلا واخضع نفسه لادانة البشر. يأتى فى نفس الشكل كانسان وهو فى ذاته الله لأنه *"ملعون الرجل الذى يتكل على الانسان ويجعل البشر ذراعه"* (ار ١٧ : ٥).

سيأتى فى صورة البشر ليدين ويحكم مثلما أتى كانسان وخضع لدينونة الناس. سيأتى ويراه البشر والا مامعنى قول الكتاب *"ينظر اليه الذين طعنوه"* (يو ١٩ : ٣٧ - رؤ ١ : ٧ - زك ١٢ : ١٠) ان الاشرار سوف يرونه، وقد كتب انهم سيرون ويخزون، سيقف البعض على اليمين والبعض الأخر عن اليسار ويرونه، يقول للذين عن اليمين *"تعالوا الى يامباركى ابى رثوا الملكوت المعد لكم"* (مت ٢٥ : ٣٤). وللذين عن اليسار يقول *"اذهبوا الى النار الابدية"*. الاشرار سوف يرون فقط هيئة العبد ولكنهم لن يروا مجد الله. لماذا ؟ لانهم اشرار والرب نفسه يقول : *"طوبى للانقياء القلب لانهم يعاينون الله"* (مت ٥ : ٨) اننا يااخوتى لنا رؤية خاصة بنا *"مالم ترى عين ولم تسمع اذن ومالم يخطر على قلب بشر"* (١ كو ٢ : ٩) انها رؤية خاصة، رؤية تفوق كل الجمالات الارضية، تفوق جمال الذهب والفضة جمال الحقول والبساتين، جمال البحار والاهوية، جمال الشمس والقمر والنجوم، تفوق جمال الملائكة رؤية. تفوق كل شىء لاننا نرى بها من خلق كل شىء جميلا.

٦- ماذا سوف نكون حين نراه ؟ ما هو الوعد الذى نلناه ؟

سنصير مثله لاننا سنراه كما هو.

لقد عبر اللسان بأقصى مايستطيعه، عبرت الكلمات باقصى قوة عندها، لنترك القلوب وحدها تدرك ما تبقى.

ماذا يقول يوحنا بالمقارنة بما هو كائن الان ؟ ماذا يمكننا ان نقوله نحن البشر الذين تفصل بيننا وبين هذه العطايا مسافات واسعة ؟

لذلك نعود الى المسحة (التى فينا) نعود الى المسحة التى تعلمنا من الداخل مالا نقدر أن نتحدث به الان لأنكم لا تقدرون فى الوقت الحاضر أن تروه، ركزوا اذا رغبتكم وعملكم فى الاشتياق.

حياة المسيحى الحقيقى ما هى الا اشتياقات مقدسة.

+ ما الذى يمكن أن نشتاق اليه رغم اننا لا يمكننا الرؤية ؟

وبهذا الاشتياق تستطيعون ان تكونوا مملوئين حين يأتى ذاك الذى سوف ترونه. حين تريدون ان تملأوا حقيبة ضيقة بأشياء ثمينة تدركون عظمتها، فمهما وسعتم الحقيبة، ومع ادراككم بعظمة الاشياء ترون ان الحقيبة ضيقه عن ان تحمل كل ما تريدون وبتوسيعها تجعلونها تحمل أكثر وأكثر هكذا يوسع الله اشتياقنا بالرجاء الذى ننتظر تحقيقه، وبالاشتياقات تتسع عقولنا وبالاتساع نصير أكثر قدره واتساعا (لننال)، ليتنا يا اخوتى ننمى أشواقنا - وان نمتلئ (بالرجاء).

انظروا القديس بولس كيف يوسع قلبه - كما انه متسع - لكى يقدر ان يتقبل ذاك الذى سوف يأتى فيقول (ليس انى قد ادركت أو صرت كاملا ايها الاخوه انى لست احتسب نفسى انى قد ادركت ولكنى افعل شيئا واحدا انسى ما هو وراء وامتد الى ما هو قدام لعلى ادرك جعالة دعوة الله العليا).

يقول : انه يمتد الى ما هو قدام أو يمد نفسه ويقول انه (يسعى نحو الغرض) انه يحسب نفسه صغيرا ان يفهم أو يسعى "*مالا* عين

رأت ولا اذن سمعت وما لم يخطر على قلب بشر) (اكو ٢: ٩). وهذه هى حياتنا نتدرب فيها بالاشتياقات .

ولكن الاشتياقات تدربنا على قدر ما نتحول بها بعيدا عن محبة هذا العالم.

لقد قلنا سابقا افرغوا انفسكم حتى تقدروا ان تمتلئوا.

اذا اردتم ان تمتلئوا خيرا افرغوا انفسكم من الشرور. اين يمكن ان يوضع الشهد اذا كنتم مملوئين خلا، يجب ان نفرغ الانية الموجودة فينا والانية ايضا يجب ان تنظف بالعمل، بالتعب والعناء لكى تكون ملائمة للشئ الذى خلقت لاجله.

اننا سوف نمتلئ بالله ذاته، مهما اعطينا من تشبيهات لايمكن ان نعبر عنه، ولكننا نقول بسرور، انه الله نفسه، وحين يكون الله ذاته، نكون قد عبرنا عن كل ما نتطلع اليه .

لذلك فمهما كانت لدينا القوة ان نتكلم تحت سلطانه هو، دعونا نوسع انفسنا اليه حتى حين يأتى نمتلئ به (سنصير مثله لاننا سنراه، كما هو).

٧- (وكل من له هذا الرجاء) :

انه يضع مكاننا ويوسعه فى الرجاء، الرسول هنا يتفق مع زميله الذى يقول (لاننا بالرجاء خلصنا) ولكن الرجاء المنظور ليس رجاء لان ما ينتظره الانسان كيف يرجوه ايضا ؟ "ولكن ان كنا نرجو ما لسنا ننظره فاننا نتوقعه بالصبر" (رو ٨: ٢٤، ٢٥) .

هذا الصبر يقوى الاشتياق، استمروا اذا لانه قد استمر، احفظوا انفسكم فى المسير لعلكم تصلون الى الهدف لانكم بالضرورة لاتبتعدون عما تشتاقون اليه .

انظروا (كل من له هذا الرجاء به يطهر نفسه كما هو طاهر).

انظروا كيف انه لم يتجاهل الإراده الحرة حين قال (يطهر نفسه) من الذى يطهرنا غير الله ؟

نعم ولكن الله لايمكن ان يطهرك اذا لم ترحب انت بذلك .

لذلك كلما ربطت ارادتك بارادة الله فإنك بهذا تطهر نفسك. انت تطهر نفسك ليس بذاتك وانما به هو الذى يأتى ويسكن فيك، انك لابد ان تفعل شيئا داخلك بارادتك وبذلك فان التطهير ينسب اليك بصورة ما، الى الحد الذى ترتل فيه مع المزمور *"علمنى يارب طريقك واهدنى فى سبيل مستقيم من اجل اعدائى" (مز ٢٧ : ١١).*

اذا قلت علمنى فانك تفعل عملا معينا، لانك ان لم تكن تعمل شيئا فكيف يعلمك (كن معينى) (الترجمة هنا : Be thou my helper حسب النص السبعينى).

٨- *"من يفعل الخطيه يفعل التعدى" (ايو٣ : ٤) :*

لايقل احد ان الخطية شئ والتعدى شئ آخر، لايقل احد اننى خاطئ ولكنى لست بفاعل للشر (لان كل من يفعل الخطية يفعل التعدى والخطية هى التعدى) .

اذا ما هو موقفنا تجاه الخطية والتعدى ؟

اسمعوا ما يقوله *"تعلمون ان ذاك اظهر لكى يغفر خطايانا ولا يوجد فيه خطية" (ايو٣ : ٥) .*

الذى ليست فيه خطية هو هو الذى أتى لكى يرفع خطايانا لأن ان كان فيه خطية فيجب ان ترفع الخطية منه ولا يمكن ان يقوم هو نفسه برفع الخطية منا. *"من يثبت فيه لايخطئ" (ايو٣ : ٦)* طالما يثبت الانسان فيه لايخطئ (الذى يخطئ لم يره ولا عرفه).

السؤال الصعب (الكبير) هنا (الذى يخطئ لم يره ولا عرفه). لاتتعجبوا.

نحن لم نره بعد، ولكننا مزمعين ان نراه، نحن لم نعرفه بعد ولكن مزمعين ان نعرفه. نحن نؤمن بشخص لم نعرفه بالكامل بعد، او بالحرى بالايمان نحن نعرف، ولكن بالتحقيق لم نعرفه بعد، بالايمان اذاً نرى ونعرف، لانه ان كان الايمان لم ير بعد فلماذا يقال اننا قد حصلنا على الاستناره (استنرنا) توجد استناره بالايمان وتوجد استناره بالعيان.

فى الوقت الحاضر بينما نحن فى رحلة الحياة *"نسلك بالايمان لا بالعيان"* (٢كو٥: ٧). **لذلك فان برنا الحاضر ايضا هو (بالايمان) (لا بالعيان) وسوف يتحقق برنا بالكامل حين نرى ونعاين رؤية حقيقية فعلية .**

ولكن فى الوقت نفسه ليتنا لانتخلى عن هذا البر الذى بالايمان لان *"البار بالايمان يحيا"* (رو١: ١٧) كما يقول الرسول : *"من يثبت فيه لايخطئ"* لان من يخطئ لم يره ولا عرفه.

الانسان الذى يخطئ لم يؤمن بعد، ولكن اذا تمسك الانسان بالايمان وحفظه فهو لا يخطئ **(طالما حفظ الانسان الايمان لايخطئ) (الايمان يحفظه من الخطأ) .**

التشبه بالله :

٩- يا أولادى لايضلكم احد من يفعل البر فهو بار كما هو بار (١يو٣: ٧) .

حين نسمع قول الرسول إننا (ابرار كما هو بار) لا يظن احد اننا صرنا مساوين لله، يجب ان تفهموا معنى كلمة (كما) كما قال سابقا (يطهر نفسه كما هو طاهر) .

هل معنى ذلك ان طهارتنا مساوية لطهارته وبرنا مساو لبر الله ؟ من يستطيع ان يقول ذلك ؟

كلمة (كما) لاتستخدم باستمرار بمعنى المساواه .

على سبيل المثال : اذا شاهد احد هذه الكنيسة واراد ان يبنى واحده اصغر منها ولكن مثلها تماما، اصغر منها ولكن بنفس ابعادها النسبيه، فاذا كانت وحدة قياس الاتساع ووحدتين فى الطول فهو يبنى الكنيسه الجديدة بمقياس واحد فى الاتساع ومقياسين فى الطول وهنا يرى انه قد بنى كنيسة مثل هذه تماما .

ولكن ان كانت هذه الكنيسة مثلا مائة قدم فى الطول والجديدة الاخرى ثلاثين قدما فهى فعلا مثلها ولكنها غير مساويه لها .هكذا كلمة (كما) لاتعنى باستمرار المساواه أو التعادل .

لاحظوا مثلا وجه الانسان والصورة التى تظهر فى المرآة، يوجد وجه فى الصورة ووجه فى الجسد، الصورة مقلدة والوجه حقيقى .

كما نقول : انه كما يوجد عيون هناك وكما الاذان هنا الاذان هناك، الاشياء مختلفه ولكن (كما) نستخدمها لأجل المشابهة. حسنا، نحن فينا صورة الله من الداخل ولكن ليس كما هى فى الابن المساوى للاب فى الجوهر، نحن مثله بمقاييسنا البشرية الخاصة ولكن لايمكننا ان نشابهه فى الجوهر .(هو يطهرنا) (كما هو طاهر) انه طاهر منذ الازل والى الابد **ولكننا اطهار بالايمان.**

نحن (ابرار كما هو بار) ولكن هو كذلك بلاهوته غير المدرك ونحن ابرار بالايمان، الايمان بشخص لم نره بالعيان على رجاء ان نراه يوما .

وحتى حين يكتمل برنا ويصير مثل الملائكة لا نكون مساوين له فما ابعد الفرق إذا ! الان بيننا وبينه ونحن لم نصر بعد مثله. "من *يفعل الخطية هو من ابليس لان ابليس من البدء يخطئ*" *(ايو٣ : ٨)* .

هو من ابليس يقصد انه يشبه ابليس، لان الشيطان لايمكنه ان يخلق انسانا او يلد انسانا او يعمله ولكن أولئك الذين يشبهون ابليس يكونون كما لو كانوا مولودين منه، يصيرون اولادا له، بالتشبه به وليس لانه قد ولدهم، باى معنى نفهم اننا ابناء ابراهيم ؟ ليس لان ابراهيم قد ولدنا، ان اليهود الذين هم ابناء ابراهيم بالحقيقة لم يتشبهوا بايمان ابراهيم فصاروا ابناء ابليس .

صاروا مولودين من ابراهيم بالجسد ولكنهم لم يتشبهوا به فى ايمانه، هكذا مثلما ان الذين ولدوا منه بالطبيعه لم يصيروا مولودين منه لأنهم لم يتشبهوا به فى ايمانه كذلك أنتم الذين لم تولدوا منه بالجسد وبالطبيعة صرتم أولاداً له لانكم تشبهتم بايمانه.

وهكذا اذا تشبهتم بابليس الذى تكبر وافتخر على الله تصيرون اولاداً له بالتشبه به وليس لانه ولدكم أو خلقكم .

١١- (لهذا أظهر ابن الله) :

لاحظوا ياخوتى الان ! كل الخطاة مولودين من الشيطان كخطاة. آدم خلق بيدى الله ولكنه حين خضع للشيطان صار مولودا منه وولد كل البشر فى حالة تشبهه هو لقد صرنا مولودين بالشهوة حتى قبل ان نضيف اليها خطايانا، لقد اخذنا ميلادنا تحت هذه الدينونة لاننا لو كنا مولودين بغير خطية فلماذا هذا الاسراع بتعميد الاطفال لعلهم يخلصون ؟

اذا لاحظوا جيدا يا اخوتى قاعدة الميلاد الثانى (أصل الميلادين) آدم والمسيح.
انسانان هما، ولكن واحد منهما انسان بشرى والاخر هو الله المتجسد.

هذا الميلاد يصير الى الموت، وهذا الميلاد يرفعنا الى الحياة.
هذا الميلاد يحمل فيه الخطية وهذا ميلاد يحرر من الخطية.

لاجل هذا اتى المسيح كانسان، لكى يحمل خطايا البشر (يحل) *"لهذا أظهر ابن الله لكى ينقض أعمال ابليس"* .

١٢ - اترك أفكاركم للراحة يا احبائى حتى لا اثقل عليكم .

ولكن السؤال الذى يجب أن نجيب عليه هو : اننا ندعو انفسنا خطاة لانه ان قال احد انه بلا خطية فهو كاذب، وايضا فى نفس الرسالة للقديس يوحنا نجده يقول *(ان قلنا اننا بلا خطيه نضل انفسنا)* *(ايو١ : ٩)* تذكروا ماذا قال قبل ذلك .

(ان قلنا اننا بلا خطية نضل انفسنا وليس الحق فينا) ولكن من جهة اخرى يقول (المولود من الله لايخطئ) (ومن يفعل الخطية لم يره ولا عرفه) وكل من يخطئ هو من ابليس . الخطيه ليست من الله، ان هذا يفزعنا مره اخرى .

بأى معنى نحن مولودون من الله ؟ وبأى معنى نعرف اننا خطاه ؟
هل يمكن ان نقول اننا لسنا مولودين من الله ؟
وما هى هذه الاسرار التى نعطيها للاطفال ؟
ماذا يقول يوحنا ؟

المولود من الله لا يخطئ. ونفس الرسول يقول : *"ان قلنا اننا بلا خطيه نضل انفسنا وليس الحق فينا"*. انه سؤال كبير يحوطنا بشده. اعدكم بالاجابه عليه يا احبائى غدا فى اسم ربنا الذى سيعطينا ما نتكلم به.

العظة الخامسة

(١يو٣ : ٩ - ١٨)

"كل من هو مولود من الله لايخطئ لان زرعه يثبت فيه ولا يستطيع ان يخطئ لانه مولود من الله بهذا أولاد الله ظاهرون واولاد ابليس كل من لايفعل البر فليس من الله وكذا من لايحب اخاه لان هذا هو الخبر الذى سمعتموه من البدء ان نحب بعضنا بعضا ليس كما كان قايين من الشرير وذبح اخاه ولماذا ذبحة لان اعمالة كانت شريرة واعمال اخيه باره. لاتتعجبوا يا اخوتى ان كان العالم يبغضكم نحن نعلم اننا قد انتقلنا من الموت الى الحياة لاننا نحب الاخوه. من لايحب اخاه يبقى فى الموت. كل من يبغض اخاه فهو قاتل نفس. وانتم تعلمون ان كل قاتل نفس ليس له حياة ابدية ثابتة فيه. بهذا قد عرفنا المحبة ان ذاك وضع نفسه لاجلنا فنحن ينبغى لنا ان نضع نفوسنا لاجل الاخوة. واما من كان له معيشة العالم ونظر اخاه محتاجا واغلق احشاءه عنه فكيف تثبت محبة الله فيه. ياولادى لانحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق" (ايو٣ : ٩ - ١٨).

المحبة هى علامة بنوتنا لله :

١- أنا احثكم ان تسمعونى بانتباه لانه ليس امرا هينا هذا الذى سنتطرق اليه اليوم، ولاشك انكم كنتم منتبهين اليه بالامس لذلك أتيتم اليوم جميعكم بانتباه عظيم.

كيف يقول فى هذه الرسالة *"المولود من الله لايخطئ"* *(ايو٣ : ٩)* وكيف يقول فى نفس الرسالة (ان قلنا إننا بلا خطية نضل انفسنا وليس الحق فينا) .

ماذا نفعل ونحن محصورين بين هاتين العبارتين ؟

إن اعترف الانسان انه خاطئ يخاف ان يقال له إنك لست مولودا من الله لانه مكتوب (المولود من الله لايخطئ) واذا قال الانسان إنه بار ولم يخطئ تقابله لطمة على الجانب الاخر فى نفس الرسالة *(اذا قلنا إننا بلا خطية نضل انفسنا وليس الحق فينا)*. والانسان محصور فى الوسط لايجد ما يقوله، بماذا يعترف وماذا يعلن، ان اعترف بنفسه انه بلا خطية يكون قد أخطأ وليس فقط اخطأ بل صار فى خطر (نضل انفسنا وليس الحق فينا) ان قلنا اننا لم نخطئ.

ولكن من هو ذلك الانسان الذى يمكن ان يقول انه بلا خطية ؟ هل يتجرأ انسان ويقول ذلك بالحقيقه وينطق بالحق دون ان يخاف من الخطأ فيما يقول، انك تفعل رديا ان قلت ذلك لانه كذب، كذب ان تقول ذلك لانه يقول (ان قلنا إننا بلا خطية نكذب ولسنا نعمل الحق) .

لم يقل : (**لم يكن لنا خطية**) لئلا يظن احد انه يقصد الزمن الماضى لان الانسان له خطايا فى الماضى ولكنه منذ اللحظة التى صار فيها مولودا من الله بدأ ان لايكون له خطية.

اذا كان الامر فعلا هكذا فلا يوجد أية مشكلة امامنا لاننا سنقول لقد كنا خطاة اما الان فنحن ابرار، لقد كان لنا خطية ولكن الان ليس لنا .

ان الرسول لم يقل هكذا، ولكن ماذا قال ؟ (ان قلنا أن ليس لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا) وبعد قليل يقول فى نفس الوقت (المولود من الله لايخطئ). الم يكن يوحنا نفسه مولودا من الله ؟

اذا كان يوحنا غير مولودٍ من الله، الذى سمعتم عنه انه أتكأ فى احضان الرب، فهل يجرؤ اى انسان ان يدعى لنفسه انه قد تم فيه تغير لم يتم فى ذاك الذى حفظ له ان ينام فى احضان الرب ؟

الانسان الذى كان يسوع يحبه أكثر من الباقين، هل هو وحده لم يلده الرب بالروح ؟

٢- لاحظوا هذه الكلمات الان، اننى اناقشها معكم جيدا، صعب ان نجعل عقولكم متسعه ولكننا، بالصلاة لاجلكم ولأجل نفوسنا نطلب ان يوسع الله عقولنا ويعطينا مخرجا لئلا يجد احد فى هذه الكلمات ما يوحى بالهلاك الابدى بينما هى لم تكتب ولم تعط الا لتكون للشفاء والخلاص.

من يفعل الخطية يفعل التعدى، لانفرق بينهما (الخطية هى التعدى) لئلا يقول احد اننى انسان خاطئ، ولكنى لا أفعل التعدى (الخطية هى التعدى).
تعلمون انه اظهر لاجل ذلك لكى يرفع خطايانا وليس فيه خطية.
ماذا يفيدنا انه بلا خطية ؟

"كل من لايخطئ يثبت فيه وكل من يخطئ لم يره ولا عرفه" ايها الابناء لايضلكم احد من يفعل البر فهو بار كما هو بار. قلنا قبل ذلك ان (كما) تعنى المشابهه وليست التساوى. من يفعل الخطية فهو من ابليس لان ابليس من البدء يخطئ.

وهذا ايضا تحدثنا عنه ان ابلينس لم يخلق انسانا ولم يلد احداً ولكن الذين يتشبهون به يكونون مولودين منه، لاجل هذا اظهر ابن الله لكى ينقض اعمال ابليس، ولاجل ان ينقض الخطية هو بلا خطية.

ثم يكمل *"المولود من الله لايخطئ لان زرعه يثبت فيه وهو لايستطيع ان يخطئ لانه مولود من الله"* (ايو٣: ٩)

اغلب الظن انه يقصد خطية معينة حين قال (**لا يخطئ**) ولا يقصد كل الخطايا على اطلاقها، لاجل هذه الخطية قال (**المولود من الله لايخطئ**) نفهم منها انه يتحدث عن خطية معينة لايمكن ان يقع فيها من هو مولود من الله، مثل هذه الخطية اذا فعلها الانسان يؤكد كل الخطايا الاخرى.

ما هى هذه الخطية ؟

انها كسر الوصية. وما هى وصية المسيح ؟ *"وصية جديدة انا اعطيكم ان تحبوا بعضكم بعضا"* انتبهوا وصية المسيح هذه هى (**المحبة**) بالمحبة تنقض كل الخطايا واذا لم نحفظ المحبة نكون فى خطية عظيمة بل ان ذلك أصل كل الخطايا.

٢- انتبهوا يا اخوتى، لقد تقدمنا فى حل المعضلة عند الذين لهم الفهم الجيد، ولكن هل نسير فى الطريق فقط مع الذين لهم الخفة والرشاقة فى المسير ؟ أولئك الذين يسيرون ببطء لايجب ان نتركهم خلفنا.

دعونا نقلب المسألة على كل الوجوه بكل الكلمات الممكنة لكى تكون فى متناول كل انسان لاننى يا اخوتى أعلم ان كل انسان امامى مهتم بحياته الروحية، وهو لم يأت الى الكنيسه بلا سبب، انه لايبحث عن أشياء فانية أو مؤقتة فى الكنيسة أو اتى لقضاء شئون عالمية **ولكن كل انسان اتى على امل الحصول على امور ابدية يأخذ الوعد بها ويتعلم كيف يحصل عليها**، وهو يحتاج بالقطع ان يعرف كيف يسير فى الطريق والا صار متروكا فى الخلف ونخشى ان يعود الى الوراء أو يضل الطريق أو بسبب التعثر يفشل فى الوصول.

إذاً الذين يسيرون فى الطريق برشاقه عليهم الا يدعوا أولئك يتركون *الطريق*. *هذا إذاً ما نقوله فى الآيه* (***المولود من الله لايخطئ***) .

ربما يقصد خطايا معينه والا يكون مناقضا للقول الاخر (ان قلنا اننا بلا خطية نضل انفسنا وليس الحق فينا) بهذه الطريقة تكون المشكلة محلولة.

توجد خطية معينة، المولود من الله لايمكن ان يقع فيها، ما هى هذه الخطيـة ؟

الخطية ان نفعل ما هو مضاد لوصية المسيح، ما هو مضاد للوصية الجديدة (**وصية جديدة انا اعطيكم ان تحبوا بعضكم بعضا**).

من يفعل ضد المحبة، ضد محبة الاخوة ليس له رجاء فى المجد ولا يقدر ان يقول انه مولود من الله **ومن يعيش فى المحبة الاخوية توجد خطايا معينة لايمكن ان يقع فيها**، وفوق كل شئ لايمكن ان يبغض اخاه ولكن ما موقفه تجاه باقى الخطايا التى قيل عنها (ان قلنا اننا بلا خطية نضل انفسنا وليس الحق فينا) ؟

ليسمع هذا الانسان ما يريح قلبه ما هو مكتوب فى موضع آخر فى الكتب المقدسة *(ان المحبة تستر كثرة من الخطايا)* *(ابط ٤ : ٨)*.

٤- هى المحبة التى نوصيكم بها، المحبة التى توصى بها الرسالة. ان الرب بعد قيامته سأل بطرس سؤالا ما هو ؟ لم يكن سوى : **اتحبنى ؟ (يو ٢١ : ١٥-١٧)**.

لم يكن كافيا ان يسأله مرة واحدة وفى المرة الثانية لم يغير السؤال، وكذلك فى المرة الثالثة لم يسأل سؤالا أخر بالرغم من حزن بطرس فى المرة الثالثة، حزن كما لو كان الرب لم يصدقه، حزن كأنسان لايدرى ما هو مغزى السؤال لأن الرب كرر السؤال مرتين وثلاث مرات ينكر الخوف، ثلاث مرات يقدم الاعتراف بالحب.

انظروا كم كان بطرس يحب الرب . ماذا يفعل لأجل محبة الرب ؟

انظروا المزمور يقول : *(ماذا أكافئ الرب عن كل ما اعطانيه)* لم يكن كمن لايدرى ما يجب ان يفعله ولكنه قد ادرك الامور العظيمة التى صنعها له الله وتساءل ماذا يمكن ان يقدمه لله فلم يستطع شيئا.

لانك مهما فكرت ان تقدم لله تجد ان الذى تقدمه هو من عنده آت. ماذا وجد هو ان يقدم فى المقابل ؟

وجد يااخوتى ان ما آخذه من الله هو وحده الذى يمكن ان يقدمه له *(كأس الخلاص آخذ و بإسم الرب أدعوا)* من الذى اعطاه كأس الخلاص والى من يريد ان يقدمه فى المقابل ؟

معنى ان ناخذ كأس الخلاص وان تدعوا باسم الرب هو ان تمتلئ بالمحبة. تمتلئ بالمحبة بصورة تمكنك (ليس فقط الا تكره اخوتك بل أن تحبهم وتكون مستعدا ان تموت عنهم) .

هذا هو ما اظهره الرب فى نفسه لانه مات لاجل الجميع مصليا لاجل الذين صلبوه قائلا : *"يا ابتاه اغفر لهم لانهم لايدرون ماذا يصنعون" (يو ٢٣ : ٣٤).*

ولكن ان كان قد فعل هذه وهو وحده فكيف يكون سيدا وكيف يكون له تلاميذ ؟

تلميذه الذى اتى بعده فعل هذا ايضا، لقد كان الرجال يرجمون اسطفانوس، وجثا هو على ركبتيه وصلى *"يارب لاتقم لهم هذه الخطية" (اع ٧ : ٥٩).* كان يحب الذين يقتلونه ولاجل ذلك قبل الموت.

اسمعوا ايضا الرسول بولس : *"فانى انفق وانفق لاجل نفوسكم" (٢كو ١٢ : ١٥).* لقد كان بولس بين هؤلاء الذين رفع اسطفانوس يديه وهو يموت طالبا لهم الغفران، هذه هى المحبة الكاملة.

ان كان لانسان محبة كبيرة بحيث يكون على استعداد ان يموت لاجل اخوته تكون المحبة قد تكملت فيه. والانسان لا يولد كاملا، ولكنه بعد ان يولد يتغذى وحين يتغذى يتقوى وحين يتقوى يصير كاملا وحين يصل الى الكمال، ماذا يقول ؟ *"لى الحياة هى المسيح والموت ربح" (فيلبى ١ : ٢١ - ٢٤).*

«ولكن ان كانت الحياة فى الجسد هى لى ثمرة عملى فماذا اختار لست أدرى فانى محصور من الاثنين لى اشتهاء أن انطلق وأكون مع المسيح فذاك أفضل جدا ولكن ان ابقى فى الجسد الزم من أجلكم». لاجل خير اخوته يريد أن يحيا فى الجسد ولاجل خيره مستعد أن يموت.

٥- المحبة الكاملة هذه هى التى لا ينتهك حرمتها الانسان المولود من الله ولا يخطىء ضدها وهى التى قال عنها الرب لبطرس (اتحبنى) وقد اجاب (نعم يارب أنى أحبك).

لم يقل له اذا كنت تحبنى اظهر نحوى اهتماما ولطفا. لأن الرب حين كان فى الجسد الترابى جاع وعطش وكان مثل ضعيف وقد خدمه الناس من اموالهم كما يقول الكتاب. زكا استقبله كضيف فى البيت، لقد نال نجاة من مرضه حين استضاف الطبيب. أى مرض ؟

مرض الجشع ومحبة المال لأنه كان غنيا جدا وكان رئيسا للعشارين، لقد شفى من مرض الجشع تماما (ها أنا أعطى نصف أموالى للمساكين وان كنت قد وشيت باحد ارد له اربعة أضعاف) لقد احتفظ بالنصف الآخر لا لكى يتمتع به ولكن لكى يسدد ديونه.

حسنا قد استضاف زكا فى ذلك الوقت الرب كضيف عنده بسبب صورة الضعف حين كان الرب متجسداً فى جسدنا الذى يمكن للناس أن يظهروا عطفا تجاهه، وكان أيضا يريد أن يفيد الناس الذين يخدمونه لأن الفائدة كانت عائدة عليهم أولئك الذين يخدمونه وليس عليه هو لأنه هل يحتاج من تخدمه الملائكه الى خدمة الناس ؟ حتى خادمه ايليا الذى كان يرسل له الخبز واللحم بواسطة الغراب (١مل١٧: ٤-٩). ولم يكن محتاجا الى خدمة الاخرين ولكن لكى تأخذ الارملة بركة ارسل اليها خادم الله وهو الذى كان يطعمه الله فى السر، أطعمته هذه الارملة، والى الان فان الذين يخدمون هذه الخدمة يجلبون الخير لانفسهم، الاسلوب تغير **وصار الناس يخدمون الرب فى خدامه** ولكن الرب أوضح المكأفأة فى الانجيل *"من يقبل بارا باسم بار فأجر بار يأخذ ومن يقبل نبياً باسم نبى فأجر نبى يأخذ ومن سقى أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بى كأس ماء بارد باسم تلميذ فالحق أقول لكم أنه لايضيع أجره"* (مت ١٠: ٤١-٤٢). الذين يفعلون ذلك يفعلونه لأجل خير انفسهم ولكن الان لا يمكن أن نقدم له هذه الخدمة لقد صعد الى السماء. ماذا كان يمكن لبطرس ان يقدمه للرب اذا كعلامه لمحبته ؟

اسمعوا ماذا قال له الرب : *"اطعم غنمى"* **اى افعل مع الاخوة مافعلته أنا لاجلك** لقد خلصت الجميع بدمى. لا تتردد اذا فى الموت لاجل الاعتراف بالايمان ليتشبه بك الاخرون.

٦- هذا يا اخوتى الذى تحدثنا عنه هو **المحبة الكاملة**، والمولود من الله له هذه المحبة.

لاحظوا ياخوتى ماقوله الان، تصوروا انسانا نال سر الميلاد وتقبل المعمودية، لقد نال السر، سر عظيم، مقدس والهى وفائق للوصف. ليكن هذا السر محل توقير، يا لكرامة هذا السر ! لقد جعله انسانا جديدا بغفران كل الخطايا.

ليت هذا الانسان ينظر باستمرار وبعمق الى قلبه ينظر هل تم فيه وبقوة ما تم فى الجسد من الخارج.

لينظر هل له المحبة فى قلبه وحينئذ يقول أنا مولود من الله، وان لم تكن له المحبة يكون قد أخذ علامة الجندية ولكنه يطوف مثل جندى هارب.

ليته يقتنى المحبة والا لا يقل أنا مولود من الله وان قال انى قد نلت السر المقدس. فليسمع الرسول يقول : *"لو كان لى كل الايمان حتى انقل الجبال ولو كنت اعلم كل الاسرار لكن ليست لى محبة فلست شيئا"* (اكو ١٣ : ٢).

٧- لو تذكرون فان هذا هو ماحدثناكم فيه فى البداية عند قراءة هذه الرسالة لان الله لا يوصينا بشىء قدر المحبة وحتى لو ظهر انه تكلم عن اشياء اخرى كثيرة ولكنه يعود من جديد الى هذه الوصية ومهما قال فانه يعود فيحشد كل الطاقات لاجل المحبة.

لقد فعل الرسول ذلك هنا (المولود من الله لا يخطئ) ونحن نسأل : ما هى الخطية ؟ اذا فهمنا من ذلك ان المقصود هو كل الخطايا الكثيرة المتنوعة فان ذلك يكون مناقضا لقوله (ان قلنا اننا لم نخطئ نضل انفسنا وليس الحق فينا) اذا ليقل لنا الرسول ويعلمنا ما هى الخطية التى يتحدث عنها لئلا اندفع انا واقول انها (كسر وصية المحبة) .

لقد قال قبل ذلك *"من يبغض اخاه فهو فى الظلمة وفى الظلمة يسلك ولا يعرف اين يمضى لان الظلمة قد اعمت عينيه"* (ايو ٢ : ١١) .

هذه الايات مجتمعة تؤدى الى هذه النهاية، الى هذه النتيجة *"المولود من الله لا يخطئ لان زرعه يثبت فيه"* (ايو ٣ : ٩) .

زرع الله اى كلمة الله من اجل ذلك يقول الرسول *"اننى ولدتكم فى الانجيل"* *(اكو٤ : ١٥)* لايستطيع ان يخطئ لانه مولود من الله.

لانخطئ فى ماذا ؟ ليت الرسول يعلمنا. *"بهذا اولاد الله ظاهرون واولاد ابليس. من لايفعل البر فليس من الله وكذا من لايحب اخاه"* *(يو٣ : ١)* لقد ظهر ما هو قصده من الكلام (وكذا من لايحب اخاه) .

إذاً المحبة وحدها هى التى تفرق بين أولاد الله واولاد ابليس.

اذا ليرسم اى انسان نفسه بعلامة صليب المسيح، ليردد من يشاء كلمة امين، ليرتل الجميع معا هللويا.

ليقبل من يشاء الى المعمودية، ليأت الكل الى الكنيسة، ليتبارى من يشاء فى بناء الكنائس **فلا يوجد فرق بين أولاد الله واولاد ابليس الا بالمحبة وحدها.**

من عندهم المحبة هم مولودون من الله ومن ليس لهم المحبة هم غير مولودين من الله.

انها علامة ابدية وفرق عظيم، ماذا تريدون ؟ اذا لم يكن لكم هذه المحبة فلن يفيدكم شئ واذا لم يكن عندكم اى شئ ولكن عندكم محبة فقد أكملتم كل الناموس.

كما يقول الرسول : *"من يحب اخاه فقد أكمل الناموس"* ويقول *"المحبة هى اكمال الناموس"* *(رو١٣ : ٨، ١٠)*.

اننى اعتبر المحبة هى **اللؤلوة الكثيرة الثمن** التى وجدها التاجر الذى تحدث عنه الانجيل انه يبحث عنها وحين وجدها مضى وباع كل ما كان له واشتراها (مت١٣:٤٦) .

إن المحبة هى اللؤلؤة الكثيرة الثمن، المحبة التى بدونها لايفيدكم اى شئ ولكن هى وحدها تكفيكم عن كل شئ ، بالايمان الان ترون وبعد ذلك تكتمل الرؤية بالعيان.

إذا احببنا دون ان نرى فكيف تكون محبتنا حين نرى ؟!

فى اى شئ يجب ان ندرب أنفسنا؟... **فى محبة الاخوة.**

ربما تقولون إننا لم نر الله، ولكن هل تقولون اننا لم نرى البشر ؟

احبوا الأخوة لانكم ان احببتم اخوتكم الذين ترونهم فانكم فى الوقت نفسه سوف ترون الله ايضا لانكم سوف تدركون المحبة التى يسكن فيها الله.

٨- *"كل من لا يفعل البر فليس من الله وكذا من لايحب اخاه" (ايو٣ : ١٠، ١١)* (لان هذا هو الخبر) لاحظوا كيف يؤكده (لان هذا هو الخبر الذى سمعناه من البدء ان يحب بعضنا بعضا) لقد اوضحها لنا لانه يتحدث عن الذى يعمل ضد الوصية، انه يرتكب الخطية التى يقع فيها من لم يولدوا من الله فيقول *"ليس مثل قايين الذى كان من الشرير وذبح اخاه ولماذا ذبحه لان اعماله كانت شريرة واعمال اخيه بارة" (ايو٣: ١٢).*

لذلك حيثما يوجد الحسد لاتوجد المحبة، الذى يحسد لايحب، انه يتمثل بخطية الشيطان لان الشيطان اسقط الانسان بالحسد الى اسفل لانه سقط فقد حسد من كان قائما، لم يشته الشيطان ان يسقط الانسان ليصعد هو ولكن فقط لكى لا يكون ساقطا وحده.

احفظوا ذلك جيدا فى قلوبكم **حينما يوجد الحسد لا يمكن ان توجد المحبة**، عرفتم ذلك حين امتدحت المحبة *"المحبة لا تحسد" (اكو ١٣: ٤) .*

لم تكن هناك محبة فى قايين، وان لم تكن هناك محبة فى هابيل ما كان الله قد قبل ذبيحتة.

حين قدم الاثنان قرابين قدم الواحد من ثمار الارض وقدم الآخر من نتاج غنمه. ماذا تظنون ؟

هل احتقر الله ثمار الارض وأحب نتاج الغنم ؟

الله لا ينظر الى اليدين ولكنه يرى ما فى القلب. **الذى يتقدم بالمحبة فان الله يتقبل تقدمته والذى يقدم مع الحسد فان الله يحول عينيه بعيدا عن هذه التقدمة**، اذا، اعمال هابيل الحسنة كانت محبته لاخيه واعمال قايين الشريرة كانت تعنى كراهيته لاخيه.

لم يكن كافيا له ان يكره اخاه وان يحسد اعماله الحسنة ولكنه لانه لم يتمثل به قام عليه وقتله وبهذا ظهر انه ابن للشيطان وظهر الآخر انه ابن لله... وبهذا يتميز الناس يا أخوتى .

ليت كل انسان لايهتم بالكلام ولكن بالقلب والاعمال.

إن الانسان يكشف عما بداخله حين لا يفعل خيرا لاخيه فان الانسان يمتحن بالتجربة.

٩- *(لا تتعجبوا يا اخوتى ان كان العالم يبغضكم) (ايو٣ :١٣).*

ألم نخبركم قبلا عن معنى (العالم) ؟ انه ليس السماء والارض أو هذه الاشياء المنظورة التى عملها الله ولكن من يحبون العالم . أعلم اننى قد اكون مملا للبعض من تكرار الحديث ولكنى اكرر ليس بدون سبب ولكن لعل هذا المعنى يلصق بقلوب السامعين .

ما هو العالم ؟

حين ناخذ العالم بالمعنى الردئ يكون هو (محبى العالم) وحين نستخدم الكلمة فى مقام حسن يكون المقصود هو السماء والارض وخليقة الله بينهما لذلك يقول : *(والعالم به خلق) (يو ١ : ١).*

العالم ايضا هو سكان الارض كلهم كما يقول يوحنا نفسه *"هو كفارة ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم ايضا"* *(ايو٢ :٢).* يعنى هنا (خطايا العالم) اى خطايا المؤمنين المنتشرين فى كل العالم، ولكن الذين يحبون العالم لايمكنهم ان يحبوا اخوتهم .

بداية المحبة الحقيقية :

١٠- اذا أبغضنا العالم : نحن نعلم . ماذا نعلم ؟ (اننا قد انتقلنا من الموت الى الحياة) كيف نعلم ذلك *"لاننا نحب الاخوة"* *(ايو٣ :١٤)* لايسأل احد انسانا أخر ولكن ليرجع كل منا الى قلبه اذا وجد محبة الاخوة فليطمئن انه (انتقل من الموت الى الحياة وهو بالحق على الجانب اليمين، لا ينظر الان الى ان مجده مخفى فى الوقت الحاضر ولكن سوف يستعلن مجده حين يأتى الرب فى مجده.

ذلك الانسان له الحياة فى ذاته ولكن مثلما يحدث فى فصل الشتاء حين يكون الجذر حيا ولكن الفروع تكون جافة ولكن الجذور داخلها مادة الحياة من الداخل، توجد الاوراق والثمار ولكنها تنتظر أوان الصيف حسنا اذا (اننا نعلم اننا قد انتقلنا من الموت الى الحياة لاننا نحب الاخوة. من لايحب اخاه يبقى فى الموت) ولئلا تستهينوا بعدم محبة الاخوة وتعتبرونه شيئا بسيطا اسمعوا ما يقوله *"كل من يبغض اخاه فهو قاتل نفس"* *(ايو٣ :١٥)* *"لئلا تستهينوا بعدم محبة الاخوة وتعتبرونه شيئا بسيطا ان تكرهوا انسانا".*

إن الإنسان الذى يستخف أو يستهين بكراهية اخيه، هل يمكن ان يستخف هكذا ايضا بالقتل ؟! انه لم يحرك يديه بالقتل ولكنه احتسب عند الله قاتلا.

هذا الانسان قتل حياة الآخرين وحكم عليه انه قاتل *"كل من يبغض اخاه فهو قاتل نفس وتعلمون ان كل قاتل نفس ليس له حياة ابدية ثابته فيه"*.

١١ - *(بهذا عرفنا المحبة)* *(ايو٣: ١٦)* يقصد كمال المحبة الذى نحثكم ان تضعونه داخل قلوبكم (بهذا عرفنا المحبة ان هذا وضع حياته لاجلنا واننا يجب ان نضع حياتنا لاجل الاخوه).

لأجل هذا السبب قال لبطرس : *(اتحبنى) (ارع خرافى) (يو ٢١ : ١٥ - ١٩)* .

إن خرافه سوف تجد طعاما ومرعى على يدى بطرس بمقدار ما يضع بطرس حياته لاجل هذه الخراف لذلك قال الرب بعد ذلك مباشرة (حين كنت فتى كنت تمنطق ذاتك وتمشى حيث تشاء ولكن متى شخت فانك تمد يديك لآخر يمنطقك ويحملك الى حيث لاتشاء) قال ذلك (مشيرا الى اية ميتة كان مزمعا ان يمجد الله بها لذلك فان الذى قال له (أطعم حملانى) هو نفسه قد علمه ان يضع حياته لاجل الخراف.

١٢ - من اين ياخوتى ابدأ المحبه ؟ انتبهوا قليلا !

لقد وضع الرب امامنا فى الانجيل النهاية الكاملة والمقياس الكامل للمحبة *"وليس لاحد حب اعظم من هذا ان يضع احد نفسه عن احبائه" (يو ١٢ : ١٣).*

لقد وضع امامنا فى الانجيل وفى هذه الرسالة المحبة الكاملة وربما تتساءلون **متى نقتنى هذه المحبة الكاملة ؟**

لا تيأسوا من انفسكم سريعا. لقد ولدت لكنها لم تكتمل بعد، غذوها حتى لا تضعف أو تموت.

كيف إذاً نبدأ المحبة لقد سمعنا عن المحبة الكاملة ولكن كيف تبدأ ؟ اسمعوا ما يقوله *"من كانت له معيشه العالم ونظر اخاه محتاجا واغلق احشاءه عنه فكيف تثبت فيه محبة الله"* *(ايو٣ : ١٧).*

انظروا بأى شئ تبدأ المحبة !

ان لم تكونوا قادرين بعد على الموت لاجل اخوتكم فليس أقل من ان تكونوا على مستوى تقديم حاجاتكم لاخوتكم دعوا المحبة تحرك احشاءكم بالرحمة حتى تنظروا الى من فى حاجة وتفعلوا ذلك ليس لاجل المجد الباطل ولكن لاجل احشاء الرحمة !

لانكم اذا لم يمكنكم ان تعطوا اخوتكم مما هو زائد عندكم فهل يمكنكم ان تضعوا حياتكم لاجل الاخوة ؟

ضعوا اموالكم فى حضنكم حيث يتمكن منها اللصوص وحتى لو لم يستطع اللصوص الاستيلاء عليها سوف تتركونها بالموت وحتى اذا لم تخسرونها وانتم احياء ماذا سوف تفعلون بها ؟ اخوكم جائع، اخوكم فى احتياج وربما فى حيره وقلق، ربما يكون مضغوطا عليه من الدائنين، انه اخ لك اشتراه السيد مثلك، دفع فيكما ثمنا واحدا، انتم جميعا نلتم الشفاء بدم المسيح، انظر هل لك قلب رحيم حين يكون عندك احتياجات هذا العالم.

ربما يقول البعض لنفسه : ما شأنى وهذا الامر ؟ هل اعطى اموالى لكل من فى ضيق ؟

ان كنت تفكر هكذا فى قلبك فان محبة الآب لا تسكن فيك، وأن لم تسكن فيك محبه الآب فانت لم تولد من الله كيف تفتخر انك مسيحى ولك الاسم ولكن ليس لك الاعمال ؟

برهنوا للذين فى الخارج انكم مسيحيين باعمالكم، اتبعوا الاسم بالعمل، ان لم تشهد اعمالكم فاى انسان ممكن ان يدعى مسيحيا ولكن ماذا يفيد الاسم ان لم يكن الانسان مستعدا بالعمل ؟!

من كان له احتياجات العالم ووجد اخاه محتاجا واغلق احشاءه عنه فكيف تثبت فيه محبة الله ؟!

ثم يستمر بعد ذلك *"يا اولادى لانحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق"* (ايو٣ : ١٨) .

١٣- اعتقد يا اخوتى انه قد صار واضحا لكم هذا الامر، هذا الشر العظيم والمهم، السر هو قوه المحبة، لقد تكلمت عنها كل الكتب لكنى لا اعرف مكانا تكلم عن قوة المحبة مثل هذه الرسالة.

اننى اصلى من اجلكم واطلب لكم من الرب ان تحفظوا ما سمعتموه فى قلوبكم وكذلك ما سوف تسمعونه الى نهاية الرسالة بكل جدية ووقار. افتحوا قلوبكم للزرع الجيد ونقوا منكم الاشواك حتى لاتخنق ما نزرعه فيكم (ما نغرس بذوره فيكم) ولكى ينمو الحصاد فيفرح الزارع ويعد لكم الاجران لانكم حنطة وليس النار كما للتبن.

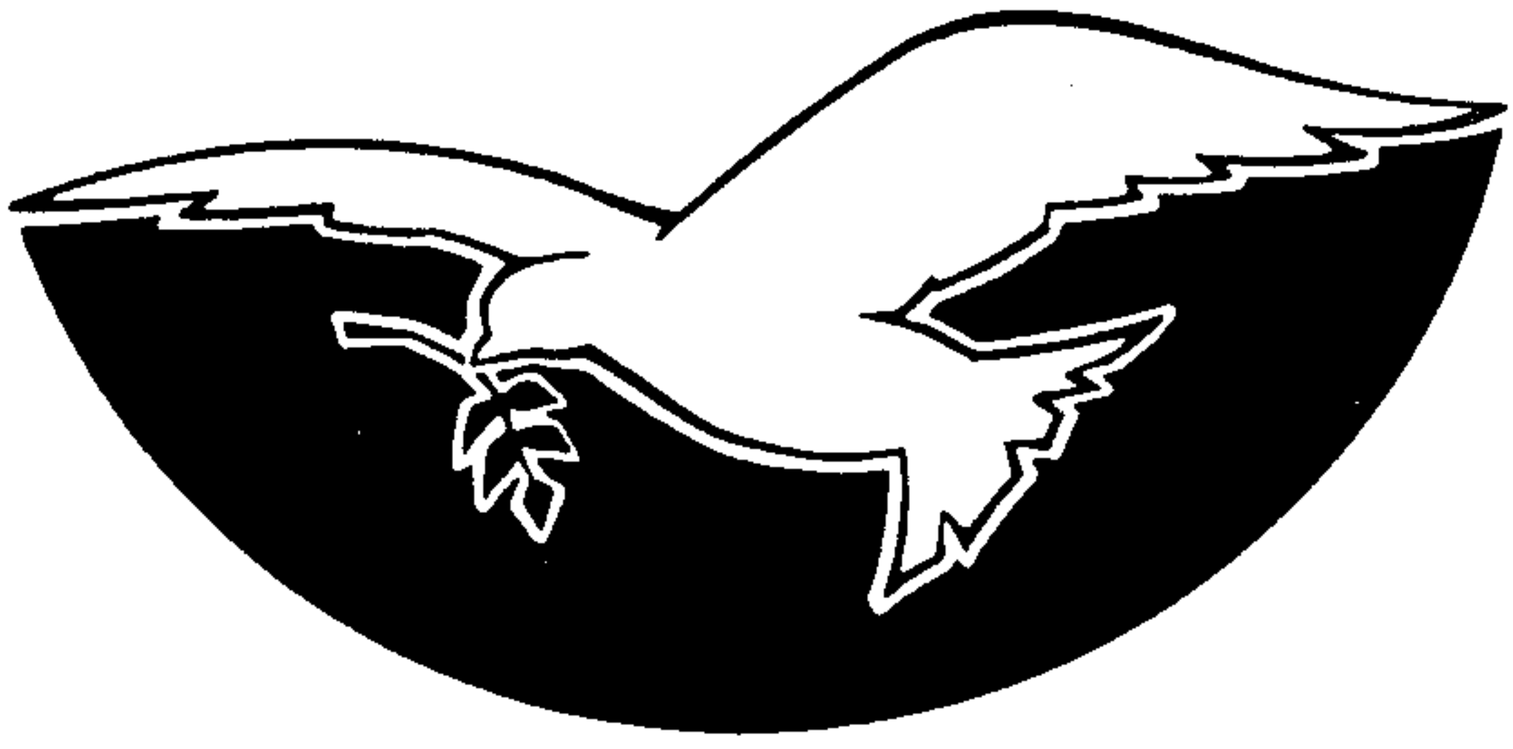

العظة السادسة

(١يو٣ : ١٩ - ٣:٤)

"وبهذا نعرف اننا من الحق وتسكن قلوبنا قدامه لانه ان لامتنا قلوبنا فالله أعظم من قلوبنا ويعلم كل شئ".

ايها الاحباء ان لم تلمنا قلوبنا فلنا ثقة من نحو الله ومهما سألنا ننال منه لاننا نحفظ وصاياه ونعمل الاعمال المرضية امامه وهذه هى وصيته ان نؤمن باسم ابنه يسوع المسيح ونحب بعضنا بعضاً كما اعطانا وصيته، ومن يحفظ وصاياه يثبت فيه وهو فيه وبهذا نعرف انه يثبت فينا من الروح الذى اعطانا.

أيها الاحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هى من الله لان انبياء كذبة كثيرين قد خرجوا الى العالم بهذا تعرفون روح الله كل روح يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء فى الجسد فهو من الله وكل روح لايعترف بيسوع المسيح انه قد جاء فى الجسد فليس من الله، *"هذا هو روح ضد المسيح الذى سمعتم انه ياتى والان هو فى العالم"* (*ايو٣ :١٩ - ٣:٤*).

المحبة الحقيقية والمحبة الزائفة :

١- تذكرون يا اخوتى ان عظة الامس قد انتهت بهذه العبارة *"بالولادى لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق"* ثم يكمل *"بهذا نعرف اننا من الحق وتسكن قلوبنا قدامه لانه ان لامتنا قلوبنا فالله أعظم من قلوبنا ويعلم كل شئ"*.

ان الرسول يقول : *"نحب لا بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق"* ونحن نسأل باى عمل وباى حق نعلم ان الانسان يحب الله ويحب اخاه ؟

علاوة على ما قاله الرسول ليوضح الى اى مدى يمكن ان تصل المحبة الكاملة، ماذا يقول الرب فى الانجيل ؟

"ليس لاحد حب أعظم من هذا ان يضع احد نفسه عن احبائه" (يو ١٥ : ١٣) وهو نفس ما ردده الرسول فى رسالته *"ذالك وضع نفسه لاجلنا فنحن ينبغى ان نضع نفوسنا لاجل الاخوة" (ابو ٣ : ١٦)*، وهذا هو كمال المحبة ولا يمكن ان نجد أعظم من ذلك.

ولكن لان المحبة ليست كاملة بعد فى كل البشر فلا يجب ان يشعر باليأس من لم تكتمل فيه المحبة بعد اذا كان قد ولد فيه فعلا ما يمكن ان يصير كاملا، وبالطبع : فإن المولود يجب ان يتغذى وبواسطة التغذية المحددة يمكن ان يصل الى الكمال.
لذلك فنحن نسأل الان عن بداية المحبة، اين تبدأ ؟ واين نجدها مباشره ؟

"من كان له احتياجات العالم ورأى اخاه محتاجا واغلق احشاءه عنه فكيف تسكن فى هذا محبة الله" (ابو ٣ : ١٧).

هنا يا اخوتى المحبة، من هنا بدايتها، ان يعطى الانسان الزائد عن حاجته •الى المحتاجين، والمعرضين للضيقات، ان يكون فائض الامور الزمنية لاجل خروج اخى من الضيقات الزمنية، هنا أول بزوغ المحبة.

إذا بدأت المحبة هكذا ثم اغتذت بكلمة الله والرجاء فى الحياة الابدية وسوف تصل فى النهاية الى هذا الكمال وسوف تصبح على استعداد ان تضع حياتك لاجل الاخوة.

٢- ولكن لاجل ان أمورا كثيرة مثل التى تحدثنا عنها يمكن ان يقوم بها اناس يبحثون عن اشياء آخرى غير محبة الاخوة، ليتنا اذا نعود

الى شهادة الضمير، كيف يمكننا ان نثبت ان هذه الامور يمكن ان يفعلها اناس ليس لهم محبة الاخوة ؟ فكم من هراطقة وخوارج يدعون فى انفسهم انهم شهداء !

هؤلاء يدعون امام نفوسهم انهم يضعون ذواتهم لاجل الاخوة، ولكن ان كانوا هكذا فعلا ما كانوا قد انفصلوا عن شركة اخوتهم والحياة معهم.

ما اكثر الذين يسكبون الكثير لاجل المجد الباطل، يعطون كثيرا ويبحثون عن مجد الناس ومديح العامة الذى لا يمكن ان يثبت اذ هو مثل الزوابع.

ان كان الامر هكذا فاين اذا نجد البرهان على المحبة الاخوية ؟

والرسول إذ يضع عينيه على هذا الامر قال بنوع من التوجيه والنصح : *"يا اولادى لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق"* ونحن نسأل فى اى عمل ؟ وفى اى حق ؟

هل يوجد عمل ظاهر أكثر من ان تموت من اجل الاخوة ؟

هذا ايضا يمكن ان يفعله كثيرون بسرور ولكن ليس لاجل المحبة بل لاجل ان يكتسبوا اسما وشهرة.

يبقى فى النهاية هذا الانسان الذى يحب اخاه امام الله، حيث يراه الله وحده، وحيث يستقر قلبه، انه يسأل قلبه ان كان يفعل ذلك حقا لاجل محبة الاخوة، وتكون الشهادة من العينين اللتين تفحصان القلب حيث لايمكن لاى انسان ان ينظر.

لاجل ذلك اذ كان الرسول بولس مستعدا ان يموت لاجل الاخوه يقول : *"انا نفسى انفق وانفق لاجل نفوسكم"* (٢كو ١٢ : ١٥).

ولكن لانه كان يرى الله شاهدا على ما فى قلبه وليس البشر المائتون والذين يتحدث هو اليهم قال لهم *"اما انا فاقل شئ عندى ان يحكم فى منكم أو من يوم بشر"* (اكو ٤ : ٣).

ونفس الرسول بولس يظهر فى موضع آخر أن هذه الأمور يمكن ان تصنع لاجل المجد الباطل وليس لاجل المحبة القوية فى بنائها فيتحدث عن مجد المحبة ويقول *"ان اطعمت كل اموالى وان سلمت جسدى حتى احترق وليست لى محبة فلا انتفع شيئا"* (اكو ١٣ : ٣) .

هل يمكن لانسان ان يفعل ذلك بدون المحبة ؟... نعم، يمكن.

ان أولئك الذين يفتتون الوحدانية هم اناس خالين من المحبة.

انظروا حولكم ستجدون كثيرين يعطون الفقراء، كثيرين مستعدين ان يرحبوا بالموت حتى بدون اضطهاد ويضحون بأنفسهم وهم يفعلون ذلك بدون المحبة الحقيقية.

لنعد اذاً الى الضمير والذى يقول عنه الرسول *"لان فخرنا هو هذا شهادة ضميرنا"* (٢كو ١ : ١٢).

نعود الى الضمير الذى يقول عنه ايضا *" ليمتحن كل واحد عمله وحينئذ يكون له الفخر من جهة نفسه فقط "* (غل ٦ : ٤) وليس من جهة غيره.

ليت كل واحد منا يمتحن عمله، اذا ما كان ينبع من المحبة لينظر اذا ما كانت اعماله تثمر من جذور المحبة مثل الاغصان من الشجرة.

(يمتحن كل واحد عمله وحينند يكون له الفخر من جهة نفسه فقط وليس من جهة غيره) ليس حين يحمل لسان الناس الشهادة له ولكن حين تكون هذه الشهادة من ضميره هو.

٢- وهذا ما يؤكده الرسول هنا *"اننا نعرف اننا فى الايمان حين يكون بالعمل والحق"* *"لنحب لا بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق وتسكن قلوبنا قدامه"* *(ايو٣ : ١٩).*

ما معنى قدامه ؟ **معناها** : حيث يرانا الله.

والرب نفسه يقول فى الانجيل *"احذروا من ان يظهر بركم قدام الناس والا فليس لكم اجر عند ابيكم الذى فى السموات"* *(مت٦ : ١ - ٣).*

وما معنى *"لا تعرف شمالك ما تفعل يمينك"* ان لم يكن يقصد باليد اليمنى الضمير وباليد اليسرى شهوات العالم (المجد الباطل).

كثيرون خلال امور العالم يفعلون امورا عجيبة ولكنهم يفعلونها باليد اليسرى وليس باليد اليمنى.

اليد اليمنى يجب ان تعمل بدون معرفة اليسرى لذلك فان شهوات وامور العالم لا يجب ان تختلط باعمال المحبة الصالحة.

كيف يمكننا ان نفحص ذلك ؟

انتم امام الله، اسألوا قلوبكم، انظروا ماذا تصنعون، ما هو هدفكم ؟ خلاص نفوسكم ام مديح الناس المدمر والمتقلب.

انظروا الى الداخل فان الناس لا يمكن ان يحكموا على ما لايرونه. اذا (سكنا قلوبنا) فليت ذلك يكون (قدامه).

لانه ان لامتنا قلوبنا اى اتهمتنا من الداخل اننا لم نعمل الاعمال بالنية التى يجب ان نعملها بها (فالله أعظم من قلوبنا ويعلم كل شئ) انتم تخفون قلوبكم عن الناس، اخفوها عن الله ان استطعتم !

كيف يمكن ان تخفوها عن ذاك الذى يعترف امامه الخاطئ فى خوف ويقول : *"اين اذهب من روحك ومن وجهك اين أهرب"*

(مز ٣٨ : ٢٧). انه يبحث عن طريق للهرب لكى يفر من دينونة الله فلا يجد.

اين يمكن الا يوجد الله ؟

يقول : ان صعدت الى السموات فانت هناك وان هبطت الى الهاويه فانت هناك اين يذهب ، اين يهرب ؟. هل اشير عليكم مشورة ؟.

اذا اردتم ان تهربوا منه فأهربوا اليه ! اهربوا اليه بالاعتراف وليس بالاختباء، لايمكنكم الاختباء ولكن يمكن لكم ان تعترفوا، قولوا امامه *"انت هو ستر لى من الضيق تحفظنى" (مز ٣٢ : ٧)*.

دعوا الحب ينمو فيكم لكى يعطيكم حياة. ليت ضميركم هو الذى يقدم الشهادة على محبتكم لله .

ان كانت محبتكم لله فلا تهتموا ان تظهروها امام الناس لانه لا مديح الناس يرفعكم الى السماء ولا ذمهم يهبط بكم الى الارض، دعوا الله هو الذى يرى لانه هو الذى يعطيكم الاكليل، هو الذى يشهد وهو كقاض يمنحكم الاكليل (الله اعظم من قلوبنا ويعلم كل شئ).

٤- (يا احبائى ان لم تلمنا قلوبنا فلنا ثقة من نحو الله) ما معنى : ان لم تلمنا قلوبنا ؟

اذا اجابتنا قلوبنا اجابة حقيقية اننا نحب وانه فينا الحب النقى الاصيل وليس الحب الظاهرى، الحب المخلص الذى يبحث عن خلاص الاخوة ولا ينتظر اجرا ولكنه ينتظر خلاصه *"فلنا ثقة من نحو الله انه مهما سألنا يعطينا لاننا نحفظ وصاياه" (ايو ٣: ٢١، ٢٢)*.

هكذا فى القلب يرى الله وليس امام الناس (لنا ثقة من نحو الله) مهما سألنا ننال منه لاننا نحفظ وصاياه، ما هى وصايا الله ؟ هل علينا ان نكرر باستمرار ؟!

"وصية جديدة انا اعطيكم ان تحبوا بعضكم بعضا" *(يو ١٣: ٣٤)* انها المحبة، هى التى يتحدث عنها ويثبتها.

إذاً من له المحبة الاخوية، امام الله وحده، حيث يرى الله ويختبره، وحيث يكون قلبه تحت الأختبار بأعمال البر، هناك سوف لا نجد سوى جذور المحبة النقية الموجودة فى القلب والتى تثمر ثمارا صالحة... هذا الانسان له ثقة عند الله ومهما طلب من الله ينال لانه يحفظ وصاياه.

ارادتنا وارادة الله فينا :

٥- هنا يبرز امامنا سؤال : ليس الكلام هنا عنى أو عنكم، ليس عن هذا أو ذاك من الناس لاننا اذا طلبنا اى شئ من الله ولم ننله يمكن ان يقال عنا اننا (ليست لنا محبة) ذلك يمكن ان يقال عنى أو عن اى انسان آخر طالما نحن فى الوقت الحاضر، فمهما كان رأى انسان اخر فلا يمكن ان يجيب على السؤال الا رجال معروف عنهم بكل الاوجه انهم قديسون حين يكتبون وهم الان انتقلوا وصاروا مع الله من من الناس يمكن ان يكون له محبة ان لم يكن لبولس محبة ؟ ذلك الذى قال : *"فمنا مفتوح لكم ايها الكورنثيون قلبنا متسع لستم متضيقين فينا"* *(٢كو ٦: ١١، ١٢)*.

الذى قال ايضا *"انا نفسى انفق وانفق لاجل نفوسكم"* *(٢كو ١٢: ١٥)*. كانت التضحية داخله عظيمة واظهرته ان له محبة كبيرة.

ومع ذلك نجد انه قد طلب من الله ولم يأخذ ! ماذا نقول يا اخوتـــى ؟

لننظر الى الله بانتباه، انه سؤال كبير ومحير، تماما مثلما يقال (المولود من الله لا يخطئ) وقد عرفنا ان هذه الخطية هى تجريح المحبة وان هذا هو المقصود بالتحديد فى هذه الآية.

ونحن هنا ايضا نتساءل ماذا يريد ان يقول ؟

اذا اخذنا الكلمات فقط تكون واضحة ولكن اذا استعرضنا الامثلة تبدو غامضة، لاشئ هنا اوضح من الكلمات (لانه مهما طلبنا منه ننناله لاننا نفعل وصاياه وما هو مرضى عنده) يقول (مهما سألنا) (ننال منه) .

ان السؤال يضيق علينا الخناق بصورة صعبة تماما مثلما استعرضنا معنى الآية (المولود من الله لا يخطئ) وفى هذه قد وجدنا متسعا للتفسير اذا عرفنا انه يقصد خطية معينة وليس كل الخطايا وهذه الخطية هى كسر المحبة، ولنا ايضا مثال واضح من الانجيل حين يقول الرب : *"لو لم اكن قد جئت وكلمتهم لم تكن لهم خطية"* *(يو ١٥ : ٢٢)* كيف ذلك ؟

+ هل كان اليهود ابرارا حين اتى اليهم لذلك تحدث هكذا ان مجيئه جعلهم يخطئون ؟
+ هل اذا لم يأت اليهم لم تكن لهم خطية ؟
+ هل حضور الطبيب يجعل الانسان مريضا أم يعالج الحمى ؟

من فقد عقله يقدر ان يقول ذلك ؟! انه لم يأت الا لكى يعالج ويشفى المريض.

لذلك حين يقول (لو لم أكن قد جئت وكلمتهم لم تقم لهم خطية) نفهم منها انه يقصد خطية معينة، خطية معينة كان يجب الا يقع فيها اليهود. ما هى هذه الخطية ؟

أنهم لم يؤمنوا به، حين اتى اليهم احتقروه وازدروا به. لذلك قال (خطية) ولم يكمل فلا نفهم كل الخطايا بل خطية معينة ولو فهمنا كل الخطايا لصار ذلك مناقضا للقول الآخر *"ان قلنا اننا بلا خطية نضل انفسنا وليس الحق فينا"* *(ايو ١ : ٨)*.

هنا اذا خطية معينة بالذات هى التى قصدها الرسول هى تحطيم المحبة.
ولكن هنا قد احاطنا بصعوبة شديدة حين يقول (مهما سألنا) (اذا لم تلمنا قلوبنا واجابتنا امام الله ان الحب الحقيقى فينا فمهما سألنا منه ننل) .

٦- حسنا، لقد اخبرتكم ياأخوتى الاحباء الا يتطلع احد الينا نحن. لاننا من نكون ؟! أو من تكونون انتم سوى كنيسة الله المعروفة للجميع. هى التى تسر قلبه بالمحبة ونحن نسكن فيها بالحب ونحتمل فى سبيل اظهار هذه المحبة ولكن حين تأتى الى الرسول بولس، ما هو الشر الذى يمكن ان يكون فى قلبه ؟

+ هل هو لايحب الاخوة، هل لايحمل داخله شهادة ضميره أمام الله ؟

+ ألا يحمل بولس فى قلبه جذور المحبة التى تنبت عنها جميع الثمار الصالحة ؟

+ من هو الانسان المجنون الذى يمكنه ان يقول ذلك ؟

+ اذا، اين نجد ان هذا الرسول قد سأل ولم يأخذ ؟

هو نفسه يقول *"لئلا ارتفع من فرط الاعلانات أعطيت شوكة فى الجسد ملاك الشيطان ليلطمنى لاجل ذلك تضرعت الى الرب ثلاث مرات ان يفارقنى وقال لى تكفيك نعمتى لان قوتى فى الضعف تكمل"* (*٢كو ١٢ : ٧ - ٩*).

لم يستجب الله الى طلبته بان يفارقه ملاك الشيطان.
لكن لماذا ؟ لم يكن ذلك فى حيره، لقد سمع له لاجل خلاصه بينما لم يسمع له حسب رغبته.

اعلموا يا اخوتى سرا عظيما نلح عليكم به حتى لا يتوه منكم حينما تكونون فى تجربة. **الله يسمع للقديسين كل حين لاجل**

خلاصهم، يسمع لهم فيما يخص خلاصهم الابدى، هذا ما يشتاقون اليه وصلواتنا دائما تستجاب اذا تعلقت بهذا الامر.

٧- ليتنا اذاً نميز بين طرق الله فى استجابة الصلاة. لاننا نجد البعض يستجيب الله لخلاصهم ولا يستجيب لرغباتهم بينما البعض الآخر يستجيب الله لرغباتهم ولا يستجيب لخلاصهم.

تذكروا مثال الرجل الذى لم يسمع له الله لطلبته فى رغبته الخاصة ولكنه سمع له فيما يتعلق بخلاصه : اسمعوا الرسول بولس، كيف كانت استجابة الله له متوقفه على خلاصه، الله نفسه أوضح له ذلك *"تكفيك نعمتى لان قوتى فى الضعف تكمل"*.

انت يا بولس تضرعت، وصرخت، صرخت ثلاث مرات، وانا قد سمعت صراخك الذى رفضته من المرة الاولى لم احول اذنى عنك، لكنى اعلم ما يجب ان افعله.

انت تريد ان يفارقك الشئ الذى يشقيك والذى تئن منه، تريد ان يفارقك ما يجعلك تئن لكنه يسبب شفاءك فانا اعلم الضعف الذى تئن منه.

هذا رجل سمع الله له لاجل خلاصه ولم يستجب لرغبته الخاصة.

اين الآن نجد أناسا سمع الله لهم فيما يتعلق برغباتهم ولم يستجب لخلاصهم.

هل يمكن ان نجد ذلك ؟ فكروا !

هناك اناس خطاة وغير روحيين حقق الله رغباتهم، ولم يتحقق خلاصهم.

اذا اعطيتكم امثلة لبعض هؤلاء الناس ربما تقولون : انك تحكم عليهم انهم أشرار ولكنهم ابرار، لذلك استجاب لهم الله، ولكنى سأقدم مثالا لايشك احد فى شره أو كفره انه الشيطان ذاته.

لقد طلب من اجل أيوب واستجاب الله لسؤاله (اى١:١١،١٢) ألم تسمعوه يقول إن *"من يفعل الخطية هو من ابليس"* *(ايو٣:٣،٨)* ليس ان الشيطان ولد الانسان الخاطئ ولكنه يتشبه به، الم يقل عنه *"لم يثبت فى الحق"* ؟ *(يو٨:٤٤).*

اليس هو (الحية القديمة) *"والذى عن طريق المرأة خدع الانسان الأول وقدم له السم ليشربه"* *(تك٣: ١ - ٦)* الذى حتى فى حالة أيوب حفظ زوجته حتى يمكنه ان يجربه بها بدلا من ان تكون سبب راحته وتعزيته.

+ لقد سأل الشيطان لاجل رجل قديس لكى يجربه واستجاب له الله.
+ وسأل الرسول لاجل ان تفارقه شوكه الجسد ولم يستجب له الله.

ولكن الرب اجاب طلب الرسول بولس ولم يجب طلبة الشيطان، لان الله سمع للرسول بطريقة تحقق خلاصه رغم انه لم يعطه طلبه. وقد استجاب الله لطلبة الشيطان ولكن لاجل دينونته.

لقد سلم أيوب الى يديه ليجربه ليكون احتماله سببا فى تعذيب ابليس.
وهذا يا أحبائى نجده ليس فقط فى العهد القديم ولكن فى العهد الجديد أيضا.

لقد تضرع الروح النجس الى الرب حين كان يخرجه من الرجل. ان يسمح له بالدخول الى قطيع الخنازير.

ألم يكن فى مقدور الرب ان يأمرهم بعدم الاقتراب من هذه المخلوقات ؟

لانه لو لم تكن للرب اراده ان يسمح لهم بذلك ما كان لهم ان يعترضوا على ملك السموات والارض ولكن بنظره سرية خاصة وبمعنى آخر كان يقصده سمح للارواح بالذهاب الى الخنازير ليظهر ان

للشيطان سلطانا على أولئك الذين يحبون حياة الخنازير.
(لو ٨ : ٣٢)

لقد استجاب لطلبة الشيطان أفلا يستجيب لسؤال الرسول ؟!

ولكن الحقيقة ان الله قد استجاب للرسول ولم يستجب للشيطان ... **لقد حقق للشيطان ارادته بينما أكمل للرسول خيره وصحته الروحية.**

٨- اتفاقا مع ذلك يجب ان نفهم انه **حين لا يستجيب الله لما نريده، فانه يعطينا ما هو مناسب لخلاصنا.**

افترضوا ان الشئ الذى تطلبونه يؤذيكم والطبيب يعلم ذلك . ماذا يفعل ؟

لايجب ان تقولوا إن الطبيب لم يسمع لكم حين تطلبون ماء مثلجا على سبيل المثال.

انه يعطيه لكم حالا ان كان مناسبا لخيركم ولكنه يمتنع عن ان يعطيكم إياه ان كان ذلك يضركم .

ألم يهتم بسؤالكم ام بالحرى استجاب لخيركم حتى حين خالف ارادتكم ؟

اذا يا اخوتى لتكن فيكم المحبة، لتسكن فيكم ثم تطمئن قلوبكم بعد ذلك . حتى حين لا يعطى لكم الأشياء التى تسألون من اجلها يكون قد اجاب طلبتكم وانتم لم تعلموا ذلك.

كثيرون اخذوا فى ايديهم ما كان سببا لايذائهم وعن هؤلاء يقول الرسول : *"اسلمهم الله الى شهوات قلوبهم"* (رو ١ : ٢٤) اناس كثيرون طلبوا الأموال الكثيرة واعطيت لهم وكانت سببا لضررهم .

حين لم يكن لهم أموال لم يكونوا فى خوف من شئ وبمجرد ان امتلكوها صاروا فى الحال فريسة لشئ أقوى.

الا يكون طلب الانسان سببا فى اذيته حين يكون الذى يطلب ان يملكه سببا لان يفتش عنه اللصوص والقانون والخوف من الفقر ؟

تعلموا اذا كيف تتضرعون الى الله وتعلموا ان تطلبوا كيف تخضعون للطبيب لتعلموا ما يعلم هو انه خير لكم. اعترفوا بمرضكم واتركوه هو يحدد وسائل الشفاء. فقط تمسكوا جيدا بالمحبة.

ربما تحتاج الى القطع أو الى الكى، ماذا لو اخذتم تصرخون ولم يرحم صراخكم، لم يرق لصراخكم اثناء القطع او الكى، تحت الضيقات لانه يعلم الى اى مدى يمكن ان يدب الفساد والنتانة.

انه لن يلتفت اليكم ولن يرفع يديه فى الحال لكنه سيهتم فقط بتعميق الجرح، هو يعرف الى اى مدى يجب ان يستمر، سوف يطببكم ويعتنى بكم ليس بالقدر الذى يناسب رغبتكم ولكن بالقدر الذى تحتاجونه لكى تشفوا.

تاكدوا يا اخوتى ان ما قاله الرسول حقيقى : *"لاننا لسنا نعلم ما نصلى لاجله كما ينبغى ولكن الروح نفسه يشفع فينا بآنات لاينطق بها لانه بحسب مشيئة الله يشفع فى القديسين"* *(رو ٨ : ٢٦، ٢٧، ٣٢)*.

كيف نفهم ان (الروح القدس يشفع فى القديسين) الا بمعنى المحبة التى يسكبها الروح فيهم، لاجل ذلك يقول الرسول نفسه *"لان محبة الله قد انسكبت فى قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا"* *(رو ٥ : ٥)*.

انها المحبة التى تئن، انها المحبة التى تصلى، والتى امامها لايمكن ان يسد اذنيه من قد سكبها فى القلوب لتسكن قلوبكم، دعوا المحبة تسأل وآذان الله صاغيه لكم.

+ ليس ما تريدون هو الذى يتحقق بل ما هو مفيد لكم.
لذلك (مهما سألنا ننل منه).

قلنا مرارا اذا فهمتم هذه الآية بخصوص الخلاص لا يبقى موضع للتساؤل ولكن اذا لم يكن الامر متعلقا بالخلاص فيبقى سؤال كبير يجعلكم تتهمون الرسول بولس. *"مهما سألنا ننال منه لاننا نحفظ وصاياه ونعمل ما هو مُرضى امامه"* من الداخل حيث يرى هو.

المحبة عطية الروح القدس لنا :

٩- ما هذه الوصايا ؟ هذه هى وصيته *"ان نؤمن باسم ابنه يسوع المسيح وان نحب بعضنا بعضا"* (ايو٣ : ٢٣).

هذه هى وصيته وكل من يفعل ضد هذه الوصية يفعل الخطية والتى يكون متحررا منها كل من هو مولود من الله (لانه اعطانا وصية) ان نحب بعضنا بعضا إنه لا يدعونا الى شئ أكثر من ان نحب بعضنا بعضا - *"من يحفظ وصاياه يثبت فيه وهو فيه"* (ايو٣ : ٢٣).

"بهذا نعرف أنه يثبت فينا من الروح الذى أعطانا".

ألا يظهر اذا ان هذا هو العمل الذى يعمله الروح القدس فى الانسان وهو ان يسكب فيه المحبة، الحب الأخوى ؟ اليس ظاهرا ان ما قاله الرسول بولس *"إن محبة الله قد انسكبت فى قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا"* (رو٥ : ٥) الرسول كان يتكلم عن المحبة وانه يجب أن تسكن قلوبنا قدام الله (ولكن ان لم تلمنا قلوبنا) بمعنى أنه اذا اجابتنا قلوبنا فإننا نعمل كل ما نعمله من خير لاخوتنا انطلاقا من المحبة.

والى جانب ذلك حين يتحدث عن الوصية يقول : *"هذه هى وصيته أن نؤمن باسم ابنه يسوع المسيح وان نحب بعضنا بعضا"* كما اعطانا وصية *"ومن يحفظ وصيته يثبت فيه وهو فيه بهذا نعلم أنه يثبت فينا من الروح الذى أعطانا"*، اذا وجدت

فيك المحبة فاعلم أن روح الله يسكن فيك وهو يعطيك أن تفهم الأمور الضرورية.

١٠- فى العصور الأولى حل الروح القدس على الذين آمنوا وتكلموا بألسنة لم يتعلموها *"كما أعطاهم الروح أن ينطقوا"* *(أع ٢ : ٤٠)*.

كانت هذه علامة مناسبة لذلك الوقت لأنه كان يتعين أن يدلل على حلول الروح القدس بالقدر على التخاطب مع الألسنة والشعوب ليظهر أن الانجيل يجب أن يكرز به لكل شعوب الأرض. هذا الشيء، التكلم بألسنة، قد حدث اذا للتدليل على ذلك وقد انقضى زمانه. وحين نضع الايدى الان لكى ينال الانسان الروح القدس هل نرى انه يجب أن يتكلم بألسنه ؟

أو أننا حين نضع الايدى على الاطفال هل ينتظر أحد منكم أن يتكلموا بألسنة واذا رأهم لا يتكلمون يخطىء فيظن فى فكره أنهم لم يقبلوا الروح القدس اذ أنهم لو كانوا قبلوه لتكلموا بألسنة كما حدث فى ذلك الوقت ؟

ولكن ان كانت الشهادة على الروح القدس لا تعطى خلال هذه الاعجوبة فبأى شيء يمكن أن يدرك الانسان أنه قد تقبل عطية الروح القدس ؟

ليسأل كل واحد قلبه. ان كان يحب أخاه فان روح الله يسكن فيه. ليت كل واحد ينظر ويبرهن على ذلك أمام عينى الله، لينظر فى داخله هل يوجد محبة للسلام والوحدانية هل توجد محبة للكنيسة الممتدة فى كل المسكونة.

ليته لا يكتفى ويطمئن فقط بمحبته لاخوته الذين ينظرهم أمامه لأننا لنا أخوة كثيرين لا نراهم بعيوننا ولكننا مرتبطون معهم بوحدانية الروح.

أية غرابة فى أنهم ليسوا معنا ؟ اننا فى جسد واحد، لنا رأس واحد فى السماء.

يا أخوتى ان عينى جسدى الاثنتين لا ترى إحداهما الاخرى كما يقولون، لا تعرف أحداهما الاخرى ولكن فى شكل الجسد الواحد ومحبته الا تعرف احداهما الأخرى ؟

ولكن تعلموا أنه فى المحبة التى تربطهما معا فإنهما تعرفان بعضهما، حين تكون العينان مفتوحتين واليمنى لا تستقر على شىء معين نجد العين اليسرى مثلها لا تنظر الى هذا الشىء.

حاول أن توجه نظرك بالعين اليمنى فقط دون اليسرى الى شىء معين. حاول ان استطعت، ان مكان العينين مختلف ولكنها دائما معا ينظران الى شىء واحد، هدف واحد. يتلاقيان عنده اذا كان جميع الذين يحبون الله لهم هدف واحد معكم فلا تلتفتوا اذا الى أنهم لهم فى الجسد اماكن مختلفة عنكم لأن رؤية القلب الواحد تتركز على نور الحق.

أذا أردتم أن تعلموا اذا هل قبلتم الروح القدس، اسألوا قلوبكم لئلا تكونوا قد حصلتم على السر ولكن لم تستفيدوا من العطية. اسألوا قلوبكم، اذا كانت محبة الاخوة موجوده، فلتثبت قلوبكم وتطمئن.

لا يمكن أن تكون هناك محبة بدون روح الله لذلك يصرخ بولس *"لان محبة الله قد انسكبت فى قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا"* (رو ٥ : ٥).

المحبة والوحدانية :

١١- *يا أحبائى لا تصدقوا كل روح (ايو ٤ : ١).*

لأنه قال بهذا نعرف أن يسكن فينا من الروح الذى أعطانا ولكن كيف نعرف هذا الروح ؟

لاحظوا ماذا يقول *"يا أحبائى لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هى من الله"* ولكن من الذى يمكن أن يمتحن الأرواح ؟

لقد وضع علينا يا أخوتى عملا صعبا. من المفيد لنا ان يخبرنا هو نفسه كيف يمكننا أن نميز الأرواح. هو مزمع أن يخبرنا، لا تخافوا، ولكن اولا انظروا ولاحظوا الاسلوب الذى ينطلق منه الهراطقة ليهزأوا بنا. لاحظوا ماذا يقول *"لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هى من الله"*. تحدث الكتاب المقدس عن الروح القدس بكلمة (الماء). حين صرخ الرب وقال : *"ان عطش أحد فليقبل الى ويشرب" "من أمن بى كما قال الكتاب تجرى من بطنه أنهار ماء حى"* (يو٧: ٣٧ - ٣٩).

وقد أوضح الانجيل ماذا يقصد الرب بذلك اذ استمر فى القول (قال هذا عن الروح القدس الذى كان المؤمنون به مزمعين ان يقبلوه).

لماذا لم يعمد الرب كثيرين ؟ ولكن انظروا ماذا يقول (لأن الروح القدس لم يكن قد اعطى بعد لان يسوع لم يكن قد مجد بعد). وأولئك الذين تعمدوا لم ينالوا الروح القدس الذى ارسله الرب من السماء يوم الخمسين، كان عليهم أن ينتظروا تمجيد الرب أولا ثم يقبلوا الروح القدس بعد ذلك.

ولكن حتى قبل أن يتمجد وقبل أن يرسل الروح القدس دعى الناس ان يهيئوا أنفسهم لقبول الماء الذى قال عنه *"ان عطش أحد فليقبل الى ويشرب. من أمن بى كما قال الكتاب تجرى من بطنه أنهار ماء حى"* ماذا تعنى **(أنهار ماء حى)** ماهو هذا الماء ؟

لا تسألونى بل اسألوا الانجيل **(قال هذا عن الروح القدس الذى كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه)**. على ذلك يكون الماء المستخدم فى السر شيئا والماء الذى يشير الى الروح القدس شيئا آخر. الماء الذى نتمم به السر هو ماء مرئى، اما ماء الروح القدس فغير مرئى، الاول يغسل الجسد ولكنه يشير الى ما يتم فى الروح، بهذا الروح نتنظف ونتغذى، هذا هو روح الله. الروح الذى لا يمكن للهراطقة وكل الذين قطعوا أنفسهم من الكنيسة أن يقبلوه.

وايضا الذين لم ينفصلوا فى الظاهر عن الكنيسة ولكنهم فصلوا انفسهم عنها بسبب خطاياهم إذ بينما يظهرون انهم من الداخل حنطة الا أنهم يندفعون مثل التبن أمام العاصفة وهم اذ ليسوا حنطة لا يسكن الروح فيهم.

اشار الرب اذا الى الروح القدس بالماء وسمعنا فى هذه الرسالة (لا تصدقوا كل روح) وكلمات سليمان الحكيم ايضا تشهد *"احفظ نفسك من الماء الغريب"* (ام٩ : ١٨).

ماذا يعنى الماء هنا ؟ الروح.

ولكن هل الماء دائما يشير الى الروح ؟

ليس دائما، فى بعض الاماكن يشير الى الروح، وفى بعض الاماكن الأخرى يشير الى المعمودية، وفى اماكن أخرى يشير الى الشعوب (رو١٧: ١٥) أو يشير الى المشورة كما هو مكتوب *"الفطنة ينبوع حياة لصاحبها"* *(أم١٦ : ٢٢)* هكذا يشير لفظ (الماء) الى أشياء مختلفة فى أماكن مختلفة من الكتاب المقدس.

على أى الأحوال أنتم سمعتم من الأنجيل وليس من تفسيرنا نحن أن الماء هو الروح القدس حين يقول *"قال هذا عن الروح القدس الذى كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه"*.

إن كان الماء يعنى الروح فإن الرسالة توصينا **"لا تصدقوا كل روح"** لنفهم هذا الذى قيل *" أحفظ نفسك من الماء الغريب ولا تشرب من ينبوع غريب "* *(أم٩ : ١٨)* (**الترجمة السبعينة**) ماذا تعنى *(لا تشرب من ينبوع غريب)* سوى *(لا تصدقوا كل روح)* .

١٢- يبقى هذا الأختبار الذى نستطيع أن نمتحن به حقيقة الروح، وضع علامة وهى فى غالب الأحيان علامة صعبة، على أى الأحوال دعونا نرى.

علينا أن نعود إلى تلك المحبة، انها هى التى تعلمنا، لأنها هى المسحة. ماذا يقول هنا : *"امتحنوا الأرواح هل هى من الله لأن أنبياء كثيرين كذبة قد خرجوا من العالم"* يوجد الآن كثير من الهراطقة وكثير من المقطوعين .

كيف نميز ؟ يستمر هو (بهذا نعرف روح الله)، ايقظوا مسامع قلوبكم، اننا فى حيرة، من يعرف أن يميز ؟ انظروا ماذا يقول، انه يوضح العلامة *"بهذا نعرف روح الله وكل روح يعترف أن يسوع المسيح قد جاء فى الجسد فهو من الله وكل روح لا يعترف أن يسوع المسيح قد جاء فى الجسد فليس من الله وهذا هو ضد المسيح الذى سمعنا انه يأتى والآن هو فى العالم "* *(ايو ٤ : ٢ ، ٣)*

سوف تقولون إننا بكل يقظة قد استمعنا لكى نستطيع أن نميز الأرواح ولكنه أخبرنا بشئ لا نستطيع التمييز به الا بمقدار صغير.

انه يقول (كل روح يعترف أن يسوع المسيح قد جاء فى الجسد هو من الله) ويوجد بعض هراطقة يعترفون أن (يسوع المسيح قد جاء فى الجسد) فهل يوجد فيهم روح الله اذا، اعلم ان الهراطقة احياناً يتشامخون علينا ويقولون (ليس لكم روح الله) ويتجرأون بالقول أن لهم روح الله لانهم يعترفون (ان يسوع المسيح قد جاء فى الجسد) لو سألنا الاريوسيين أو النوفاتيين أو غيرهم من الهراطقة فأنهم يعترفون أن (يسوع المسيح قد جاء فى الجسد).

اذا هل كل هؤلاء الهراطقة فيهم روح الله ؟ أليسوا هم أنبياء كذبة ؟ الا يوجد هنا مخادعة ؟ انهم بالتأكيد أضداد المسيح (منا خرجوا لكنهم لم يكونوا منا).

١٢- ماذا نفعل اذاً ؟ بماذا نميزهم ؟

بكل انتباه دعونا ننظر إلى القلوب ونقرع .

المحبة ذاتها تلاحظ وتراقب، ليس غيرها يقرع وهى فى الحال تفتح وسوف تفهمون فى اسم المسيح. لقد سمعتم قبلا (من ينكر أن يسوع المسيح قد جاء فى الجسد فهذا هو ضد المسيح).

واذا سألنا من ينكر ذلك ؟ لا هم ولا نحن ننكر ذلك !! ولكننا رأينا أن البعض ينكرون ذلك بأعمالهم (عظه ٣: ٧-١١) وقد اتينا بشهاده من الرسول الذى يقول : *"يعترفون بأنهم يعرفون الله ولكنهم بالاعمال ينكرونه"* (تيطس ١ : ١٦).

دعونا اذا نسأل الاعمال وليس اللسان.

ما هو الروح الذى ليس من الله (الذى ينكر ان يسوع المسيح قد جاء فى الجسد)

وما هو الروح الذى من الله (الذى يعترف ان يسوع المسيح قد جاء فى الجسد)

ومن الذى يعترف ان (يسوع المسيح قد جاء فى الجسد) ؟

الان نحن أمام العلامة التى تميز. لننظر الى العمل ولا نقف عند ضوضاء اللسان.

لنسأل أنفسنا : لماذا اتى المسيح فى الجسد ؟ ونلفت انتباه الذين ينكرون مجيئه.

اذا وقفتم عند اللسان فانكم تسمعون الهراطقة يعترفون (ان يسوع المسيح قد جاء فى الجسد).

ولكن الحق يسأل هؤلاء الناس (لماذا اتى المسيح فى الجسد) ؟ اليس هو الله ؟ الم يكتب عنه *"فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله"* (يو ١ : ١). الم يكن هو حياة الملائكة ؟

الم يأت هكذا لينقذ الكائنين هنا من الموت ؟

ألم يأت الا لكى ينقذنا، لماذا اذا جاء فى الجسد ؟

لانه لابد ان يكون لنا رجاء فى القيامه التى أظهرها لنا. هو الله وأتى فى الجسد لأن الجسد يمكن ان يذوق الموت ولكن الله لايمكن ان يموت لذلك اتى فى الجسد لكى يذوق الموت عنا.

وكيف امكن ان يموت عنا ؟ *"ليس لاحد حب أعظم من هذا ان يضع أحد نفسه عن احبائه"* (يو ١٥ : ١٣) **المحبة اذا جاءت به فى الجسد، من ليست عنده محبة فهو الذى ينكر ان يسوع المسيح اتى فى الجسد.** والان اسألوا الهراطقة، هل جاء المسيح فى الجسد ؟ يجيبون نعم جاء وهذا ما نؤمن ونعترف به.

ولكننا نقول لهم : ابدا هذا ما تنكرونه ! ويقولون : كيف ننكره ؟ ألم تسمعنا نعترف به ونقوله ؟ واجيبهم : انا مقتنع انكم تنكرونه. انكم تعترفون بالموت. وتنكرونه بقلوبكم، تقولون ذلك بالكلمات وتنكرونه بالافعال. تسألون كيف ننكره بالافعال ؟

ان الهدف الذى من أجله جاء المسيح فى الجسد هو ان يموت عنا وهو مات عنا لكى يعلمنا كثيرا عن المحبة *"ليس لاحد حب أعظم من هذا ان يضع أحد نفسه عن احبائه"* وأنتم ليس لكم محبة بل تعملون لاجل مجدكم الشخصى وفى سبيل ذلك تقسمون الوحدة بهذا تعرفون الروح الذى من الله.

اختبروا الآنية جيدا ان كانت مكسورة تعطى صوتا غير واضح ومحزن، أو تعطى صوتا واضحا رنانا وانظروا هل المحبة موجودة فيكم أم لا ؟

انكم تبعدون انفسكم عن وحدانية كل المسكونة، انكم تقسمون الكنيسة، انكم تمزقون جسد المسيح، لقد اتى فى الجسد ليجمع الكل فى واحد وانتم تصيحون بنداء الفرقة.

هذا هو اذا روح الله الذى يعترف ان المسيح قد جاء فى الجسد، الذى يعترف بذلك ليس باللسان ولكن بالاعمال، ليس بالضوضاء ولكن بالحب.

وهذا هو الروح الذى ليس من الله الذى ينكر ان يسوع المسيح قد جاء فى الجسد، ينكر ليس بالكلمات ولكن بالاعمال ليس باللسان ولكن بالحياة.

واضح الان اذا بأى طريقة يمكن ان نعرف الاخوة الحقيقيين . كثيرون داخل وهم الكنيسة الى حد ما يمكن ان يكونوا داخلها ولكن ليس خارجا عن الكنيسة الا الذين هم من الخارج فعلا.

١٤- ليس هذا فحسب بل انكم تعلمون أن الامر كله يتوقف على الاعمال حين يقول *"كل روح لايعترف ان يسوع المسيح قد جاء فى الجسد فليس من الله"* لان المسيح اتى ليجمع ابناء الله المتفرقين الى واحد. وانتم لاتفعلون ذلك، تريدون ان تجذبوا أعضاء المسيح الى الفرقة والانفصال.

كيف يمكن ان يقال انكم لاتنكرون ان يسوع المسيح قد جاء فى الجسد وانتم تقطعون كنيسة الله التى جمعها المسيح معا فى واحد. انتم تسيرون عكس المسيح، انتم ضد المسيح.

سواء أكنتم فى الداخل أو الخارج انتم ضد المسيح. اذا كنتم فى الداخل فانتم لستم ظاهرين واذا كنتم فى الخارج فانتم ظاهرون وهذا هو الفرق الوحيد.

انتم لا تجمعون مع المسيح، انتم تنكرون انه جاء فى الجسد، انتم لستم من الله لذلك يقول الانجيل *"من نقض احدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى الاصغر فى ملكوت السموات"* (مت٥ : ١٩) ما هو نقض الوصية ؟ وما هو تعليم الناس هكذا ؟

نقض الوصية بالاعمال والتعليم كما لو كان بالكلمات فأنت الذى تكرز بعدم السرقة. أتسرق ؟ (رو٢ :٢١). لذلك فالذى يسرق ينقض

الوصية باعماله ويكون كمن يعلم الناس هكذا وسوف يدعى الأصغر فى ملكوت السموات أى فى الكنيسه الآن.

وقيل ايضا عنهم (كل ما قالوا لكم ان تفعلوه فافعلوه ولكن الى اعمالهم لاتنظروا)

أما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيما فى ملكوت السموات، ان تنقض الوصية هو ألا تعمل بها.

ألا تعمل ما تعلمنا اياه. ولكن هل لنا ان نمتحن أعمال الناس ولا نأخذ كلماتهم فى ثقه ؟ غموض الأمور يرغمنا ان نتكلم طويلا. حتى يمكن لمن هو بطئ الفهم ان يفهم ما يريد الرب ان يعلمنا لان الجميع قد اشتراهم المسيح وانا اخشى الا انتهى من هذه الرسالة فى هذه الايام كما وعدتكم ولكن كما يريد الرب فمن الافضل ان نحتفظ بالباقى أفضل من ان نتخم قلوبكم بطعام كثير.

العظة السابعة

(١يو٤ : ٤-١٢)

"وانتم من الله ايها الاولاد وقد غلبتموهم لان الذى فيكم أعظم من الذى فى العالم هم من العالم من اجل ذلك يتكلمون من العالم والعالم يسمع لهم نحن من الله فمن يعرف الله يسمع لنا ومن ليس من الله لا يسمع لنا من هذا نعرف روح الحق وروح الضلال ايها الاحباء لنحب بعضنا بعضا لان المحبة هى من الله وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله ومن لايحب لم يعرف الله لان الله محبة. بهذا أظهرت محبة الله فينا ان الله قد ارسل ابنه الوحيد الى العالم لكى نحيا به. فى هذا هى المحبة ليس أننا نحن أحببنا الله بل أنه هو أحبنا وأرسل أبنه كفارة لخطايانا. ايها الاحباء ان كان الله قد احبنا هكذا ينبغى لنا ايضا ان نحب بعضنا بعضا. الله لم ينظره احد قط ان احب بعضنا بعضا فالله يثبت فينا ومحبته قد تكملت فينا) (ايو٤ : ٤-١٢)

المحبة والغفران :

١- ان العالم الحاضر بالنسبة للمؤمنين مثل الصحراء التى كان يسير فيها شعب اسرائيل، لقد كانوا حقا غرباء يتطلعون الى مدينتهم ولكن كان الله يقودهم فلم يضلوا، كانت دعوة الله لهم هى الطريق والتى لاجلها ساروا أربعين سنه لم يتوقفوا خلالها الا قليلا كما يعرف الجميع، لقد تأخرت الرحلة لانهم كانوا يحتاجون الى التدريب وليس لان الله قد تخلى عنهم .

لان الله قد وعدنا بخير وحلاوة تفوق الوصف (أش ٤:٦٤) كما يقول الانجيل وكما سمعتم منا وتسمعون *"ما لاعين رأت ولا أذن سمعت وما لم يخطر على قلب انسان"* (اكو ٢ : ٩)

ولكننا فى هذه الحياة نتلقى تدريبا بالاتعاب المؤقتة، نتدرب بتجارب هذه الحياة **والى جانب ذلك اذا أردنا الا نموت من العطش** فى هذه الصحراء فيجب ان نرتوى من المحبة. انها الينبوع الذى سر الله ان يضعه هنا حتى لا نخور فى الطريق وسنشرب منها بفيض حين نصل إلى ارضنا الباقية (الى وطننا السماوى).

والجزء الذى قرأناه الان يتكلم بالكلمات التى ختمنا بها العظة السابقة هل سمعتم عن اى أمور غير ما يتعلق بالمحبة ؟ لقد عاهدنا الهنا فى الصلاة *"ان نغفر لمن أخطأ فى حقنا اذا أردنا أن يغفر هو لنا ما علينا من خطايا"* (مت٦ : ١٢). ولا شئ يغفر الخطايا سوى المحبة.

اذا ابعدنا المحبة عن القلوب فسوف تملكها الكراهية وسوف لا تعرف كيف تغفر. دعوا المحبة تسكن هناك فسوف تغفر بلا خوف ولن تضيق ابداً. وهذه الرسالة كلها التى نفسرها لكم انظروا ان كانت تحث على اى شئ أخر سوى المحبة.

ونحن لا نخشى من الكلام عن المحبة انكم تكرهونها لكثرة الكلام عنها لانه ماذا يكون هنا يستحق الحب اذا صارت المحبة مكروهه ؟!

بالمحبة نفسها تصير الاشياء الاخرى محبوبة بحق، وهكذا يجب ان تكون هى نفسها محبوبة منكم. ليتكم تدعون هذا الحديث الذى لم يفارق السنتنا ابدا الا يفارق ايضا قلوبنا.

٢- يقول الرسول : *"انتم من الله ايها الاولاد وقد غلبتموهم"* (ايو٤ : ٤) من الذى غلبتموه (غير ضد المسيح) لانه قال قبل ذلك (من ينكر ان يسوع المسيح قد جاء فى الجسد فليس من الله). وقد

قلنا. لو تتذكرون إن الذى ينكر المحبة هو الذى ينكر ان يسوع المسيح قد جاء فى الجسد لان يسوع لم يكن محتاجا ان يأتى ولكن جاء لأجل المحبة، انها المحبة التى نوصيكم بها والتى أوصانا بها الرب فى الانجيل *"ليس لاحد حب أعظم من هذا ان يضع احد نفسه عن احبائه"* (يو ١٥ : ١٣).

كيف كان يمكن لابن الله ان يضع نفسه عنا بدون ان يأخذ جسدا يستطيع به ان يموت ؟ لذلك فالذى يحطم المحبة مهما قال بلسانه فان حياته نفسها تنكر ان يسوع المسيح قد جاء فى الجسد وهذا هو ضد المسيح مهما كان ومهما كانت الامور التى يأتى بها.

ولكن

ماذا يقول الرسول لمواطنى السماء، الوطن الذى نتطلع اليه.

يقول (انكم قد غلبتموه) بأى شئ غلبتم (لان الذى فيكم أقوى من الذى فى العالم) وخوفا من ان تنسبوا النصرة الى قوتكم الذاتية وبعجرفة الافتخار تصيرون مغلوبين، لان كل من يمكن لابليس ان يسقطه فى الكبرياء يستطيع ان يهزمه، أراد الرسول ان يجعلكم تحتفظون بالاتضاع فماذا يقول ؟

(لقد غلبتموه) أى انسان ربما اذا سمع ذلك يقول (لقد غلبتم) ارفعوا رؤوسكم، ارفعوا أعناقكم، انتظروا التكريم ولكن لا تمجدوا انفسكم وابحثوا من الذى غلب فيكم ولماذا غلبتم ؟

(لان الذى فيكم أقوى من الذى فى العالم) تواضعوا، والتصقوا بربكم وكونوا مثل عرش لائق يجلس عليه الله هو الذى يجب ان يحكم وان يقول، لانه ان لم يكن ساكنا فيكم ربما تتشامخون، ربما تضربون الارض بأقدامكم ولكن، ويل لمن هو بلا حاكم لان هذه الحرية تجعله كمن يسكن وسط الوحوش البرية ويكون عرضه لافتراسهم .

٢- *(هؤلاء من العالم)* *(ايو٤ : ٥)* من هم ؟ أضداد المسيح، وقد سمعتم قبلا من يكونون، وان لم تتشبهوا بهم يمكنكم التعرف عليهم ولكن من يتشبه بهم لايمكن ان يتعرف عليهم (هم من العالم لذلك يتكلمون من العالم والعالم يسمع لهم) ومن هم أولئك الذين يتكلمون من العالم ؟ ميزوا وافرزوا من هم ضد المحبة. لقد سمعتم الرب يقول *"اذا غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم ابوكم السماوى ايضا زلاتكم وان لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم ابوكم السماوى زلاتكم"* *(مت٦ : ١٤، ١٥)*.

أنها عبارة (الحق) واذا لم يكن قد تكلم بها (الحق) كان لكم ان تناقضوها. ان كنتم مسيحيين وتحبون المسيح فقد قال هو (انا هو الحق) هذه العبارة التى قالها حقيقية، وثابتة وصعبة، والان اسمعوا الذين يتكلمون من العالم ماذا يقولون ؟ (الا تريدون ان تنتقموا لانفسكم ؟ هل تريدون ان يقولوا عنكم انهم فعلوا بكم كذا أو كذا ؟ دعوهم يشعرون انهم يتعاملون مع بشر مثلهم).

كل يوم نسمع مثل هذه الامور (يتكلمون من العالم والعالم يسمع لهم) لايقل احد هذه الامور الا الذين يحبون العالم ولا احد يحب ان يسمع هذه الامور الا الذين يحبون العالم، وقد علمتم انكم اذا احببتم العالم واحتقرتم المحبة ففى ذلك انكم تنكرون ان يسوع المسيح قد اتى فى الجسد. هل فعل الرب ذلك وهو فى الجسد ؟ هل انتقم لنفسه اثناء آلامه ؟

ألم

يقل وهو على الصليب *"يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يدرون ماذا يفعلون"* *(لو ٢٣ : ٣٤)*. ولكن ان كان لم يهدد وهو القوى، لماذا تهددون انتم ؟ لماذا تشتعلون بالغضب انتم الذين تعيشون تحت سلطان آخر ؟ لقد مات بارادته، كان يعلم متى يموت ولم يهدد وانتم لا تدرون متى تموتون وتريدون ان تهددوا.

الله محبة :

٤- (نحن من الله) لماذا ؟ انظروا ان كان ذلك لاى سبب غير المحبة. (نحن من الله والذى من الله يسمع لنا والذى ليس من الله لا يسمع لنا بهذا نعرف روح الحق وروح الضلال) بهذا، من يسمع لنا فيه روح الحق ومن لا يسمع لنا فيه روح الضلال. دعونا نسمع النصيحة وليتنا نختار بالحرى ان نسمع له ذاك الذى ينصحنا فى روح الحق، ليس هو ضدا للمسيح وهو غير محب للعالم. انه ليس من هذا العالم.

ويكمل الرسول : ان كنا مولودين من الله يا احبائى. ثم يكمل، انظروا كيف ذلك (نحن من الله والذى من الله يسمع لنا والذى ليس من الله لا يسمع لنا بهذا نعرف روح الحق وروح الضلال). لقد جعلنا الان أكثر اشتياقا وانتباها ان نسمع لانه اخبرنا أن الذى من الله يسمع لنا، والذى لا يعرف الله لا يسمع لنا وهذا هو الفرق بين روح الحق وروح الضلال.

حسنا، لنرى بماذا يريد ان ينصحنا وفى اى شئ يجب ان نسمع له. يا احبائى *"لنحب بعضنا بعضا"* *(ايو ٤ : ٧)* لماذا ؟ هل لانها نصيحة معطاه لنا من انسان ؟ (لان الله محبة) لقد أوصى كثيرا بالمحبة وفى هذا قال (من الله) وهو مزمع أن يقول ماهو أكثر من ذلك ليتنا نسمع باهتمام. يقول (المحبة هى من الله) وكل من يحب هو مولود من الله ويعرف الله ومن لا يحب لا يعرف الله - لماذا ؟ (لأن الله محبة).

ماذا يمكن يا اخوتى ان يقال أكثر من ذلك ؟

اذا لم يكتب فى هذه الرسالة اى شئ لتمجيد المحبة، بل اذا لم يكتب فى اسفار الكتاب المقدس كله أى شئ لتمجيد المحبة سوى هذا

الذى اخبرنا به بصوت الله ان (الله المحبة) نكون غير محتاجين لاى برهان آخر.

٥ – **انظروا اذا ان من يعمل ضد المحبه فهو ضد الله نفسه** لا يقل احد اننى اخطئ ضد انسان حين لا احب اخى (لاحظوا ذلك وكأن الخطأ ضد بعضنا البعض أمر هين) ولكنى لا اخطئ الى الله. كيف ؟ كيف لا تخطئ ضد الله حين تخطئ ضد المحبة ؟ المحبة هى الله. الم تسمع ذلك.

وحين نقول ان المحبة هى الله ربما يتأذى البعض من هذا القول ويعترض قائلا : (ماذا يقول هذا) ؟ ما معنى ان المحبة هـى اللـه نفسه ؟ ان الله يعطى المحبة، الله يسكب المحبة كعطية مجانية. المحبة من الله. المحبة هى الله. انظروا يااخوتى عندكم كلام الله فى الكتب المقدسة، ان هذه الرسالة وهى مقدسة وتقرأ فى كل أرجاء المسكونة انها تقدس العالم كله. لقد اخبركم روح الله ان (المحبة هى الله) والان إن كانت لكم جراءة، تحدوا الله وارفضوا ان تحبوا اخوتكم.

٦– بأى معنى قيل منذ قليل، إن (المحبة من الله) والان يقال (المحبة هى الله) ؟

الله هو الآب والابن والروح القدس، الابن اله من اله، والروح القدس اله من اله، وهؤلاء الثلاثة ليسوا ثلاثة آلهه بل اله واحد. واذا كان الابن هو الله والروح القدس هو الله وان الروح القدس يسكن فى الانسان الذى يحب (اخوته) لذلك فالمحبة هى الله ولكنها هى الله لانها (من الله). لقد سمعتم التعبيرين فى الرسالة (المحبة من الله) و(المحبة هى الله) لم تقل الكتب المقدسة ذلك عن الله الاب وحده ولكن حين تسمعون التعبير (من الله) فان ذلك يعنى اما الابن واما الروح القدس. لانه بينما يقول الرسول : *"لان محبة الله قد انسكبت فى قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا"* (رو ٥:٥).

نفهم ان الذى يطعمنا بالمحبة هو الروح القدس، لان الروح القدس لا يستطيع الانسان الشرير ان يقبله انه ذلك الينبوع الذى يقول عنه الكتاب *"لا تفض ينابيعك الى الخارج سواقى مياه فى الشوارع. لتكن لك وحدك وليس لأجانب معك"* (ام ٥: ١٦، ١٧). كل الذين لا يحبون الله هم غرباء واضداد للمسيح وحتى ان كانوا يحضرون الى الكنيسة لا يمكن ان نحسبهم ضمن أولاد الله لان لا احد منهم يشرب من ينبوع الحياة. المعمودية ممكنة حتى للناس الاشرار، النبوة ممكنة حتى للخطاة، لقد وجدنا الملك شاول يتنبأ وهو الذى اضطهد داوود البار ومع ذلك امتلاء بروح النبوة وتنبأ (١صم ١٩).

الاشتراك فى سر جسد ودم الرب ممكن حتى للانسان الشرير، وعنه قيل *"من يأكل جسد الرب ويشرب دمه بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونه لنفسه"* (اكو ١١: ٢٩). يمكن ان يحمل الانسان الشرير اسم المسيح، حتى الانسان الشرير يمكن ان يدعى مسيحيا وهو من قيل عنه *"نجسوا اسم الله"* (مز ٣٦: ٢٠). أقول ان الحصول على هذه الاسرار جميعها ممكنه حتى للإنسان الشرير (١) ولكن ان تكون انسانا شريرا وتمتلئ بالمحبة هذا غير ممكن ابدا. إنها عطية خاصة ومميزة أنها الينبوع الذى يفيض فى الانسان والروح القدس يدعوك ان تشرب من الينبوع، ينصحك ان تنهل منه هو.

٧- *"بهذا اظهرت محبة الله فينا"* (ايو٤: ٩). لكى نحب الله يجب ان يكون هناك قوة دفع وتشجيع. هل يمكن ان نحب الله ان لم يكن هو قد احبنا أولا ؟ اذا كنا متباطئين فى المحبة فلا يجب ان نكون متباطئين فى مبادلة المحبة.

---

(١) يقصد القديس ان هناك أناساً يتممون ممارسات روحية شكلية لا تمس حياتهم من الداخل بينما العلامة الوحيدة على أننا نحيا مع الله هى المحبة وليست الممارسات الخارجية.

هو احبنا أولا وليس كما نحب نحن. هو أحب الاشرار ولكنه أبعد الشرور عنا، أحب الاثمة ولم تحسب عليهم اثامهم، لقد أحب المريض لكنه اتى ليزوره ويجعله معافى. (المحبة) اذا. هى من (الله). (بهذا اظهرت محبة الله فينا ان الله ارسل ابنه الوحيد الى العالم لكى نحيا به) وكما يقول الرب نفسه *"ليس لاحد حب أعظم من هذا ان يضع احد نفسه عن احبائه"* *(يو ١٥: ١٣)*. وكان برهان محبة المسيح لنا أنه مات عنا.

كيف

ظهرت محبة الاب لنا ؟ (انه ارسل ابنه الوحيد) لكى يموت عنا لذلك ايضا يقول الرسول بولس *"الذى لم يشفق على ابنه بل بذله لاجلنا اجمعين كيف لا يهبنا ايضا معه كل شئ"* *(رو ٨: ٣٢)*. انظروا ان الآب قد (اسلم) المسيح للموت، ويهوذا ايضا (اسلم) المسيح، هل يبدو ان الفعلين متشابهان. إن يهوذا اسلمه كخائن. فهل الاب هكذا ؟! حاشا لله.

طبعا نحن لم نقل ذلك ولكن الرسول يقول (الذى لم يشفق على ابنه) بل (بذله لاجلنا اجمعين). الاب اسلم الابن وهو نفسه اسلم ذاته. ونفس الرسول يقول : *"الذى احبنى واسلم نفسه عنى"* *(غل ٢: ٢٠)* اذا كان الآب قد اسلم ابنه والابن اسلم ذاته. فما الذى فعله يهوذا ؟

هنا تسليم من الاب وتسليم من الابن وتسليم فعله يهوذا. الفعل واحد ولكن ما الذى يميز بين تسليم الاب وتسليم الابن لنفسه وتسليم التلميذ يهوذا لمعلمه ؟ الآب والابن فعلوا ذلك فى المحبة ولكن يهوذا فعل ذلك بالخيانة ومحبة المال.

يظهر من ذلك اذا ان المهم ليس الفعل الذى يفعله الانسان فى حد ذاته ولكن المهم باى قلب وبأى ارادة هو يعمله. الاب فعل نفس الفعل

الذى فعله يهوذا ! لكننا نعطى التمجيد لله الآب ونصب اللعنة على يهوذا. لماذا ؟ لماذا نمجد الله الاب ونلعن يهوذا ؟ اننا نمجد المحبة ونلعن الخيانة والاثم.

+ ما اعظم الخير الذى جناه البشر من تسليم المسيح !

+ ولكن هل كان فى نية يهوذا ذلك حين اسلم المسيح ؟

كان خلاصنا فى تبرير الله الذى نلنا به الشفاء، ولكن فى عقل يهوذا كان الثمن الذى من اجله باع الرب. الابن نفسه كان فى عقله الثمن الذى دفعه عنا، ويهوذا كان فى عقله الثمن الذى قبضه لكى يسلمه. القصد المختلف جعل الافعال نفسها مختلفة. بالرغم من ان الفعل واحد ولكن اذا قسنا بالقصد والنية نجد ان فعلا منهما محبوب والآخر مدان، فعلا منهما ممجد والآخر ملعون. هذه هى قوة المحبة انها وحدها التى تفرق وتميز وتفرز أعمال الانسان.

أمينة هى جراح المحب وغاشه هى قبلات العدو :

٨- هذا ما نقوله اذا تشابهت الاعمال ولكن فى حالة اختلافها قد نجد ان الانسان بالمحبة يمكن ان يكون قاسيا وآخر بالخطية يفعل بكل هدؤ ما يريحه.

الاب يضرب ابنه ولكن تاجر العبيد يلاطف عبيده.

اذا تكلمنا عن الضرب والملاطفة فمن لا يختار الملاطفة والشفقة ويعزف عن الضرب والقسوة ولكن اذا نظرنا الى الشخص الذى يتم العمل فان الضرب يكون مع المحبة والملاطفة مع الاثم. لاحظوا توصيكم (به اعمال الانسان تتميز بجذور المحبة فقط) لانه توجد اعمال كثيرة حسنة لها مظهر حسن ولكنها لا تنبت من جذور المحبة.

الاشواك ايضا لها أزهار، بعض الاعمال تبدو خشنة أو قاسية ولكنها عملت لاجل التأديب والترتيب الذى ينبع من المحبة.

مأعطيكم وصية قبل كل شئ تتذكرونها وتعملون بها **(احبب وافعل ماشئت)** اذا حفظت سلامك احفظ سلامك فى المحبة، اذا صرخت بصوت عال اصرخ فى المحبة، اذا قومت قوم بالمحبة، اذا صفحت اصفح بالمحبة، اجعل جذور المحبة داخلك ومن هذه الجذور لا يمكن ان ينبت إلا كل شئ صالح.

٩- *"بهذا اظهرت محبة الله لنا ان الله ارسل ابنه الوحيد الى العالم لكى نحيا به - فى هذه المحبة ليس اننا احببنا الله ولكنه احبنا أولا" (ايو٤ : ٩ ، ١٠).*

لم نبدأ نحن أولا ان نحبه لانه هو الذى احبنا الى المنتهى لكى نحبه (ارسل ابنه كفارة عن خطايانا) كفارة معناها انه قدم نفسه ذبيحة وفدية، لقد قدم نفسه ذبيحة لاجل خطايانا. اين وجد هذه الذبيحة ؟ اين وجد الفدية التى قدمها كفارة بكل نقاوة. **لانه لم يجد من يقدمه قدم ذاته** ! *"يا احبائى ان كان الله قد احبنا يجب ان نحب بعضنا بعضا" (ايو٤ : ١١).*

(اتحبنى يا بطرس) ولما اجاب **(نعم)** قال له : **(أطعم خرافى).**

١٠- *"الله لم ينظره احد قط" (ايو٤ : ١٢).*

انه غير مرئى نستطيع ان نراه ليس بالعينين ولكن بالقلب. تماما مثلما نرغب ان نرى الشمس يجب ان ننقى عيوننا، ننقى عيون اجسادنا. هكذا اذا اردنا ان نرى الله ليتنا ننقى العيون التى يمكن ان نراه بها.

+ اين توجد هذه الاعين ؟

اسمعوا الكتاب المقدس *"طوبى للانقياء القلب لانهم يعاينون الله" (مت٥ : ٨)*. يجب الا يتخيل الانسان الله كما تصوره له عيناه الضعيفتان. ربما يتصور الانسان شكلا ضخما، اتساعا غير محدود أو نورا مثل الذى يراه بالعين الجسدية، نورا يمتد فى كل مكان فى الفضاء دائرة وراء دائرة ونوسع تصوراتنا حسبما نستطيع أو ربما يتصور الانسان شيخا عجوزا ضعيفا. لا يمكن ان نتخيل أية صورة من هذه الصور، ولكن يوجد شئ واحد يمكن تصوره اذا اردنا ان نرى الله، الله محبة.

+ أى وجه من الوجوه يمكن ان يكون للمحبة ؟
+ اى شكل لها ؟
+ ما هو ارتفاعها ؟
+ هل لها أقدام ؟
+ هل لها اياد ؟

لا يمكن لاحد ان يتصور ذلك.

لكن المحبة لها أقدام تحمل الانسان الى الكنيسة، لها ايادى تمتد وتصل الى الفقراء، لها أعين ترى بها المحتاجين *"طوبى لمن يعنى بأمر الفقراء والمساكين" (مز ٤٠ : ٢)* لها اذان يقول عنها الرب *"من له اذنان للسمع فليسمع" (لو٨ : ٨)*.

هذه أعضاء لا تحدها اماكن أو اشكال ولكنها معروفه للرجل الذى له المحبة والذى بها يرى كل الاشياء فى وقت واحد، اسكن فيها تسكن فيك وحل فيها تحل فيك. ماذا تقولون يا اخوتى ؟ من يقدر ان يحب من لا يراه ؟ لماذا حين نمدح المحبة ترفعون اياديكم وتصفقون ؟ ماذا رأيتم ؟ ماذا قدمت انا لكم ؟.

+ هل قدمت لكم وصية مضيئة أم قدمت لكم فضه أو ذهباً ؟
+ هل ابحث عن مجوهرات فى منجم عميق ؟
+ ماذا قدمت لكم من هذه الامور ؟
+ هل تغير شكلى وانا اتكلم ؟

انا فى الجسد، فى نفس الهيئة التى اتيت بها اليكم وانتم فى نفس الهيئه التى اتيتم بها الى هنا انكم لم تروا شيئا ولكنكم تصفقون فى استحسان وتمدحون المحبة، ولكن لانكم شعرتم بالسرور والابتهاج حين نتحدث عنها ونمدحها، ليتها تسركم اكثر بان تحفظوها فى قلوبكم.

لاحظوا يا اخوتى ما اقوله لكم فاننى اشجعكم حسبما يعطينى الله، احثكم وادفعكم الى كنز عظيم. اذا رأى احد فيكم فازة جميلة مزينة ومطعمة بالذهب، جذابة ومبهرة للعيون وقد انجذبت قلوبكم بالرغبة الشديدة اليها وقد اعجبتكم يدا الصانع ومقدار التطعيم بالفضة وعظمة المعادن، الا يقول هذا الانسان فى نفسه ويتمنى ان يمتلك هذه الفازة ؟ وعبثا يتمنى ذلك لانها ليست له أوانه يسرقها من بيت صاحبها.

الآن

المحبة قد مدحت امامكم وتعظمت فاذا كنتم قد سررتم بها خذوها، امتلكوها، لن تحتاجون ان تسرقوا انساناً ما، لن تحتاجوا الى شرائها، انها تمتلك مجانا بلا ثمن. خذوها وامتلكوها فلا يوجد اى شئ اجمل واحلى منها.

اذا كان الامر هكذا حلوا ونحن نتحدث عنها فكم يكون اذا امتلكها الانسان ؟!

١١- اذا اراد احد منكم ان يحفظ المحبة فأول كل شيء يجب ألا يتخيل أنها شيء صعب أو يسبب مذلة (للإنسان) أو أن المحبة تحفظ بنوع من الرقة أو الوداعة أو طول الأناة ليس بذلك يمكننا أن نحفظ المحبة.

لا تظنوا انكم تحبون خادمكم حين لا تضربونه أو تعاقبونه أو ان انسانا يحب ابنه حين لا يلزمه بنظام معين أو تحبون جيرانكم حين تقبلونهم ولا تصدونهم، هذه ليست محبة ولكنها نوع من الليونة والضعف. ولكن المحبة مملوءة حماسا وتوهجا للاصلاح والتقويم، ان كان هناك شئ صالح دعوا المحبة تفرح به ولكن ان كان هناك شئ ردئ دعوا المحبة تقوم وتصلح.

لا تحبوا اخطاء الانسان وانما الانسان نفسه لان الله خلق الانسان ولكن الخطيئة هى من صنع الانسان نفسه. احبوا اذا الذى خلقه الله ولا تحبوا ما هو من صنع الانسان. اذا احببتم هذا فستبتعدون عن ذاك، واذا اخذتم الواحد فسوف تعدلون الآخر.

اذا كنتم اشداء فى وقت من الاوقات فليكن ذلك فى المحبة لاجل الاصلاح.

ان الحمامة التى نزلت على الرب تشهد بالمحبة (مت ٣:١٦)، لانه فى شبه الحمامة حل الروح القدس الذى به تنسكب المحبة فينا. كيف نفهم ذلك ؟

الحمامة لا يوجد عندها حقد أو ضغينه، ولكنها تحارب عن صغارها بالمنقار والجناحين فغيرتها لا يوجد فيها مراره، وهكذا تفعل المحبة حين تضرب أو تؤدب لاجل الاصلاح.

الانسان الشرير يلاطف الطفل لكى يخطفه ويطلب الفدية بملاطفة مرة ولكن الاب الذى يصلح يفعل ذلك بدون حقد أو ضغينة، يجب ان تكونوا هكذا ايها الرجال. اننى اعطيكم درسا عظيما، انظروا كل انسان فيكم له اولاد او يتمنى ذلك، ان لم يكن له اولاد بالجسد فهو على الاقل له اولاد روحيين، أى أب يمكن ان لا يقوم ابنه ؟ واى ابن لا يطيع اباه حتى لو كان هذا الاب حازما أو قاسيا، انها قسوة المحبة، حزم المحبة الذى يخلو من المرارة باسلوب الحمامة وليس باسلوب الغراب.

ان

يحضرنى الان يا اخوتى ان اقول لكم : أن هؤلاء الذين يحطمون المحبة هم الذين يسببون الانقسام ولانهم يكرهون المحبة يكرهون مثال الحمامة ولكن الحمامة تبين لهم انها اتت من السماء، فقد افتتحت السماء واستقرت الحمامة وعلى رأس الرب لكى يسمع يوحنا الذى يعمده (يو١:٣٣) (لتقول لنا انه هو الذى يعمد).

ابتعدوا ايها اللصوص، ابتعدوا يا من تعتدون على أملاك المسيح، لقد تجرأتم على أغتصاب ممتلكات الملك العظيم حين صيرتم انفسكم رؤساء على هذه المناطق.

إنه يعرف حقوقه الخاصة، انه يصون ويحمى أملاكه أنه لا يفرط فيها بل يدخل ويمتلكها .

لذلك من ينضم الى الكنيسة الجامعة لا يمكن ان نهمل معموديته لان ممتلكات المالك الحقيقى لا يمكن اهمالها ولكن ماذا يحدث فى الكنيسة الجامعة ؟

المالك يقيم املاكه الخاصة تحت ملكيتة فحقه محفوظ من يد السارق الذى يجمع الممتلكات التى ليست له.

العظة الثامنة

(١يو ٤: ١٢-١٦)

"الله لم ينظره احد قط، ان أحب بعضنا بعضا فالله يثبت فينا ومحبته قد تكملت فينا بهذا نعرف اننا نثبت فيه وهو فينا انه قد اعطانا من روحه ونحن قد نظرنا ونشهد ان الآب قد ارسل الابن مخلصاً للعالم من اعترف ان يسوع هو ابن الله فالله يثبت فيه وهو فى الله ونحن قد عرفنا وصدقنا المحبة التى لله فينا الله محبة ومن يثبت فى المحبة يثبت فى الله والله فيه" (ايو ٤: ١٢-١٦).

المحبة والاعمال الصالحة :

١- المحبة كلمة عذبة ولكن الحياة فيها أكثر عذوبة، ليس فى مقدورنا ان نستمر فى الحديث عنها لاننا يجب ان نفهم اموراً كثيرة اخرى، مشغوليات كثيرة تشدنا بطرق مختلفة، فلساننا ليس له متسع من الوقت باستمرار لكى يتحدث عن المحبة وان كان ليس له شئ افضل من ذلك يعمله.

ولكن مع اننا لايمكننا ان نستمر فى الحديث عنها الا اننا يمكننا ان نحيا فيها دائما. تماما مثل تسبحة (الليلويا) التى نرتل بها هذه الايام (٢) هل نستمر فى ترديدها طول الوقت ؟ هل نتفرغ لها ساعة واحدة مثلا، اننا نرتلها فى دقائق ثم نستغرق فى اعمال أخرى والليلويا تعنى كما تعلمون تمجيد الله ومع ذلك فالذى يعطى المجد لله

---

(٢) كانت الكنائس ترتل بلحن الليلويا احتفالا بعيد القيامة كما هو متبع الان مثلا فى اللحن السنجارى أو مزمور التوزيع.

بلسانه لا يمكن ان يفعل ذلك بغير انقطاع ولكن من يمجد الله بأعماله يمكنه ان يستمر فى ذلك بلا انقطاع.

فإن أعمال الرحمة، تفاعلات المحبة، روحانية السيرة، البتولية غير الفاسدة، اتضاع الحياه واحتشامها هذه الامور جميعها يمكن ان نتدرب عليها باستمرار سواء كنا وسط الناس أو فى مخادعنا، سواء كنا نتكلم أو صامتين فى هدوء، سواء كنا مشغولين أو فى فراغ، هذه الامور يمكن ان نتدرب عليها ونحتفظ بها لانها كلها فضائل من الداخل، ولكن من منا كفء لان يحصر هذه الفضائل بأسمائها، انها تشبه جيشا عظيما لامبراطور عظيم يملك قلوبنا من الداخل وكما ان الملك يفعل ما يشاء عن طريق الجيش. هكذا الرب يسوع بمجرد ان يسكن فينا من الداخل بالايمان تكون هذه الفضائل جميعها مثل خدام له.

وهذه الفضائل التى لا يمكن ان ترى بالعين رغم أنها تنال مديحاً بمجرد أن نذكرها، وهى لا تمتدح الا انها محبوبة، وهل لا يمكن أن تكون محبوبة الا اذا صارت مرئية ؟.

هكذا يمكننا أن نراها بعيون أخرى، بعيون القلب الداخلية وندركها.

بهذه الفضائل غير المرئية تتحرك الأعضاء المرئية، القدم تسير، ولكن، الى أين ؟ الى حيث تحركها الأرادة الصالحة كما لو كانت جنديا فى خدمة امبراطور. اليدان تعملان، ولكن، ماذا تعملان ؟ ماهو نوع المحبة التى سكبها الروح القدس داخل الأنسان.

إذا الاعضاء تعتبر مرئية حين تتحرك والذى ينظمها ويحركها من الداخل لا يمكن أن نراه، الذى يحركها من الداخل معروف لربنا يسوع وحده، هو وحده الذى ينظم ويحرك من الداخل.

٢ – لقد سمعتم يا أخوتى فى الأنجيل، اذ استمعتم اليه ليس بالاذان الجسدية فقط ولكن بأذان القلب الداخلية، سمعتم *"احترزوا من ان تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكى ينظروكم" (مت ٦ : ١).*

هل يقصد بذلك أن ما نعمله من الخير يجب أن نخفيه عن الناس ونكون حذرين الا يروه ؟

أنك اذا خفت أن يراك أحد فلا يمكن أن ترغب ان يتمثل بك أحد، اذا لابد أن يراك الناس وأنت تعمل الخير ولكن لا تعمل شيئا بهدف أن يراك الآخرون. يجب الا تعملوا الخير وأنتم تريدون أن تجنوا ثمار ذلك بأن يراكم الناس ويمدحوكم وبذلك تحصدون ثمار الاعمال الصالحة فى متعة فانية ولذات خاصة، ذلك كله لا قيمة له. ازدروا بأنفسكم حين يمجدكم الناس، ليكن تمجيد الله هو الذى يحرككم.

لا تفعلوا الخير لاجل المجد الباطل ولكن لاجل ان يمجد ذاك الذى منه تأخذون القوة على فعل الخير، لانه من نفوسكم لن تجدوا الا الاعمال الشريرة ولكن من الله تنبع كل الاعمال الصالحة. من الناحية الاخرى، لاحظوا الناس الاشرار وكيف أنهم يناقضون الفعل تماما لانهم اذا قاموا باعمال حسنة ينسبون ذلك لانفسهم واذا أتوا بأشياء غير حسنة نراهم يتهمون الله بها. قوموا هذه الامور الملتوية المنافية للعقل والتى تقلب الاشياء كما يقولون رأسا على عقب.

هل تريدون ان تجعلوا نفوسكم فوق الله ؟!

لا تسيروا هكذا بتهور، لا ترفعوا أنفسكم لان الله يبقى دائما أعلى.

ما هذا ؟ هل انتم ابرار والله هو الذى يصدر منه الشر ؟!

لا تقولوا هذا ولكن اذا اردتم ان تنطقوا بالحقيقه أكون انا شرير والله قدوساً وما اصنعه من الخير انما هو منه لان من نفسى لا

يوجد شئ صالح. هذا الاعتراف يقوى القلب وهو أساس متين للمحبة.

ولكن ان كان يجب علينا ان نخفى الاعمال الحسنة من الناس حتى لا يروها فما معنى قول الرب فى العظة على الجبل حين يقول *"ليرى الناس أعمالكم الحسنه"* (مت٥ : ١٦). ولم يكتف بهذا ليجعله هدفا بحد ذاته بل اضاف *"فيمجدوا اباكم الذى فى السموات"* وماذا يقول الرسول : *"لم اكون معروفا بالوجه عند كنائس اليهودية التى فى المسيح ولكنهم كانوا يسمعون ان الذى كان قبلا يضطهدنا الان يكرز بالايمان الذى كان قبلا يتلفه فكانوا يمجدون الله فى"* (غل ١ : ٢٢ - ٢٤).

انظروا كيف انه وقد صار معروفا عند الناس جعل الخير ليس لمجده الخاص ولكن لمجد الله. بالنسبه لشخص بولس نفسه فانه هو الذى كان يهدم الكنائس، كان مضطهدا، حقودا، خبيثا، انه هو نفسه الذى اعترف بذلك ولسنا نحن الذين نتهمه، بولس اراد ان تكون خطاياه معروفه ويتحدث عنها لكى يتمجد ذاك الذى شفى هذه الامراض، هكذا كانت يد الطبيب هى التى قطعت وعالجت الجرح الكبير.

هذا الصوت الذى أتى من السماء اسقط المضطهد واقام الكارز، قتل شاول واحيا بولس. ان شاول كان يضطهد المسيحيين ولكنه تحول الى بولس بدلا من شاول.

ما معنى كلمه بولس ؟

معناها الصغير. لذلك حين كان (شاول) اى متكبرا ومتعجرفا ولكنه صار (بولس) اى المتضع والصغير.
كما نقول فى حديثنا سوف نراكم (PAULE PAST) أى بعد فتره صغيره.

أسمعوا كيف كان صغيرا *"انا أصغر جميع الرسل"* *(اكو ١٥ : ٩)* وفى مكان آخر *(١ اف ٣ : ٨)* *"انا اصغر القديسين"*، لقد كان بين الرسل الآخرين مثل هدب الثوب ولكنه لمسته كنيسة الأمم مثلما فعلت المرأة نازفة الدم فبرأت (مت٩: ٢٠-٢٢).

٢- هذا يا اخوتى ما قلته لكم وما اود ان اقوله وما يجب ان أقوله، دعوا هذه الاعمال الصالحة داخلكم على قدر ما تسمح لكم الاوقات والايام والساعات. هل يجب ان تتكلموا باستمرار ؟ هل يمكن ان تصمتوا على الدوام ؟ هل دائما تنعشون الجسد وتهتمون به ؟ هل تصومون على الدوام ؟ هل باستمرار تعطون الخبز للمحتاج ؟ هل باستمرار يمكنكم ان تكسوا العريان ؟ هل فى كل وقت يمكنكم زيارة المرضى ؟ هل دائما يمكنكم ان تصلحوا بين المتخاصمين ؟ هل دائما تقومون بدفن الموتى ؟

إبدأ ولكن لكل شئ وقت، فى وقت معين تفعلون هذا، وفى وقت آخر تفعلون الاخرى. وهذه الاعمال تبدأ وتنتهى ولكن تلك التى تشبه الملك والتى تأمر كل القوى من الداخل ليس لها بداية ولا يجب ان تتوقف ابدا (يقصد المحبه).

تعطلوا المحبة داخلكم، اظهروا اعمال المحبة فى الوقت المناسب ولكن كل حين دعوا المحبة الاخوية تتقوى كما هو مكتوب *"لتثبت المحبة الاخوية" (عب١٣ : ١ ، ١).*

محبة الأعداء :

٤- ربما بسبب تفسير هذه الرساله التى للمغبوط يوحنا، يتساءل البعض لماذا تكون المحبة الاخوية هى التى يوصينا بها ويؤكد عليها (من يحب اخاه) وان وصية جديدة قد اعطيت لنا ان *"يحب بعضنا بعضا" (ايو ٢ : ١٠ ، ٣ : ٢٣).*

مرة ثانية ومرات انها المحبة الاخوية التى يتحدث عنها باستمرار فى الوقت الذى لم يذكر فيه المحبة التى يجب ان نحب الله بها، ومع ذلك لم يتركها بدون حديث.

اما محبة الاعداء فلم يذكر عنها شيئاً فى الرساله كلها، بالرغم من انه يوصينا ويلهب حماسنا بالمحبة لكنه لم يخبرنا شيئا عن محبة الاعداء واوصانا أن نحب اخوتنا.

ولكن حين نقرأ الانجيل نجد *"ان احببتم الذين يحبونكم فاى اجر لكم اليس العشارون ايضا يفعلون هكذا"* *(مت٥ : ٤٦)*.

كيف يوصينا يوحنا بالمحبة الاخوية باعتبارها شيئا عظيما ومهمة للوصول للكمال بينما الرب يوضح لنا ان محبة الاخوة غير كافية ولكن يجب ان يمتد هذا الحب ليشمل أعداءنا.

ان الذى يصل الى الاعداء لا يمكن ان يتجاوز الاخوة. ان المحبة مثل النيران تلتهم الاشياء القريبة أولا ثم تمتد لما هو بعد، الاخ أقرب اليك من الشخص الغريب والشخص الغريب الذى لا يعاديك أقرب اليك من العدو الذى يقف ضدك.

اذا يجب عليك ان تحب اولئك القريبين منك ولكن لا تسمى هذا امتداد للمحبة لانك غالبا ما تحب نفسك حين تحب القريبين منك. امتد بمحبتك اذا الى الذين لا تعرفهم ولكنهم لا يؤذونك، تجاوز هؤلاء ايضا لتصل بالمحبة الى اعدائك لان هذا هو ما امر به الرب.

لماذا لم يقل الرسول شيئا عن محبة الاعداء ؟

- كل انواع المحبة حتى المحبة الجسدية بها نوع من العواطف والمشاعر وكلها تحمل امنيات طيبة نحو من نحبهم ولكننا لا يجب ان نحب الاخرين بهذا النوع من المحبة اننا نستخدم نفس الكلمة التى

استخدمها الرب حين قال لبطرس "اتحبنى" ولكننا لا يجب ان نحب الاخرين مثلما يقول انسان شره عن طعام معين (السمان الطائر) اننى احبه. لماذا يحبه ؟ انه يحبه لكى يذبحه ويستهلكه انه يقول انه يحبه الى الحد الذى يذهب فيه الى انهاء وجوده، الى الحد الذى يبيده ويقضى عليه. مهما احببنا من اطعمة ستكون النهاية ان نستهلك هذه الاطعمة لانفسنا. هل يمكن ان نحب البشر بهذا الحب الاستهلاكى ؟

ولكن يوجد نوع من الصداقة التى بها نتمنى الامور الصالحة التى تجعلنا نميل بين وقت وآخر ان نصنع خيرا لمن نحبهم. ولكن ماذا لو لم يوجد مجال لنقدم عمل الخير للآخرين ؟ هنا الرغبة فى عمل الخير، ارادة الخير الحسنة تكفى وحدها من نحبهم. لاننا لا يجب ان نتمنى الشقاء للناس لكى نتدرب معهم على اعمال الرحمة !

انكم تقدمون الخبز للجائعين ولكن من الافضل الا يكون هناك جائعون ولا يكون هناك شئ تقدمونه لهم. انتم تكسون العريان ولكن من اروع ان يكون الجميع مكتسين والا يكون احتياج مثل هذا مطلقا انكم تدفنون الموتى ولكن ما اروع اليوم الذى لا يكون فيه موت بعد انتم تصلحون بين المتخاصمين ولكن ما اروع اليوم الذى فيه يحل السلام فى النهاية فى أورشليم السمائية حيث لا يتخاصم أحد.

كل هذه الاعمال تصنع بسبب الاحتياجات الحاضرة ولكن اذا انتهى البؤس سوف تنتهى معه أعمال الرحمة.

هل عندما تنتهى أعمال الرحمة ستنتهى معها وصية المحبة

ابدا، انك سوف تقترب من الانسان السعيد بلمسة محبة أكثر حقيقيه ومصداقية، ان الحب المقدم الى الانسان السعيد غير المحتاج لاعمال الرحمة نقدمها له سوف يكون أكثر نقاوة وبعيدا عن اى زيف لانك حين تصنع خيرا لانسان بائس ربما تريد ان تضع نفسك فى مكان أعلى منه ويكون هو خاضعا لك.

هو فى احتياج وانت تسكب اعمال الرحمة، انت تبدو امام نفسك اعظم لانك تصنع احسانات اعظم من ذاك الذى تصنعها معه.

ليتك تفتكر فى انه مساو لك لانكما انتما الإثنين تحت سلطان رب واحد لا يمكننا ان نقدم له شيئا.

مظاهر المحبة الحقيقية :

٦- والنفس المتعظمة بمثل هذه الامور تصير مقيدة بها، وتصير بصورة أو بأخرى جشعة محبة للمال لان *"محبة المال أصل لكل الشرور"* *(اتى ٦ : ١٠)* وقد قيل أيضا ان بدايه كل الخطايا واصلها هى الكبرياء *"يشوع ابن سيراخ"* *(١٠ : ١٥)*.

وربما نتساءل كيف تتفق هاتان الجملتان (محبة المال أصل لكل الشرور) و(الكبرياء أصل لكل الخطايا). اذا كانت الكبرياء بداية كل خطية تكون الكبرياء هى اصل كل الشرور ولكن بالتأكيد أيضا (محبة المال أصل لكل الشرور) اننا نجد ان فى الكبرياء تكمن (محبة المال) التى يصير الانسان مقيدا بها. وما معنى ان تكون محبا للمال ؟ ان تذهب فيما هو ابعد من احتياجك.

آدم سقط بالكبرياء (الكبرياء بداية كل خطية)

+ هل سقط آدم بمحبة القنية ؟

+ ولكن ما هى محبة المال والقنية اكثر من ان يكون الله نفسه غير مشبع للانسان ؟!

فى الحقيقة يا اخوتى لقد قرأنا كيف ان الانسان قد خلق على صورة الله ومثاله. ماذا قال له الله *"تسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى الدبابات التى تدب على الارض"* *(تك ١ : ٢٦)*.

هل قال : تسلطوا على الناس ؟ لقد قال (تسلطوا) اعطاهم السلطة الطبيعية ولكن على ماذا ؟ على سمك البحر، على طير

السماء وعلى كل الدبابات التى تدب على الارض. ان التسلط على هذه الاشياء هو قوة طبيعية. لماذا ؟

لان الانسان اكتسب القوة من خلقته على صورة الله.

وفى اى شئ خلق الانسان على صورة الله ؟

فى العقل، فى الفكر، فى الانسان الداخلى، فى فهمه وقبوله للحق، فى التفرقه بين الخير والشر، له الذكاء والحكمة ان يعرف خالقه الذى خلقه وان يدركه ويمجده.

لذلك حين يشوه بعض الناس صورة الله داخلهم ويمحونها بالشهوات والسلوك المنحرف فانهم يطفئون الشعلة الموقده داخلهم والتى هى الفهم لذلك يصرخ بهم الكتاب قائلا *"لاتكونوا كفرس أو كبغل بلا فهم" (مز٣٢: ٩)* ذلك معناه اننى قد سلطتكم ووضعتكم فوق الفرس والبغل انتم الذين خلقتكم على صورتى اعطيتكم قوه وسلطتكم على هذه المخلوقات. لماذا ؟

لانها لا تملك العقل المفكر اما انتم فبالعقل تقدرون ان تؤمنوا وتفهموا ما هو أعلى منكم، اخضعوا لمن هو اعلى منكم (الله) ويكون تحت سلطانكم الاشياء التى سلطتكم عليها وميزتكم عنها.

ولكن لان الانسان بالخطية قد ترك الله الذى يجب ان يكون خاضعا له فقد صار خاضعا للاشياء التى كان يجب ان يتسلط عليها !

٧- لاحظوا ما نتكلم عنه : الله - الانسان - البهائم.

اعلى من كل احد وفوق كل انسان الله، وتحت الانسان البهائم اعرفوا واخضعوا لمن هو فوقكم حتى تعرفكم وتخضع لكم من هو تحتكم (دا٦: ٢٢). لان دانيال كان يعرف ان الله فوقه، هذه المعرفة جعلت الاسود تخضع له، ولكن **اذا لم تخضعوا لمن هو فوقكم فستفسدون نفوسكم وتصيرون خاضعين لضعفكم ونقصكم.**

على نفس المثال كيف هدأ كبرياء المصريين (تحطم) ؟ بالضفادع والذباب (خر٨).

كان يمكن لله ان يرسل عليهم الاسود ولكن حتى الانسان العظيم يمكن ان يفزع من الاسد.

هكذا بمقدار تعظيم كبريائهم بمقدار ما كانت الوسيلة حقيرة ووضيعة التى استخدمها الله لكى يذل اعناقهم الخاطئه، ولكن الاسود خضعت لدانيال لانه كان خاضعا لله.

ولكن هل كان الشهداء الذين كانوا يلقونهم للوحوش البرية لكى يتصارعوا معها وهرستهم المخلوقات المتوحشة بأسنانها هل لم يكونوا خاضعين لله ؟ هل كان الثلاثة فتية خداما لله ولم يكن المكابيون هكذا ؟ النار خضعت للثلاثة فتية ولم تحرقهم ولم تمس ملابسهم لانهم خدام الله (د١ ٣:٥).

هل لم تتعرف ولم تخضع للمكابيين (٢مك ٧) ؟

لقد تعرفت النار عليهم نعم ياخوتى، تعرفت عليهم هم ايضا وكان هناك احتياج الى تأديب بسماح من الرب الذى قال فى الكتاب *"ويجلد كل ابن يقبله"* (عب ١٢ : ٦)

+ هل كان يمكن ان يعلق الرب على الخشبه وان تخترق الحربة احشاءة ان لم تكن ارادتة كذلك ؟

+ الم تتعرف عليه خليقته ؟

انه يقدم مثالا للصبر لعبيده المؤمنين. ترون اذن ان الله يسلم البعض بطريقة منظورة والبعض بطريقة غير منظورة، الجميع يسلمهم الرب للآلام بطريقة روحية ولا يترك احدا من الناحية الروحية، بطريقة منظورة يبدو انه يترك البعض وينجى البعض الآخر. انه ينجى البعض حتى لا تظنون ان ليست له القدرة ان

ينجى، انه يقدم الدليل على قوته حتى اذا لم ينجهم تفهموا سرا أعمق ولا تظنوا ان ليست له القدرة ان ينجى، انه يقدم الدليل على قوته حتى اذا لم يستخدمها تفهموا سرا أعمق ولا تظنوا صعوبة العمل (على الله).

ولكن حين نأتى يا اخوتى الى خارج هذه الامور الفانية، حين ينتهى وقت التجارب، حين يجف نهر هذا العالم وحين نتقبل من جديد الحلة الاولى التى هى الخلود الذى فقدناه بسقوطنا "*حين يلبس الفاسد عدم فساد*" (*اكو ١٥: ٤٤-٤٩*) حينئذ يظهر أولاد الله فى غير احتياج الى التجربة أو التأديب، حينئذ تعرفهم كل الخلائق وسوف يخضع لنا الكل حين نكون نحن خاضعين لله.

٨- الانسان المسيحى لا ينبغى ان يتعظم على غيره من البشر، ان الله اعطاكم ان تصيروا اعظم من الوحوش وافضل منها، هذا لكم بالطبيعة وسوف يظل كذلك.

أما ان اردتم ان تكونوا اعظم من انسان آخر فسوف تحسدونه وتكرهون ان يكون مساويا لكم، ولكن يجب **ان تهتم وتتمنى ان يكون الجميع مساوين لك.**

اذا تميزت بالحكمة يجب ان تتمنى ان يصير الاخر حكيما، طالما الاخر بطئ الفهم فهو يحتاج ان يتعلم منك وهو اذا يحتاج اليك وانت تظهر معلما له متميزا عنه لانك انت المعلم. وهو يبدو اقل منك لانه يتعلم منك.

ولكن اذا كنت تحسبه مساويا لك فيجب ان تريده ان يكون متعلما، ولكن ان اردت ان تحتفظ به باستمرار كتلميذ لك فانك تكون معلما حسودا واذا كنت حسودا فكيف يمكن ان تعلم غيرك. اننى اصلى الا تعلمه حسدك هذا. اسمعوا الرسول يتكلم باحشاء المحبة "*اريد ان يكون الجميع مثلى*" (*اكو ٧: ٧*).

بأى معنى يريد ان يكون الجميع مساوين له ؟

بهذا كان الرسول اعظم من الكل انه بالمحبة يريد ان يكون الجميع مساوين له.

اقول : اذا، إن الانسان يتجاوز حدوده حين يريد ان يأخذ اكثر مما له، حين يريد ان يكون اعلى من الاخرين بينما هو مخلوق متسلط على الوحوش فقط، وهذه هى الكبرياء بعينها.

٩- انظروا ما اخطر الاعمال التى تتسبب فيها الكبرياء. اذا سكنت الكبرياء فى القلب تعمل اعمالا تبدو متشابهة وعلى قدم المساواة بالاعمال التى تصنعها المحبة.

المحبة تطعم الجائع والكبرياء تصنع هكذا، المحبة تصنع ذلك ليتمجد الله والكبرياء الانسان يصنعها ليمجد نفسه، المحبة تكسو العريان والكبرياء تفعل هكذا.

المحبة تصوم وكذلك الكبرياء، المحبة تدفن الموتى والكبرياء ايضا كذلك. كل الاعمال التى تقوم بها المحبة تعملها الكبرياء ايضا وكما يقال انها تعرض فرسانها للرؤية ولكن المحبة لا تترك مكاننا للافتخار الباطل، ويل لذلك الانسان الذى تقود الكبرياء مركبته لانه دائما يعيش فى طياشة ويسير نحو هوة عميقة، ربما تكون الكبرياء هى التى تدفعنا لاعمال الرحمة، من يدرى ؟

الاعمال نراها تتشابه، الرحمة تطعم والكبرياء ايضا، الرحمة تعتنى بالقريب والكبرياء ايضا، الرحمة تشفع فى الفقير والكبرياء تفعل هكذا. كيف ذلك ؟

فى الاعمال لا نرى اختلافات، انى اتجرأ على القول، ليس انا بل الرسول بولس، ان المحبة تقدم نفسها للموت لان الانسان الذى له المحبة ليسوع يعترف باسم المسيح وربما يقوده هذا الى الاستشهاد. الكبرياء ايضا تعترف وتتقدم الى الاستشهاد !

الاول بالمحبة والثانى بالكبرياء ! ليتنا نسمع قول الرسول عن الانسان الذى ليست له المحبة *"ان اطعمت كل اموالى وان سلمت جسدى حتى احترق ولكن ليست لى محبة فلا انتفع شيئا"* *(اكو١٣ : ٣)*. لذلك فان الكتب المقدسة تنهانا ان نستعرض من الخارج ما هو بطبيعته اساسا من الداخل لقد نهانا الله من الداخل عن هذا الافتخار امام البشر. عودوا الى قلوبكم وافحصوها. لا تهتموا بهذا الذى يزهر من الخارج ولكن الذى تبقى جذوره فى الارض.

ابحثوا هل الشهوات تنبت هناك ؟

ربما يبدو المنظر ان هناك اعمالا حسنة والحقيقة اننا لا نجد ذلك.

+ هل المحبة تضرب جذورها هناك ؟

لا تخافوا اذا فانه لا يمكن ان يأتى منها شئ شرير، الكبرياء تلاطف وتداهن والمحبة تجرح وتقطع، الأولى تداهن والثانية تتكلم بشدة. الأولى تلاطف لكى يفرح الانسان والثانية تضرب لكى بالتأديب والتهذيب يصلح.

ان ضربات المحبة مقبولة أكثر من ملاطفة الكبرياء.

عودوا يا اخوتى الى الداخل وفى كل ما تعلمونه انظروا الى الله الذى يشهد لكم. انظروا اذا كان الله يرى وبأى عقل تعملون.

إذا لم يشكوكم قلبكم انكم تفعلون الخير بسبب حب الظهور حسنا تفعلون، لا تخافوا وحين تعملون الخير لا تخشوا ان يراكم احد.

خافوا لئلا يكون هدفكم تمجيد الناس، ولكن دعوا الاخرين يرون ما تعملون لكى يتمجد الله. لانكم ان اخفيتموها عن اعين الناس فانكم تمنعون ان يتمثل بكم احد وبذلك تخفون مجد الله.

، يوجد اثنان تصنعون معهما الصدقة، جائعان، احدهما جائع للخبز والثانى جائع للبر لانه مكتوب *"طوبى للجياع والعطاش الى البر لانهم يشبعون"* *(مت٥: ٦)* كما هو مكتوب. وانت تصنع اعمال الرحمة لهذين الاثنين.

اذا صنعت المحبة عمل الرحمة مع واحد منهما فانها ترحم وتشفق على الاثنين، وهى تتلطف وتروى كليهما. الاول يشتهى ما يأكل والثانى يشتهى من يتمثل به. اذا اطعمت الواحد قدم قدوة للاخر وبذلك تكون قد اعطيت عطية للاثنين. **الاول يشكرك لأنك قضيت على جوعه والثانى يقلدك لانك اعطيته مثالا.**

احبوا اعداءكم :

١٠- اظهروا الرحمة كما من قلب انسان رحيم لانكم اذا احببتم اعداءكم فانكم تحبون اخوة لكم. لا تظنوا ان يوحنا لم يعط وصية لمحبة الاعداء لانه لم يمل من الحديث عن محبة الاخوة، انتم تحبون الاخوه فكيف تحبون الاخوة حين تحبون الاعداء ؟

لاى سبب تحبونهم ؟ هل تحبه الشخص فتتمنى له الصحة فى هذه الحياة ؟ ماذا اذا كانت صحته لا تسبب الخير له ؟ هل تحبه فترجو له الغنى ؟ ماذا لو قد أعماه غناه هذا ؟ هل تحبه فتتمنى له ان يتزوج امرأة ؟ ماذا لو مررت عليه حياته ؟ هل تحبه فتتمنى ان يصير له أولاد كثيرون ؟ ماذا لو كانوا اردياء ؟

لذلك فان هذه الامور التى تتمنوها لاعداءك ليست علامات حب أكيدة. تمنوا لهم ان يرثوا الحياة الابدية معكم، تمنوا ان يصيروا اخوه لكم بمحبتكم لهم. هكذا حينما تحبونهم فانكم لا تحبون ما هو لديهم فعلا ولكن ما ترغبون ان يصيروا هم اليه.

لقد اعطيتكم تشبيها مره على ما اتذكر، انه لو كانت هناك قطعه خشب من جذع شجرة رأها احد العمال الماهرين، رأها غير مزروعة

بل مقطوعة من الغابة فاحس بميل اليها واسرع نحوها لانه يريد أن يصنع منها شيئا ما انه لم يرغب فيها بهدف ان تبقى كما هى ولكن بفنه رأى ما سوف تصير اليه، لم يرغب فيها كما هى انما رغبته فيها كانت بسبب الشئ الذى ستصير اليه وليس الشئ الموجود فعلا.

هكذا احبنا الله ونحن خطاة. نقول ان الله يحب الخطاه لانه يقول *"لا يحتاج الاصحاء الى طبيب بل المرضى"* (مت٩ : ١٢).

هل احبنا الله ونحن خطاة لنظل خطاة كما نحن ؟

مثل قطعة الخشب هذه المقطوعة من جذع الشجرة تطلع اليها النجار الماهر وهى فى فكره وتدبيره الشئ العظيم الذى يصنعه منها وليست قطعة الخشب المهملة التى يراها.

هكذا يجب ان تنظروا الى اعدائكم وهم يعملون ضدكم، فى غضب ويلعنونكم بكلماتهم ويزدرون بكم فى سخط وهم يضايقونكم ويزعجونكم بسبب الكراهية لا تنظروا اليهم فى هذه الامور ولكن انظروا الى عدوكم كانسان.

انظروا على ان كل هذه الامور الحادثة ضدكم صادرة من انسان وانظروا فى هذا الانسان على انه مخلوق من الله.

لانه انسان فهو من عمل الله ولكن كراهيته لكم بسبب ارادة شريرة من نحوكم. ماذا تفتكرون فى قلوبكم من نحوه ؟ **اطلبوا ان يرحمه الله، وان يغفر له خطاياه وان يرسل له ما يغيره.**

انكم لا تحبون فيه الحالة التى هو فيها ولكنكم تحبون الحالة التى تتمنون له ان يكون عليها بسبب محبتكم وعلى ذلك فانكم اذا احببتم عدوا لكم انما تحبون اخا لكم. لذلك فالمحبة الكاملة هى ان نحب اعداءنا.

لايقل احد إن الرسول يعلمنا بشئ اقل من الذى يوصينا به المسيح. يوحنا يوصينا بمحبة الاخوة والمسيح يوصينا بمحبة الاعداء. لاحظوا لاى سبب أوصانا المسيح بمحبة الاعداء ؟

هل لكى يظلوا دائما أعداء ؟ اذا كان هذا هو الهدف فانكم تقدمون الكراهية ولا تقدموا المحبة.

لاحظوا كيف قدم هو المحبة لاعدائه لكى لا يظلوا اعداء له حين قال *"يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يدرون ماذا يفعلون"* (لو ٢٣ : ٣٤).

الذين اراد لهم الغفران اراد لهم ان يتغيروا وأن يتحولوا من اعداء الى اخوة وهكذا احبهم بالحق.

لقد صلب وقام ثانية وصعد الى السماء وارسل الروح القدس على تلاميذه القديسين وبكل قوة بشروا باسمه وصنعوا معجزات باسمه وواجهوا الذين قتلوا الرب، الذين فى غضبهم سفكوا دمه وحين امنوا شربوه.

١١- هذه الامور تكلمت فيها طويلا لكى احثكم بكل شغف على المحبة، اننا ياحبائى يجب ان نوصيكم هكذا وأكثر.

ان لم يكن فيكم محبة فاننا لم نفعل شيئا ولكن ان كانت المحبة فيكم نكون كمن يضيف الزيت الى النار، ولاولئك الذين لا توجد فيهم محبة ربما بهذه الكلمات تبدأ شعلة المحبة ان تضئ .

فى الواحد تنمو وتزيد وفى الاخر تبدأ فى الظهور، ولذلك تحدثنا اليكم بهذه الكلمات حتى لا تكونوا متباطئين نحو محبة الاعداء.

إذا ثار احد عليكم فقدموا عنه صلاة. هو يبغض وانتم تقدمون له شفقة ورحمة، ان الروح المريض الذى فيه هو الذى يكره ولكنه سوف يشفى ويشكركم. كيف يحب الطبيب أولئك المرضى ؟

انه يحب المرضى ليس لكى يظلوا مرضى بل لكى يتحولوا من المرض الى الشفاء، وكم يتحمل ويعانى عادة من جراء أولئك المرضى غير العاقلين (المسعورين).

كم يسببون له اهانة بطريقة ولغة حديثهم معه، انه كثيرا ما يصطدم بهم ولكنه يحارب الحمى التى فيهم ويسامح الانسان.

ماذا يقول ياخوتى، الا يحب عدوه ؟ أبداً أنه يكره عدوه الذى هو المرض، هذا هو ما يكرهه ولكن يحب الانسان الذى يصدر منه الأذى له، انه يكره الحمى.

لانه باى شئ يصطدم ؟ بالمرض، بالحمى. انه يقاوم ويبعد الذى يقف ضدا له لكى يبقى الذى سيقدم له الشكر بعد ذلك .

افعلوا هكذا انتم ايضا.

إذا أبغضكم اعداؤكم، إذا أبغضوكم بدون حق فاعلموا ان خطية العالم تسكن فيهم، لذلك هم يبغضونكم فاذا ابغضتموهم انتم ايضا فانتم تقابلون الشر مقابل الشر. فماذا يفيدكم حين تقدمون الشر مقابل الشر ؟

اننى اذا كنت ابكى على الانسان المريض الذى يقدم الكراهية فاننى الآن اندب واتفجع عليكم اذا قدمتم انتم كراهية فى المقابل.

انه يهاجمكم ويسطو على املاككم انا اعلم ذلك، انه يأخذ منكم اشياء ارضية لذلك تكرهونه لانه يسبب لكم ضيقات على الارض. لا تتضايقوا، ارفعوا قلوبكم الى السماء، الى اعلى، ثبتوا قلوبكم حيث الاتساع والراحة حتى لاتتضايقوا، بحياة الرجاء فى الحياة الابدية. افتكروا فى الاشياء الذى يسلبها منكم العدو وانها بسماح من الله وليس منه هو بسماح من الله الذى (يؤدب كل ابن يقبله) .

الذى يعاديكم هو بصورة ما أداه الشفاء لكم فى يدى الله.

اذا كان الله يعلم انه من المفيد لكم ان تهانوا فسوف يسمح لكم بالاهانة، اذا رأى من الخير لكم ان تصابوا بضربة فسوف يسمح للعدو ويضربكم، **انه يعتنى بكم بواسطه هذا العدو**، انه يعتنى بكم، صلوا اذا ان يصير اخا لكم.

١٢- الله لم يره احد قط، انظروا يااحبائى (ان احب بعضنا بعضا فالله يسكن فينا ومحبته قد تكملت فينا). إذا بدأتم بالمحبة تصلون الى الكمال، الم تبدأو بالمحبة ؟ الله بدأ ان يسكن فيكم. احبوا هذا الذى بدأ يسكن فيكم والذى بمزيد من كمال سكناه فيكم يجعلكم كاملين. *"بهذا نعرف اننا نسكن فيه وهو فينا انه اعطانا من روحه" (ايو٤ :١٣). حقا، لك الشكر يارب، لأننا عرفنا أنه الله يسكن فينا.* من اين عرفنا، من اين عرفنا أن يسكن فينا ؟

يوحنا نفسه قال ذلك : لانه اعطانا من روحه ؟ من أين عرفنا أنه أعطانا من روحه ؟ إنه أمر مهم، كيف تعلمون أنه أعطانا من روحه ؟

اسألوا قلوبكم ان كنتم ممتلئين بالمحبة فان روح الله فيكم. من اين نعلم ان روح الله يسكن فينا *"لان محبة الله قد انسكبت فى قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا" (رو٥ : ٥)*

الثبات فى المحبة :

١٣- *"وقد راينا ونشهد ان الله ارسل الابن مخلصا للعالم" (ايو٤ :١٤).*

لتطمئن قلوبكم ايها المرضى لان الطبيب قد أتى. لاتيأسوا.

كان المرض خطيرا والجرح غير قابل للشفاء وكان حاله يدعو الى اليأس. هل تلاحظوا خطورة المرض، ولا تلاحظوا ان الطبيب قادر على كل شئ.

انتم تشعرون بالياس ولكن ضابط الكل قادر على كل شئ.

ان شهادته عظيمة هذا الذى تمتع اولا بالشفاء وصار يبشر بالطبيب وان كان قد صار فى الشفاء الكامل فى الرجاء وليس فى الواقع ولان الرسول يقول : *"لاننا بالرجاء خلصنا" (رو٨ :٢٤).* لقد بدأنا نصير فى الشفاء بالايمان ولكن شفاءنا يصير كاملا *"حين يلبس هذا الفاسد عدم فساد وهذا المائت عدم موت" (اكو١٥ :٥٣)* هذا رجاء وليس واقعا.

ولكن الذى يفرح فى الرجاء سينال الحقيقة ايضا والذى ليس له الرجاء لن يحصل على الحقيقة .

١٤- *"كل من يعترف ان يسوع هو ابن الله فالله يسكن فيه وهو فيه" (ايو٤ : ١٥)* ربما لا نقول هنا كلاما كثيرا.

(كل من يعترف) ليس بالكلام ولكن بالافعال، ليس باللسان ولكن بالحياه لان كثيرين يعترفون بالكلام وينكرون بالاعمال. *"ونحن قد عرفنا وصدقنا المحبه التى لله فينا" (ايو٤ : ١٦)* مرة ثانية بأى شئ عرفنا ذلك ؟ **(الله محبة)**. الذى سبق وقال ذلك سابقاً وهو يقوله ثانية هنا.

لا يمكن ان يقدم الوصية بصورة أعظم من ذلك، أعظم من ان تدعو (الله) ربما لاتهتمون بعطية معينة مقدمة من الله ولكن هل يمكن الا تهتموا او تحتقروا الله ذاته ؟

الله محبة ومن يثبت فى المحبة يثبت فى الله والله فيه. كل واحد بالتبادل فى الآخر الذى يثبت والذى يثبت فيه.

انتم تثبتون فى الله وتثبتون الله فيكم، الله يثبت فيكم حتى يثبتكم فلا تسقطوا ولئلا تظنوا انكم صرتم مساكن لله على مثال ما ان بيوتكم مساكن لاجسادكم واذا انهدم المسكن الذى تسكنون فيه تسقطون، ولكنكم اذا ابتعدتم عن الله فالله لا يتأثر بشئ .

اذا تركتم الله فلن يكون أصغر واذا عدتم اليه فلن يصير أعظم.

انتم به تنالون الشفاء ولكنكم لا تضيفون اليه شيئا، انتم به تطهرون، وتخلقون من جديد، تصيرون فى صحة، هو الدواء لغير الاصحاء، هو الطريق للمعوجين، والنور للمظلمين، والملجأ للمنبوذين. كل ذلك يمنحكم اياه الله حين تأتون اليه ولكن يعطى ليس كمن يعطى عبيدا له، الله لايحتاج الى خدام حتى لو رفضت انت ورفض الكثيرون ان يخدموه.

ولكن الخدام هم الذين يحتاجون اليه، لذلك يقول فى المزمور *"أنا قلت للرب أنت الهى"* *(مز ١٦ : ٢)*. **إنه هو الرب والسيد الحقيقى.**

أنكم تحتاجون الى الخدمات التى يقدمها لكم العبيد والعبيد يحتاجون الى الخيرات التى تعطونها لهم انتم تطعمونهم وفى نفس الوقت تحتاجون الى مساعدتهم.

يحضرون لكم الماء، يطهون الطعام، يسومون البهائم ويرعون المواشى. ترون اذا انكم محتاجون الى اعمال الخدم، تحتاجون اليهم ان يبقوا معكم. لذلك فانتم لستم اسياد حقيقين لانكم تحتاجون لمن هم أقل منكم.

هو وحده السيد الحقيقى، لا ينتظر منا شيئا ويتوعدنا اذا لم نبحث عنه هو لا ينتظر شيئا منا ولكنه يبحث عنا بينما كنا منصرفين عنه. *"خروف واحد ضل فوجده وحمله على منكبيه فرحا"* *(لو ١٥ : ٤، ٥)*.

هل كان الخروف ضروريا للراعى أم ان الراعى هو المهم للخروف. بمقدار ما يزداد فرحى للحديث عن المحبة بمقدار ما اننى لا ارغب فى ان تنتهى هذه الرسالة. لا نتحمس لشئ اكثر من ان نوصيكم بالمحبة، لا يوجد شئ اكثر حلاوة نعظ به اكثر من المحبة، لاشئ أكثر نفعا منها لترتووا منه، ولكن ان كان بالحياة الصالحة تؤكدون عطية الله داخلكم، فلا تكونوا جحودين امام نعمته العظيمة. هو الذى بابنه الوحيد الجنس لم يشأ ان يظل وحيدا كابن، بل صار له اخوة كثيرون بالتبنى وسيملكون معه فى الحياة الابدية.

العظة التاسعة

(١يو٤ : ١٧ - ٢١)

"بهذا تكملت المحبة فينا ان يكون لنا ثقة فى يوم الدين لانه كما هو فى هذا العالم هكذا نحن ايضا لا خوف فى المحبة بل المحبة الكاملة تطرح الخوف الى خارج لان الخوف له عذاب واما من خاف فلم يتكمل فى المحبة. نحن نحبه لانه هو احبنا أولا . ان قال احد انى احب الله وابغض اخاه فهو كاذب لان من لا يحب اخاه الذى ابصره كيف يقدر ان يحب الله الذى لم يبصره ولنا هذه الوصية منه "ان من يحب الله يحب اخاه ايضا" (ايو٤ : ١٧ - ٢١)

من واجبات المحبة ان يعلم الراعى أولاده :

١- تتذكرون ياخوتى اننا مديونون لكم بالجزء المتبقى من رسالة القديس يوحنا لكى نفسره لكم حسبما يتعطف الله علينا، واننا عارفون بهذا الدين كما أنكم يجب أن تكونوا يقظين لحقكم هذا !

إن المحبة التى يوصينا بها الرسول فى رسالته وتقريبا بها وحدها، هى فى الحقيقة التى تجعلنا واثقين من دفع ديوننا وانتم لابد أنكم تفرحون بالحصول على حقوقكم. ان هناك لذة فى المطالبة بالحقوق خلال المحبة، لأنه ان لم توجد المحبة فان الذى يطالبنا بالحق يكون فى مرارة ولكن حيثما وجدت المحبة فان المطالبة بالحق تصبح لذيذة والذى يطلب منه هذا الحق بالرغم من أنه يتحمل بعض التعب لكن المحبة تخفف التعب وتجعله كأنه لم يكن.

اننا نرى حتى فى مذود الحيوانات غير العاقلة حيث الحب هنا ليس روحيا وانما جسديا آتيا من الطبيعة نفسها نرى الام بتعطف

كبير تقدم ضرعها الى صغارها حين يحتاجون الى اللبن الذى هو من جسدها هى، نرى الصغار فى مشاكسة وشدة يمتصون الحلمات ولكن الأم تفضل هذا التعب على عدم الرضاعه، انه الحق الذى يفرضه الحب، نرى عجولا كثيرة تزحم رؤوسها تحت ضرع البقرة وترفع جسم الام بقوة شديدة ولكنها مع ذلك لا ترفسهم بل انه إن لم يقتربوا هم منها فانها تركض لتدعوهم الى الرضاعة من ضرعها. ونحن فينا من نحوكم هذا الحب الروحانى الذى يقول عنه الرسول : *"لقد كنت مترفقا بينكم كما تربى المرضعة اولادها"* (تى ٢ : ٧).

+ أننا نحبكم أكثر حين تطالبون بالذى لكم عندنا !
+ أننا لا نحب المتكاسلين بل نخاف عليهم.

لقد اضطررنا على أية حال ان نقطع قراءتنا المتصلة لهذه الرسالة بسبب الفصول الطقسية التى لابد أن نقرأها فى هذه الايام المقدسة والتى كان لابد أن نعظ عليها.

موقفنا من يوم الدينونة :

دعونا نعود الان الى عادتنا ونظامنا الذى قطعناه وما تبقى منه يااخوتى القديسين، يجب ان يلقى منكم كل اهتمام. ولا أعرف طريقة اخرى للتشجيع والحث على المحبة أعظم من أن يقال (الله محبة). تمجيد للمحبة مختصر لكنه قوى، مختصر فى حروفه قوى وخالد فى معناه ! انظروا ما أسرع ما نقولها (الله محبة) ولكن ما أعظم وزنه ومقداره ! **(الله محبة)** ومن يثبت فى المحبة يثبت فى الله والله فيه، ليكن الله ساكنا فيكم، ليتكم تصيرون مسكنا له. اثبتوا فى الله ودعوا الله يثبت فيكم *"ليكن الله مسكنا لكم وأنتم تكونون مسكنا له"*.

الله يسكن فيكم لكى يثبتكم ويحفظم وأنتم تثبتون فى الله لكى لا تسقطوا لذلك يقول الرسول عن المحبة نفسها *"المحبة لا تسقط*

ابدا" (اكو١٣ : ٨) نعم، كيف يمكن أن تسقط من يقوم الله نفسه يحفظها ؟!. (يقصد المحبة).

٢- "بهذا تكملت محبة الله فينا ان لنا ثقة فى يوم الدين لانه كما هو هكذا نحن فى العالم" (ايو٤ : ١٧). انه يخبرنا كيف يمكن لكل واحد منا ان يختبر نفسه هل تقدمت المحبة فيه أو كيف تقدم هو فى المحبة، لانه ان كانت المحبة هى الله ذاته فالله لا يمكن أن يزيد او ينقص، فاذا قيل عن المحبة انها تقدمت فينا ذلك معناه انكم قد نميتم فيها وازددتم، لذلك اسألوا قلوبكم عن النمو فى المحبة، ماذا تجيبكم وبذلك تدركون مقدار التقدم. لقد وعدنا ان يبين لنا باى وسيلة يمكن ان نعرف فقال (بهذا تكملت المحبة فينا) بماذا ؟ (اننا لنا ثقه فى يوم الدين) كل من له ثقة فى يوم الدين، قد اكتملت المحبة فيه.

ما معنى ان له ثقة فى يوم الدين ؟

معناه الا يخاف الانسان من مجئ يوم الدينونة. يوجد اناس لا يؤمنون بيوم الدينونة، هؤلاء لا يمكن ان يكون لهم ثقة فيه، هذا اليوم سيأتى حتما، دعونا نخاطب هؤلاء لعل الله يعطيهم يقظة فيحيون، والا لماذا نتكلم مع أموات ؟

انهم لا يؤمنون بيوم الدينونة وهم لا يخافون ولا يرغبون فيما لا يؤمنون به. وبعض الناس منهم بدأوا يؤمنون بيوم الدينونة وبدأ هذا الايمان يدخل الخوف الى قلوبهم ولكن بسبب هذا الخوف ليست لهم ثقة فى يوم الدين ولذلك فالمحبة لم تكتمل فيهم بعد.

ولكن الانسان الذى من هذا النوع. هل يتسرب اليأس الى قلبه ؟ لماذا نيأس مع هذه البداية الحسنة التى تحمل فى نهايتها النهاية الكاملة ؟! ربما تقولون (وماهى هذه البداية التى تتحدث عنها) انها هذا الخوف الشديد (من يوم الدينونة). اسمعوا قول الكتاب المقدس "رأس الحكمه مخافة الرب" (ام ١ : ٧، ام ١٥ : ١٣).

اذا بدأ الانسان يخاف من يوم الدينونة فان هذا الخوف يجعله يصلح نفسه، ليت هذا الانسان يتيقظ ضد أعدائه أى خطاياه، ليته من الداخل يعود الى الحياة مرة ثانية ويميت اعضاءه التى على الارض كما يقول الرسول : *"أميتوا اعضاءكم التى على الارض"* *(كو ٣: ٥)*.

الاعضاء التى على الارض يقصد بها جميع الضعفات الروحية التى استمر يوضحها قائلا (الشهوة.. النجاسة..) وبقية الصفات التى جاءت بعد ذلك (١ف٦:١٢). وهكذا الانسان الذى بدأ الخوف من يوم الدينونة يدخل قلبه فانه بمقدار ما يميت اعضاءه الارضية بمقدار ما تحيا الاعضاء السماوية وتتقوى، والاعضاء السمائية هى الاعمال الصالحة. بمجرد ان تقوم الاعضاء السماوية يبدأ فيه الاشتياق الذى كان يخاف منه قبل ذلك (يوم الدينونة)، انه مجرد ان يبدأ الخوف فى قلبه يبدأ المسيح يعمل فى قلبه، وبعد ذلك يبدأ الاشتياق داخله للمسيح الذى يجد فيه انسانا روحيا يستحق الاكليل ومع الاشتياق للمسيح تبدأ هذه الروح الطاهره ترغب فى معانقة العريس وتعتزل الخطاة وتصير عذراء من الداخل بالايمان والرجاء والمحبة.

ولأنه حين يكون للانسان ثقة فى يوم الدين فانه يصلى بفرح قائلا : *"ليأت ملكوتك"* *(مت٦: ١٠)*. لان الذى يخاف مجئ ملكوت الله يخشى ايضا ان يستجيب الله لصلاته حين يصلى *"ليأت ملكوتك"*.

هل يمكن ان نطلب من انسان ان يصلى وهو يخشى ان تستجاب صلاته، ولكن الذى يصلى فى ثقة المحبة هو الذى يتمنى ان يجئ المسيح الان.

هذه الرغبة التى عبر عنها المزمور قائلا : *"وأنت يا رب فالى متى عد ونج نفسى"* *(مز ٦: ٤، ٥)*.

المؤمن والحياة الحاضرة :

انه يئن بسبب هذا التخلى، يوجد اناس يخضعون بصبر للموت ولكن يوجد اناس كاملين بصبر يتحملون الحياة. ماذا نقصد بذلك ؟

يوجد انسان له رغبة فى هذه الحياة على الارض، هذا الانسان حين يواجه الموت فانه يواجهه بالصبر، انه يجاهد ضد نفسه لكى يخضع لارادة الله لانه فى قلبه يشتاق الى الذى يختاره له الله وليس الذى يختاره لنفسه وهكذا من رغبته فى الحياة الحاضرة تأتى مقاومته للموت ولكنه يتذرع بالصبر والجلد لكى يقابل الموت بعقل هادئ وساكن، ولكن حين يرغب الانسان فى الانطلاق كما يقول الرسول : *"لى اشتهاء ان انطلق واكون مع المسيح"* *(فيلبى ١ : ٢٣، ٢٤)* هذا الشخص حين يواجه الموت فانه يواجهه بسرور لانه لا يحتاج الى الصبر لكى يقابل الموت بل هو يحيا في هذه الحياة بالصبر !

انظروا كيف يعيش الرسول فى هذه الحياة متذرعا بالصبر، انه لا يحب الحياة ولكنه يحملها لذلك يقول (أنطلق وأكون مع المسيح فذاك أفضل ولكن أن ابقى فى الجسد الزم من أجلكم).

لذلك ياأخوتى ابذلوا قصارى جهدكم لكى تثبتوا داخل نفوسكم، اجعلوا اهتمامكم فى الاشتياق الى يوم الدينونة.

نحن نتشابه مع الله بالمحبة :

لايمكن أن يبرهن على كمال المحبة بشىء أخر غير أن يبدا الانسان فى الاشتياق لذلك اليوم. ان الانسان الذى يشتاق لذلك اليوم له ثقة كاملة ولا يمكن ان يشكوه ضميره من نحو المحبة الكاملة والنقية.

٢- (بهذا تكملت محبته فينا ان لنا ثقة فى يوم الدين) ما سبب هذه الثقة ؟ *"لأنه كما هو هكذا نحن فى العالم"* هذا هو اساس الثقة

التى يقول عنه الرسول (كما هو هكذا نحن فى هذا العالم) الا يبدو هذا شيئا غير ممكن ؟ هل يمكن للانسان ان يكون مثل الله ؟

لقد شرحت لكم قبلا ان كلمة (مثل) هنا لا تستخدم دائما للتعبير عن المساواة ولكن للتعبير عن نوع من المشابهة، انكم تتحدثون عن المشابهة بينكم وبين انسان اخر فيقول شخص انا مثل فلان رغم أنهما مختلفان فاذا كنا مخلوقين على صورة الله فلماذا لا نكون مثله ؟!

نكون مثل الله ليس بالمساواه ولكن نسبيا على قدر ما تحتمل طبيعتنا. مرة أخرى : من أين تأتينا الثقة فى يوم الدين ؟

(كما هو فى العالم هكذا نحن أيضا فى العالم) الرب يقول فى الانجيل *"ان احببتم الذين يحبونكم فاى اجر لكم، اليس العشارون ايضا يفعلون هكذا"* (مت٥ : ٤٤) ماذا يطلب منا الرب ان نفعله (ولكنى أقول لكم احبوا اعداءكم، صلوا لأجل الذين يسيئون اليكم) وان كان يأمرنا ان نحب اعداءنا فانه قد وضع امامنا مثالا من الله ذاته لانه يقول (لكى تكونوا ابناء ابيكم الذى فى السموات) كيف يتمم الله هذا الأمر ؟ ان الله يحب اعداءه (لانه يشرق شمسه على الابرار والظالمين ويمطر على الأشرار والصالحين).

اذا كان هذا هو الكمال الذى يدعونا الله اليه وهو ان نحب اعداءنا كما يحب هو اعداءه فان هذه هى الثقة التى لنا فى يوم الدين أنه (كما هو فى العالم هكذا نحن فى العالم) فكما يحب هو اعداءه ويشرق شمسه على الابرار والظالمين ويمطر على الاشرار والصالحين، هكذا ن كنا لا نستطيع ان نسكب لهم الشمس والمطر فاننا **نسكب عليهم لدموع حين نصلى من أجلهم.**

ين المحبة والخوف :

- دعونا نرى ماذا يقول أيضا بخصوص هذه الثقة. كيف نعرف ان حبة كاملة ؟ *"لايوجد خوف فى المحبة"* (ايو٤ : ١٨).

ماذا نقول اذا عن الذى بدأ يخاف من يوم الدينونة ؟ اذا اكتملت المحبة فيه فلن يخاف.

لأن المحبة الكاملة سوف تصنع برا كاملا، لن يكون عنده شىء يخاف منه ولا شىء يتطلع اليه لقد انتهى الضعف واتى ملكوت الله.

لذلك فانه (لا خوف فى المحبة) ولكن فى ايه محبة . ليس فى بداية المحبة ولكن فى ماذا ؟ فى (المحبة الكاملة) فانه يقول (المحبة الكاملة) تطرح الخوف الى خارج، ليكن الخوف اذا فى البداية لأن *"رأس الحكمة مخافة الله"*. اذا الخوف يمهد الطريق ويعده للمحبة، ولكن مجرد ان تملك المحبة وتسكن فانها تطرد الخوف الذى مهد لها الطريق الى خارج وبمقدار ماتزيد هذه يقل ذلك، بمقدار ما تزداد المحبة فى الداخل يطرد الخوف الى الخارج، «محبته أعظم خوف أقل، محبته أقل مخافة أعظم».

هكذا اذا لم يوجد الخوف اولا فلا سبيل لدخول المحبة الى الداخل، كما نشاهد فى اثناء التطريز، الخيط يدخل بواسطة المخراز وهكذا يدخل المخراز أولا ولكن ان لم يخرج ثانية لا يمكن ان يدخل الخيط مكانه لذلك فالخوف يملأ العقل أولا لكنه لا يبقى هناك لانه دخل لكى يهىء الطريق للمحبة لتسكن فى الداخل وهكذا حين يتملك الامان العقل والقلب فما أعظم الفرح الذى للانسان هنا فى هذا العالم وهناك فى العالم الأتى !، حتى هنا فى هذا العالم من يقدر أن يؤذينا اذا كنا مملوئين بالمحبة ؟!

انظروا كيف يتهلل الرسول بهذه المحبة ويقول *"من يفصلنا عن محبة المسيح ؟" اشدة أم ضيق أم اضطهاد ام عرى أم خطر أم سيف ؟ (رو٨: ٣٥)*.

والقديس بطرس يقول : *"من يقدر ان يؤذيكم ان كنتم متمثلين بالخير" (ابط٣: ١٣)*. **الاحساس بالخطية يعذب**

القلب قبل ان يتم تبرير الانسان لان ذلك يحمل فى ذاته التأنيب والتبكيت، انظروا ماذا يقول المزمور فيما يتعلق بالبر الكامل *"حولت نوحى الى فرح مزقت مسحى ومنطقتنى سرورا لكى تترنم لك روحى ولا تسكت يارب الى الابد أحمدك"* *(مز ٣٠: ١١، ١٢)*.

ها معنى قوله **(ولا يحزن قلبى)** الا أنه لا يوجد ماينخس ضميرى. الخوف يصنع تبكيتنا ولكن لا تخافوا فان المحبة تدخل الى الداخل وتشفى الجرح الذى صنعه الخوف.

خوف الله يجرح مثلما يفعل مشرط الجراح انه يخرج العفونة ويبدو انه وقد جعل الجرح يتسع ويتعمق. انتبهوا، طالما الصديد والقذارة داخل الجسم فان الجرح يكون صغيرا ولكن ماأعظم الخطر حينئذ، وحين يقترب الجراح بالمشرط يبدو الجرح أكبر وأعمق، بينما يعمل الجراح يبدو الجرح أكبر من ذى قبل حين كان مهملا بلا علاج، انه يبدو أعمق اثناء عملية الشفاء فى حين انه لايظهر مطلقا قبل ذلك، ولكن حين يتم الشفاء يختفى الجرح تماما.

اذاً دعوا المخافة تملأكم لعلها تدخل المحبة الى قلوبكم، ليت الجرح لا يقاوم مبضع الجراح، ان الخوف مثل الطبيب المعالج، ربما لا تظهر ندبة الجرح امامه ولكن سلموا أنفسكم الى يديه. لأنكم ان لم تكن لكم خوف لا يمكن ان تتبرروا، وهذا هو مانطق به الكتاب المقدس. *"مخافة الرب تنقى الخطية، غضب الاثيم لا يمكن ان يبرر"* *(ابن سيراخ ١: ٢٧، ٢٨)*.

نحتاج إذاً أن يدخل الخوف اولا وبه يمكن ان تأتى المحبة. الخوف هو عملية العلاج ذاتها والمحبة هى حالة الشفاء والنقاوة الكاملة.

من يخاف فلم يتكمل فى المحبة. لماذا ؟ (لان الخوف له عذاب) انما مثل سكينة الجراح التى تسبب الالام.

نوعان من الخوف :

- ولكن مع ذلك توجد آية أخرى تبدو متعارضة مع هذا ان لم نفهمها جيدا، بالتحديد يقول فى المزمور : *"خوف الرب نقى*

ثابت الى الابد" (مز ١٩ : ٩). انه يقول انه خوف ابدى ولكنه نقى. هل يناقض الرسول فى هذه الرسالة هذا النبى الذى يتكلم عن الخوف الابدى حين يقول *"لا خوف فى المحبة بل المحبة الكاملة تطرح الخوف الى الخارج"* ؟

دعونا نقترب من الوحى هنا وهناك. الروح واحد بالرغم من انهما كاتبان، فمان، لسانان، لان هذا قيل بفم داود والاخر قيل بفم يوحنا ولكن لا تظنوا أنهما أكثر من واحد.

اذا كان انسان واحد يستطيع أن ينفخ فى مزمار مزدوج ليعطى نغمه واحدة الا يستطيع روح واحد ان يملأ قلبين ويحرك لسانين ؟!

وان كانت نغمة واحدة من مزمار مزدوج تعطى صوتا فى انسجام الا يمكن للسانين قد امتلأ بروح الله، بنغمة الله ان يصنعا نغما واحدا فى غير نشاز، هناك اذا اتفاق، انسجام، فقط نحتاج الى من له القدرة على السمع، وروح الله هنا قد ملأ وحرك لسانين، فنسمع من اللسان الواحد (لا خوف فى المحبة بل المحبة الكاملة تطرح الخوف الى خارج) ونسمع من الاخر (خوف الرب نقى ثابت الى الأبد) الملاحظات تبدو ثقيلة، ولكن ليس هكذا بل ايقظوا اذانكم واستمعوا جيدا إلى اللحن كله، ليس بلا سبب قد اضاف هذه الكلمات فى مكان معين ولم يقلها فى مكان آخر لانه يوجد خوف نقى وخوف آخر لا نقول عنه انه نقى، دعونا نميز اذا الفرق بين هذين النوعين من الخوف وعندئذ ندرك انسجام المزمار كيف نفرق ونفهم ؟

ياأحبائى يوجد اناس يخافون الله لئلا يلقوا فى الجحيم، خشية أن يحترقوا مع الشيطان فى النار الأبدية، هذا هو الخوف الذى يتقدم المحبة ولكن لابد ان يطرد الى خارج بعد ذلك. هكذا اذا لم يوجد حب الله فإنه يوجد الخوف من العقاب الذى يريده الله ان يكون موجودا وهكذا حين لا يكون للانسان رغبة فى الامور الصالحة يكون عنده الخوف من الأمور الشريرة **وهكذا لانكم تمتلئون بالخوف من**

الأمور الشريرة تبدأون تصلحون أنفسكم ويبدأ فيكم الاشـ للامور الصالحة.

وبمجرد ان يبدأ الاشتياق فى الامور الصالحة فانه يدخل معه الخوف النقى. ماهو هذا الخوف النقى ؟ انه الخوف من فقدان الامور الصالحة نفسها.

لاحظوا ! ممكن ان تخافوا الله لئلا يطردكم الى الجحيم مع الشيطان، هذا شىء، ولكن ان تخافوا الله خشية ان تحرموا منه وينبذكم فهذا شىء آخر. الخوف الذى تخشون به من الله لئلا تلقوا فى الجحيم ليس نقيا البتة لانه لم يأت من محبة الله ولكن خوفا من العقاب ولكن حين تخافون لئلا يطردكم الله من حضرته فانكم تعانقونه بالمحبة وتسعون لتفرحوا بالله نفسه.

٦- نستطيع أن نفرق بين هذين النوعين من الخوف بصورة أفضل بان نعطيكم لذلك تشبيها بأمرأتين متزوجتين احداهما لا تمانع من ارتكاب الخطية (الزنى) لتجد متعة فى الشهوة والخطية ولكنها تمتنع عن ذلك خشية ان تواجه اللوم من زوجها، انها تخاف زوجها ولكن ليس لانها تكره الخطية، وجود الزوج ليس مهما لهذه المرأة ولكن بالعكس يسبب لها ضيقا وهكذا اذا اختارت ان تعيش فى الخطية فهى تخشى ان يعود زوجها فيراها، هذه المرأة تشبه أولئك الذين يخافون من يوم الدينونة.

أما **الحالة الثانية** فهى حالة المرأة التى تحب زوجها وتعانقه بكل نقاوة وتمتنع عن ان تلوث نفسها بالخطية انها ترغب باستمرار فى حضور زوجها وبقائه معها. هل يمكننا ان نفرق اذا بين هذين النوعين من الخوف ؟

كل منهما تخاف ولكن أسألوهما، ربما تعطيان نفس الاجابة، اسألوا الواحدة هل تخافين من زوجك ؟ تجيب نعم، وأسألوا الاخرى ايضا

اذا كانت تخاف زوجها فانها تجيب بنعم ايضا، هكذا الاجابة والصوت واحد ولكن القصد مختلف. واذا سألناهما لماذا ؟ فان الواحدة تقول : اننى اخاف أن يجىء زوجى الى والاخرى تقول إننى أخاف ان ينفصل زوجى عنى.

الواحدة تقول إننى اخشى الملامة والشكاية والأخرى تقول اخشى الحرمان والهجر منه. اجعلوا هذا التشبيه فى عقولكم وانتم تدركون الخوف الذى تطرحه المحبة الى الخارج والخوف الأخر النقى الذى يبقى الى الابد.

٧- نتكلم اولا الى اولئك الذين يخافون الله بأسلوب المرأة التى تجد لذة فى الخطية، لكنها تخشى زوجها لئلا يدينها، لمثل هؤلاء دعونا نتكلم أولا :

أيتها النفس التى تخافين الله خشية الدينونة مثل خوف المرأة التى تتلذذ بالخطية ولكنها تخشى دينونة زوجها، ايتها النفس انك تشمئزين من هذه المرأة وتغضبين عليها ليتك اذا تشمئزين من ذاتك وتغضبين عليها هكذا لو أن لك زوجه هل تحب أن تخشاك بمثل هذا الخوف ؟

وان تمتنع زوجتك عن الخطية فقط بسبب ثقل الخوف وليس بسبب بشاعة الخطية ؟

ألا ترغب فى نقاوتها بحيث تكون فى محبة كاملة لك وليس فى خوف منك ؟

اظهر ذاتك هكذا لله كما تريد زوجتك بالنسبة اليك.

وحتى اذا لم يكن لك زوجة وترغب فى الاقتران بواحدة، هل تريدها من هذا النوع ؟ ماذا نقول ياخوتى ؟

هذه المزأة التى تخاف زوجها بسبب انها تخشى ادانته لها، ربما تمتنع عن فعل الخطية لئلا يعرف زوجها بطريقة أو بأخرى فيحرمها من سعادة هذه الحياة الوقتية وفى هذا الوقت يمكن أن يخدع الزوج ويبقى جاهلا.

وانت الا تخاف الوجه الذى هو دائما فوقنا، فوق أزواجنا أو زوجاتنا ؟ *(وجه الرب ضد فاعلى الشر) (مز ٣٤: ١٦).*

إن هذه المرأة تستغل غياب زوجها وتبحث عن لذة الخطية ولكنها مع ذلك تحادث نفسها بأنها لن تفعل ذلك لانه ان كان غائبا (الزوج) لكن من الصعب الاحتفاظ بعدم معرفته لانه ربما يعرف بطريقة أو بأخرى. إنها تكبح نفسها لئلا تفتضح عند انسان مخلوق، إنه انسان ومن الممكن الا يعرف هذا وممكن ان يخدع فيقدر ويحترم امرأة شريرة على أنها امرأة صالحة، ويقدرها على انها نقية وهى خاطئة، وانتم الا تخافون من عينى ذاك الذى لا يمكن أن يخدعه أحد ؟!

الا تخافون من حضوره ان يترككم وينبذكم، ويبتعد عنكم ؟

صلوا وتضرعوا الى الله ان ينظر اليكم وان يحول وجهه عن خطاياكم *"اصرف وجهك عن خطاياى" (مز ٥١: ٩)* ولكن كيف تستحقون ان يصرف وجهه عن خطاياكم اذا لم تصرفوا انتم انفسكم وجوهكم عن خطاياكم ؟ لان نفس الصوت يقول فى المزمور *"لأننى عارف بائمى وخطيتى أمامى فى كل حين" (مز ٥١: ٣)* اعرفوا خطاياكم وهو يغفر لكم.

٨- لقد تحدثنا مع النفس التى لها الخوف الذى لا يبقى الى الابد وانما تطرحه المحبة الى خارج. والان نتحدث الى الذين لهم الخوف النقى الذى يبقى الى الابد. هل تعتقدون اننا بسهولة نجد مثل هذه النفس ؟ هل تعتقدون انها فى وسط هذا الجمع ؟ هل هى فى هذه

الكنيسة ؟ هل تظنون انها هنا على الأرض ؟ نعم لا يمكن ألا ان تكون هنا ولكنها فقط مختفية.

لانه الان فصل الشتاء والحياة مختفية داخل الجذور، اننا نريد ان نقترب من اذنى هذه النفس، ولكن اين نجدها ؟ آه، ليتنى اعثر عليها وبدلا من تعيرنى اذنها، اعيرها انا اذنى !

سوف اتعلم منها أشياء كثيره بدلا من ان تتعلم هى منى ! ايتها النفس القديسة، ايتها الروح المتقدة بالنار، التى تبحثين وتشتاقين الى ملكوت الله.

إن هذه النفس يخاطبها الله ذاته وليس انا الذى اتحدث معها ! انه يعزيها بينما تحتمل هى بصبر ان تعيش هنا على الارض.

اعرف انك تشتاقين ان اتى اليك الان، اعرف انك بدون خوف تنتظرين المجيئ الثانى، اعرف ان ذلك يقلقك ولكن أنتظرى، ولن تنتظرى طويلا، احتملى، سآتى، سوف آتى سريعاً. ولكن لهذه الروح التى امتلات بالمحبة فان الوقت يمر بطيئا !

اسمعوا اغنيتها مثل زنبقة رقيقة وسط الاشواك، اسمعوا تنهداتها وهى تقول : *"رحمة وحكمة اغنى لك يارب أتفهم فى طريق كامل ؛ متى تأتى الى" (مز ١٠١ : ١، ٢)*. انها لن تخاف لانها فى طريق الكاملين لان (المحبة الكاملة تطرح الخوف الى الخارج) وحين تتم المعانقه يكون خوفها خوف الكاملين الذين يعيشون فى امان.

ولكن من اى شئ تخاف ؟

انها تحتاط وتأخذ حذرها من ضعفاتها الخاصة لكى لا تخطئ ثانيه ليس لانها تخشى ان تطرح فى النار ولكن خشيه ان تنفصل عن الله، خوف نقى يبقى الى الابد.

هكذا سمعنا المزمارين يعزفان نغما واحدا. هذا يتكلم عن الخوف الذى تخافه النفس لئلا تدان وذاك عن الخوف الذى تخافه النفس لئلا تصير مرفوضة، هذا خوف تطرحه المحبة الى خارج وذاك خوف يبقى الى الابد.

أحبنا ونحن خطاه :

٩- نحن نحبه لانه احبنا أولا :

+ كيف يمكن ان نحبه الا لانه احبنا أولا ؟ بالحب نصير أصدقاء.

لقد احبنا ونحن اعداء لكى نصير أصدقاء. هو احبنا أولا واعطانا نعمة الحب له، لم نكن نحبه ولكن حين احببناه صرنا فى جمال.

اذا احب انسان قبيح المنظر ومشوه أمرأة جميلة ماذا يفعل ؟ أو ماذا تفعل أمرأة مشوهه وقبيحة وسوداء حين تحب رجلا جميلا ؟

هل بالحب يمكنها ان تصير جميلة، هل يستطيع هو بالحب ان يصير جميلا ؟

لقد احب هذا الانسان امرأة جميلة وحين نظر وجهه فى المرأة أحس بالخجل الشديد ان يرفع وجهه الى محبوبته التى صار متيما بها... ماذا يفعل لكى يصير جميلا ؟ هل ينتظر لعل الجمال والطلعة البهية تأتى اليه ؟! لا يمكن، فمع الانتظار سوف يزحف الزمن وتضاف الشيخوخة التى تجعله أكثر قبحا. لا يوجد شئ اذا يمكن ان يفعله، لا يمكن ان نقدم له اية نصيحة سوى ان يكبح نفسه ولا يتجرأ على ان يحب هذا الحب غير المتكافئ.

واذا احب انسان جميل امرأة قبيحة واراد ان يتخذها زوجه فهو لا يحب فيها الوجه الجسدى وانما يحب فيها طهارتها، وارواحنا

يا اخوتى قبيحة ومكروهة بسبب الخطية ولكن بمحبة الله تصير محبوبة.

ماذا يكون هذا الحب الذى يجعل المحب جميلا ؟!

والله دائما محبوب، لا يمكن الا ان يحب، غير متغير. الذى هو محبوب دائما احبنا هو اولا، وحين احبنا كنا غير محبوبين وخطاه. ولكن احبنا لكى يغيرنا لنصير محبوبين.

+ كيف صرنا محبوبين ؟ بمحبته ذاك الذى هو دائما محبوب. كلما زاد فيكم الحب صرتم محبوبين أكثر لان الحب هو نفسه جمال الروح. نحن نحبه لانه احبنا أولا.

اسمعوا الرسول بولس : *"ولكن الله بين محبته لنا لانه ونحن بعد خطاه مات المسيح عنا"* (رو٥ : ٨، ٩). البار لاجل الاثمة والجمال لاجل القبح.

اننا نجد يسوع جميلا *"انك ابرع جمالا من كل بنى البشر وقد انسكبت النعمه على شفتيك"* (مز٤٥ : ٢). لماذا هذا ؟

انظروا لماذا هو جميل ابرع جمالا من بنى البشر *"انه فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الله الكلمة"* (يو ١ : ١).

ولكن لأنه اخذ جسدا فقد حمل فى نفسه واخذ اليه قباحتنا التى كانت. لقد اخذ فناءنا لكى يقترب منا، صار لابسا ايانا لكى يرفعنا الى محبة الجمال الداخلى. اين نرى فى الكتاب المقدس ان يسوع (غير جميل)، انه ابرع جمالا من بنى البشر فاين نجده (غير جميل) ؟! امألوا اشعياء (لا صورة له ولا جمال فننظر اليه).

هكذا هنا مزماران يعزفان كانهما يعطيان صوتين متنافرين على الرغم من ان روحا واحدا ينفخ فيهما، الواحد يقول (ابرع جمالا من بنى البشر) والاخر يقول (لا صورة له ولا جمالا فننظر اليه).

بروح واحد امتلاء المزماران ولا يمكن ان يصنعا نشازا. لا تميلوا آذانكم بعيدا واعطونى ذهنكم.

دعونا نسأل الرسول بولس ونتركه يفسر لنا تناغم الصوتين : *"ابرع جمالا من بنى البشر الذى اذا كان فى صورة الله ولم تكن مساواته للآب اختلاسا"* (فيلبى ٢ : ٦، ٧).

دعوة يفسر لنا ايضا (لا صورة له ولا جمال فننظر اليه - اخلى نفسه اخذا صورة عبد صائرا فى شبه الناس واذا وجد فى الهيئة كانسان وضع نفسه - لا صورة له ولا جمالا) لكى يعطينا الصورة والجمال.

اى صورة ؟ وأى جمال ؟

المحبة، المحبة التى تجرى، والجرى الذى بالمحبة (نش١:٤). انتم الان فى جمال ولكن لا تظنوا انه من انفسكم لئلا تفقدوا ما قبلتموه، انسبوا هذا الجمال الى من صيركم فى جمال، احتفظوا بجمالكم لكى يحبكم فقط.

وجهوا كل الهدف اليه، اجروا نحوه، ابحثوا كيف تعانقونه وتقبلونه، **خافوا ان تحرموا منه فيكون خوفكم مقدسا نقياً يبقى الى الابد.**

١٠- *ان قال احد انى احب الله (يو٤ : ٢٠) :*

+ من هو الله ؟
+ لماذا نحبه ؟ نحبه لانه احبنا أولا.
+ احبنا ونحن اشرار لنصير قديسين .
+ احبنا ونحن أثمه ليجعلنا ابرارا.
+ احبنا ونحن مرضى ليهبنا الشفاء.

اسألوا الناس ليخبروكم ان كانوا يحبون الله، سوف يصرخون عاليا ويجيبون انهم يحبونه، ولكن الله وحده يعلم الحقيقة.

محبة الله تثمر محبة القريب :

ولكن يجب ان نسأل سؤالا آخر (ان قال أحد إنى احب الله وهو يبغض اخاه فهو كاذب) ما هو البرهان انه كاذب ؟ اسمعوا (لان من لا يحب اخاه الذى يبصره فكيف يحب الله الذى لم يبصره ؟).

هل الذى يحب اخاه يحب الله ايضا ؟

نعم بالضروره يحب الله، يحب الذى هو الحب ذاته. هل يمكن لأحد ان يحب اخاه ولا يحب الحب ذاته ؟ بالضروره يحب المحبة.

أم هل نسيتم ما سمعتموه منذ قليل ان (الله محبه) وان من يحب المحبه يحب الله نفسه. احبوا اخوتكم اذا وانتم تعيشون فى امان.

لايستطيع احد ان يقول (انى احب اخى لكنى لا احب الله) يكون الانسان كاذبا مثلما اذا قال (انى احب الله) وهو لا يحب اخوته. انكم تكونون مخدوعين اذا قال احد انى احب اخى لكنى لا احب الله. اذا احب احد اخوته فبالضروره يحب الله لان الله محبة.

ولكن ان لم يحب الانسان اخاه الذى يراه فكيف يقدر ان يحب الله الذى لا يراه ؟ ولماذا لا يرى الله ؟ لانه ليس له الحب نفسه !

الذى لا يرى الله هو ذلك الذى ليست له المحبة، لانه لا يحب اخاه.

هكذا هو لا يرى الله لانه ليس له المحبة.

ان كان لاحد محبة فقد رأى الله (لان الله محبة)، هذه العيون تتطهر وتستنير أكثر وأكثر بالحب لكى تستطيع ان ترى الجوهر غير المتغير وتفرح دائما بحضوره، ان هذا الانسان سوف يدخل الى الفرح الابدى حين ينضم الى الملائكة.

ليركض الان هذا الانسان ليكون له سرور فى بلده. ليته لا يحب
ربته ولا يحب طريق الرحيل، ان كل شئ فى هذا العالم لا يسبب
فرح لنا ما عدا الذى دعينا ان ندركه سريعاً والذى قال عنه
مزمورى *"لانه هوذا البعداء عنك يبيدون" (مز٧٣: ٢٧).*

البعداء هم الذين يحبون العالم، ولكن المزمورى يستمر فيقول (اما
ا فخير لى الالتصاق بالله) كل صلاحى وخيرى ان اتعلق بالله بكل
ريتى.

اذا سألنا :

- لماذا نتعلق به ؟ يجيب : لكى يعطينى، ماذا ؟

انه هو خالق السماء والارض. فماذا يعطيه ؟ لقد تعلقت به
أجد شيئا أفضل يعطيه لى.

- لان من لايحب اخاه الذى يبصره كيف يمكن ان يحب الله الذى
يبصره ؟ ولنا هذه الوصية منه ان من يحب الله يحب اخاه ايضا
يو٤: ٢٠، ٢١) غريب جدا ان تقول اننى احب الله وتكره اخاك !
القاتل كيف يمكنك ان تحب الله ؟

ألم تسمع ما قيل من قبل فى هذه الرسالة *"كل من يبغض اخاه
و قاتل نفس" (ايو٣: ١٥).* تجيب : نعم ولكنى بالحقيقة
ب الله واكره أخى. انت بالحقيقة لا تحب الله ابدا مادمت تكره
ك.

وسوف أبرهن لك على ذلك :

س الرسول يقول *"لانه أعطانا وصية ان نحب بعضنا بعضا).*

كيف تقول انك تحبه وانت تكره وصيته ؟ ان كنت لا تحب اخاك
ف تقول انك تحبه وانت تحتقر وصيته.

يأخوتى اننى لا أشبع من الحديث عن المحبة فى اسم الرب. هل لكم نفس الفهم لهذا الموضوع ؟

بنفس شغفنا للحديث عن المحبة نرغب ان ينمو الحب فيكم وان تطرحوا الخوف خارجا لكى يبقى الخوف النقى الذى يثبت الى الابد.

+ ليتنا نحتمل العالم، نحتمل الضيقات، نحتمل صخور التجارب، ليتنا لا نترك الطريق !

+ ليتنا نحفظ وحدة الكنيسة، نتمسك بالمسيح، نتمسك بالمحبة.

+ ليتنا لا نمزق اعضاء عروسه.

+ ليتنا لا نزعزع الايمان فننال مجدا فى مجيئه ونسكن فيه بأمانه.

الان بالايمان وبعد ذلك بالعيان. لقد اعطانا عربونا عظيما الذى هو عطية الروح القدس.

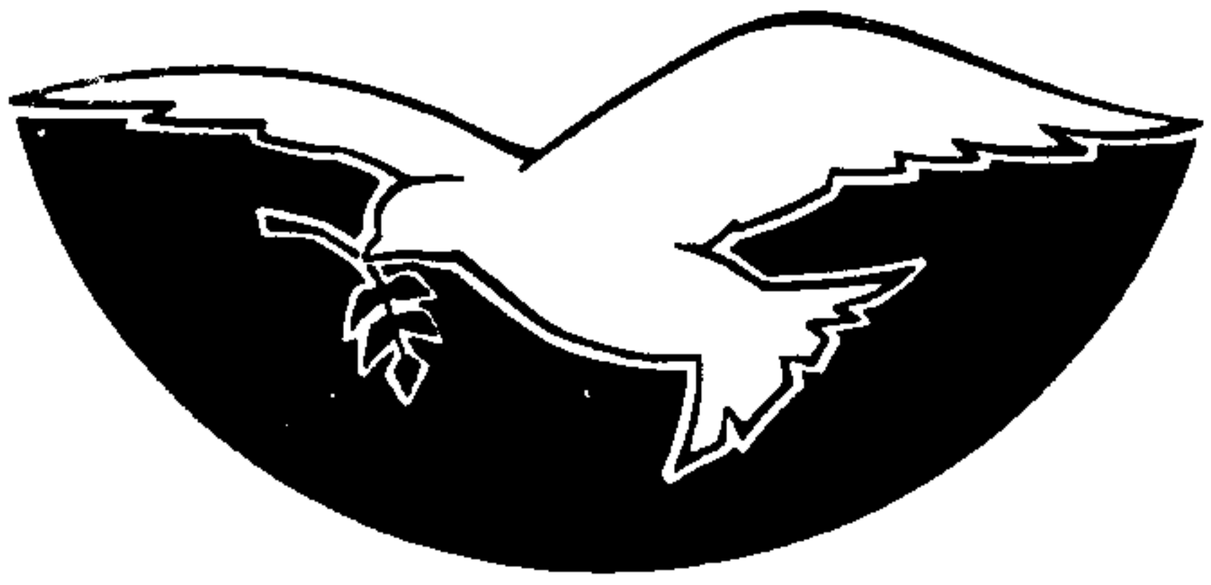

العظة العاشرة

(١يو ٥ : ١ - ٣)

"كل من يؤمن ان يسوع هو المسيح فقد ولد من الله وكل من يحب الوالد يحب المولود منه أيضا بهذا نعرف أننا نحب أولاد الله اذا احببنا الله وحفظنا وصاياه فان هذه هى محبة الله أن نحفظ وصاياه ووصاياه ليست ثقيلة" (ايو ٥ : ١ - ٣).

الايمان العامل بالمحبة :

١- أولئك الذين حضروا بالامس يتذكرون أننا وصلنا الى الإية التى تقول *"من لا يحب أخاه الذى يبصره فكيف يحب الله الذى لم يبصره"* ولنا هذه الوصية منه ان الذى يحب الله يحب اخاه أيضا.

لنرى الآن ماذا بعد ذلك :

"من يؤمن أن يسوع هو المسيح فقد ولد من الله" ومن هو الذى لا يؤمن ان يسوع هو المسيح ؟

هو ذاك الذى لا يعيش حسب وصية المسيح لان كثيرين يقولون إننا نؤمن ولكن إيمانا بدون أعمال لا يخلص وعمل الإيمان هو المحبة كما يقول الرسول بولس : *"الايمان العامل بالمحبة" (غل ٥ : ٦)*

أعمالكم الماضية قبل أن تؤمنوا ليس لها أية قيمة وان كانت تبدو حسنة لكنها لا تحسب شيئاً.

أن لم تكن لكم أعمال صالحة (قبل الايمان) فانكم تكونون مثل انسان ليس له قدمان أو بقدمين ملتهبتين لا تستطيعان السير وان كان لكم أعمال صالحة قبل الايمان فانكم كنتم تجرون بالفعل ولكنكم تجرون

فى الاتجاه الخاطىء بعيدا عن الطريق السليم وتبعدون عن الهدف، علينا أذا أن نجرى وان نجرى فى الطريق.

الذى يسير بعيداً عن الطريق يسير بلا هدف أو يسير الى شرك أو فخ، انه يضل الطريق بمقدار ما يجرى بعيداً عنه، ما هو الطريق الذى نجرى فيه ؟ المسيح يخبرنا *"أنا هو الطريق"* (يو ١٤ : ٦).

وما هو المستقر الذى نريد أن نصل اليه ؟ (أنا هو الحق) به نجرى واليه نجرى وفيه نستقر.

وبينما نحن نجرى به هو يصل الينا بنفس المستوى لاننا غرباء وبعداء فى مدينة بعيدة وليس فقط غرباء ولكننا ضعفاء وغير قادرين على الحركة.

والطبيب أتى الى المريض، الطريق وسع نفسه لأولئك الذين يقطنون المدينة البعيدة ليتنا ننجو به، ليتنا نسير اليه، ذلك معناه أن نؤمن أن **يسوع هو المسيح**. كمسيحى تؤمن ليس فقط بالاسم ولكن بالأعمال والحياة ليس كما تؤمن الشياطين كما تخبرنا الكتب المقدسة *"ان الشياطين ايضا يؤمنون ويقشعرون"* (يع ٢ : ١٩). كيف يكون ايمان الشيطان أكثر من ان يقول : *"أنا أعرفك من أنت قدوس الله"* (مر ١ : ١٤).

وحين سأل الرب من يقول الناس أنى أنا أجاب التلاميذ *"بعضهم يقولون يوحنا المعمدان وآخرون ايليا وآخرون ارميا أو واحد من الأنبياء فقال لهم وأنتم من تقولون أنى أنا ؟ فاجاب بطرس وقال : أنت المسيح ابن الله الحى"* (مت ١٦ : ١٣ - ١٨).

وذلك سمع من الرب *"طوبى لك ياسمعان بن يونا ان لحما ودما لم يعلن لك ولكن ابى الذى فى السموات"* ثم اسمعوا كيف مدح الرب بطرس بعد ذلك (وأقول لك أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابن بيعتى). ماذا يعنى (**على هذه الصخرة ابن بيعتى**) ؟

اى على هذا الايمان، على هذا القول (أنت هو المسيح ابن الله الحى) يقول : على هذه الصخرة تبنى كنيستى، ما أقواه من تمجيد !

قال بطرس : *(أنت هو المسيح ابن الله الحى)* ؛ **والشيطان أيضا قال** : *(نحن نعرفك من أنت قدوس الله)* ما نطق به بطرس هو ما قاله الشيطان، الكلمات واحدة ولكن القصد مختلف، يتضح ان ما قاله بطرس قاله بالمحبة لأن الايمان المسيحى هو المحبة ولكن ايمان الشيطان بغير محبة.

كيف ذلك ؟

بطرس قال ذلك متمنيا أن يعانق المسيح ولكن الشيطان قال ذلك لكى يفارقهم المسيح لأنه قبل ان يقول : *"أنا أعرفك من أنت. قدوس الله"* قال : *"مالنا ولك أجئت قبل الوقت لتعذبنا ؟"*.

هناك فرق بين أن تعرف المسيح لكى تعيش معه وان تعترف به لكى تطرده من حياتك. لذلك حين يقول **(من يؤمن)** فذلك معناه الايمان الخالص لكل انسان وليس ايمان واحد ضمن مجموعة عامة. لذلك يا أخوتى لا تصدقوا احدا من الهراطقة حين يقول **(نحن ايضا نؤمن)** ولقد اعطيتكم مثالا من الشياطين حتى لا تفرحوا بكلمات الإيمان ولكن ابحثوا جيدا عن اعمال الحياة.

٢- لنتأمل الان معنى الايمان بالمسيح، ما معنى أن نؤمن ان يسوع هو المسيح ؟ يكمل الرسول بعد ذلك من يؤمن أن يسوع هو المسيح فهو مولود من الله. ولكن ما معنى ان نؤمن بذلك ؟ *"كل من يحب الوالد يحب المولود منه"* **ان نؤمن معناه اساسا ان نعيش وترتبط بالمحبة لان الايمان بدون المحبة لا يساوى شيئا. بالمحبة يكون ايمان المسيحى وبدون المحبة يكون ايمان الشيطان.**

ولكن أولئك الذين لا يؤمنون هم أشر من الشياطين وأكثر عناء منهم - بعض الناس لا يؤمنون بالمسيح هؤلاء لا يتساووا مع

الشياطين (بل هم أردأ منهم). الشخص الذى يؤمن ولا يحب المسيح يكون اعترافه بالايمان خوفا من العقاب وليس محبة فى الاكليل وهكذا الشيطان ايضا يخاف من العقاب.

أضف المحبة الى هذا الأيمان لكى يكون ايمانا مثل الذى تحدث عنه القديس بولس *"الأيمان العامل بالمحبة"* *(غل٥ : ٦)* حين تجد انسانا مسيحيا فقد وجدت مواطناً لأورشليم السمائية، مواطناً رفيقاً للملائكة، تجده انسانا مسافرا يئن فى الطريق، ارتبط به رفيقاً لك فى السفر، إجر معه اذا كنت مسيحيا بالحقيقة *"من يحب الوالد يحب المولود منه"* ايضا من هو الوالد **(الاب)** من هو المولود **(الابن)** لذلك يقول *"من يحب الأب يحب الابن أيضا"*.

الكنيسة جسد المسيح :

٢- (بهذا نعرف اننا نحب أولاد الله) ما هذا يا أخوتى ؟ كان يتحدث عن **(ابن الله)** **وليس (ابناء الله)** نعم، هنا يضع امامنا مسيحا واحدا نتأمله وقد اخبرنا «من يؤمن ان يسوع هو المسيح فهو مولود من الله وكل من يحب الوالد - الاب - يحب المولود منه ايضا اى الابن، ربنا يسوع المسيح. ثم يكمل (بهذا نعرف اننا نحب اولاد الله» بينما هو مزمع ان يقول **"بهذا نعرف اننا نحب ابن الله"**، قال (اولاد الله) بينما هو يتحدث عن (ابن الله)، لان ابناء الله هم جسد ابن الله الوحيد الجنس وحين يكون هو الرأس ونحن الأعضاء يكون ابنا واحدا لله.

لذلك من يحب اولاد الله يحب ابن الله ومن يحب ابن الله يحب الآب لا أحد يمكنه أن يحب الآب الا اذا احب الأبن ومن يحب أولاد الله يحب أيضا ابن الله. من هم أبناء الله ؟ اعضاء ابن الله، وبالحب يصير الانسان عضوا، بالمحبة يصير الانسان عضوا فى جسد المسيح، وبذلك يكون مسيح واحد محبوب فى نفسه !

لأنه حين يحب الأعضاء بعضهم بعضا يحب الجسد نفسه *"اذا تألم عضو فان كل الأعضاء تتألم معه واذا تمجد عضو فان كل الأعضاء تفرح معه"* *(اكو ١٢ : ٢٦ ، ٢٧)*. ثم يكمل *"أما أنتم فجسد المسيح واعضاؤه إفراداً"* ويوحنا تحدث عن المحبة الأخوية فقال : *"من لا يحب أخاه الذى يبصره فكيف يحب الله الذى لم يبصره"* *(ايو ٤ : ٢)*.

واذا احببت اخاك هل يمكن أن لا تحب المسيح ؟ كيف يمكن ذلك وانت تحب اعضاء المسيح ؟!

اذا حين تحب اعضاء المسيح فأنت تحب المسيح، وحين تحب المسيح تحب ابن الله، وحين تحب ابن الله تحب الاب. المحبوب اذا لا يمكن ان يقسم الى اجزاء. اختر ان تحب من تريد والباقى سوف يتبع ذلك.

اذا قلت اننى احب الله وحده، الله الأب، أنت لا تقول الصدق لانك حين تحب الاب فانت لا تحبه وحده ولكن تحب الابن ايضا، ربما تقول اننى احب الاب واحب الابن ايضا فقط فالآب هو الله والابن هو الله ربنا يسوع المسيح الذى صعد الى السماء وجلس عن يمين الآب، الكلمة الذى خلق به كل شىء **(الكلمة صار جسدا وحل فينا)** هذا انا احبه وحده، ان قلت ذلك فأنت لا تقول الصدق لانك اذا احببت الرأس فأنك تحب الأعضاء ايضا ولكن اذا لم تحب الاعضاء فانت لا تحب الرأس، الا ترتعد من الصوت الذى نطق به الرأس من السماء نيابة عن اعضائه *"شاول شاول لماذا تضطهدنى"* *(أع ٩ : ٤)*.

الذى كان يضطهد أعضاءه قال عنه انه يضطهده هو والذى يحب أعضاءه يحبه هو ايضاً. ولكن من هم أعضاءه ؟ ليس شىء يا أخوتى سوى كنيسة الله (بهذا نعرف اننا نحب اولاد الله اننا نحب الله) كيف ؟

هل يعتبر أولاد الله جسدا واحدا ولكن الله شخص آخر ؟

ولكن الذى يحب الله يحب وصاياه. وما هى وصايا الله *"وصية جديدة أنا أعطيكم أن تحبوا بعضكم بعضا" (يو١٣: ٣٤).* ليت الانسان لا يتعلل بأى حب آخر لأن أى حب آخر هو بهذا الحب **(الالهى)** لان الحب نفسه مزخر فى واحد ولذلك كل الذين يتعلقون به يجعلونه حقا واحدا ويطهرهم كما بالنار فى واحد.

مثل الذهب، الكتلة جميعها تنصهر معا لتكون شيئا واحدا ولكن ان لم توجد نار المحبة لا يمكن أن ينصهر الكثيرون الى واحد *"بهذا نحب الله"* وبهذا *"نعلم أننا نحب أولاد الله".*

من يحبنى يحفظ وصاياى :

٤- بأى شىء نعلم اننا نحب أولاد الله ؟ بهذا (نحب الله ونعمل بوصاياه). نحن نئن هنا ونجاهد لان وصايا الله صعبة، اسمعوا يا أخوتى.

ايها الانسان أية ضيقات يجلبها عليك الجشع ومحبة المال، كم تعانى من ذلك ؟

أنك تعانى بسبب محبتك لما تشتاق اليه ولكن لا توجد معاناة ابدا فى محبة الله. الجشع يجلب عليك متاعب واخطار كثيرة وصعوبات مؤلمة وتجارب وسيجبرك ان تصنع ما يأمرك به. الى أى مدى تفعل ذلك ؟ الى أن تحصل على الذى يستولى على قلبك ويفقدك سلام العقل، سوف تحس انك كنت اكثر اطمئنانا قبل أن تمتلك المال أكثر من ذى قبل، انظر ماذا جلب عليك حب المال.

لقد امتلأ بيتك وصرت فى فزع من اللصوص، لقد امتلكت الذهب وضاع منك النوم، انظر ما جلبته عليك محبة المال، ولكن ماذا يعطيه لك الله ! يطلب منك أن تحبه !

أنت تبحث عن الذهب وتحبه وربما تجده أو لا تجده ولكن من يبحث عن الله سوف يجده. أنت تحب مجد العالم وربما لا تحصل عليه ولكن من من الناس احب الله ولم يصل اليه ؟

ان كان لكم صديق قوى فانكم تبحثون عن طريق لإرضائه وخدمته.

+ اعطنى محبتك – يقول الله – ويمكن ان تخدمنى ليس بالاهتمام بشىء أخر .

+ محبتك نفسها تجعلنى حاضرا معك هل يوجد يا أخوتى اجمل من الحب !!

لقد سمعتم فى المزمور *"المتكبرون قد كروا الى حفائر. ذلك ليس حسب شريعتك" (مز ١١٩: ٨٥).* (الاشرار اخبرونى عن لذات ولكن ليس حسب شريعتك يارب) (ترجمة سبعينية).

ما هى شريعة الله ؟ هى وصية الله.
وما هى وصية الله ؟ انها **(الوصية الجديدة)** التى دعيت جديدة لانها تعمل (بطريقة) جديدة *"وصية جديدة أنا أعطيكم أن تحبوا بعضكم بعضا" (يو ١٣: ٣٤).*

أسمعوا القانون السماوى فان الرسول يقول : *"احملوا بعضكم أثقال بعض وهكذا تمموا ناموس المسيح" (غل ٦: ٢)* المحبة تتركز فيها كل أعمالنا، المحبة هى نهاية كل شىء، من أجل ذلك نركض، اليها نركض وحين ناتى اليها نستريح.

٥- لقد سمعتم فى المزمور *"لكل كمال رأيت منتهى" (مز ١١٩: ٩٦).* يقول انه رأى منتهى لكل كمال. ماذا نرى ؟ هل تظن أنه صعد الى قمة جبل عال ونظر خارجا فرأى كل حدود الارض ودائرة الكون لذلك قال : (لكل كمال رأيت منتهى).

لو أن ذلك يستحق المديح لكنا نطلب من الله ان يعطينا أعينا جسدية حادة حتى يمكننا أن نرى وهنا أيضا كان لابد لنا أن نصعد على جبل عال فى الأرض حتى نستطيع من قمته أن نرى نهاية كل كمال. لا تذهبوا بعيدا، نعم، أقول لكم أنه هنا، اصعدوا الى الجبل وانظروا النهاية. المسيح هو الجبل، **تعالوا الى المسيح وفيه ترون نهاية كل كمال.**

ماهى هذه النهاية ؟ اسألوا القديس بولس *"لأن غاية الوصية هى المحبة من قلب طاهر وضمير صالح وايمان بلا رياء"* *(اتى ١ : ٥)* وفى مكان آخر يقول إن **المحبة هى كمال الناموس.**

كلمة نهاية هنا أو كمال وانتهاء معناه (الملء) فالرسول يستخدم كلمة اكتمال بمعنى تمجيد وكفاية المحبة.

لا تعتقدوا أن اكتمال أو نهاية هنا معناها الاستهلاك ولكن الاكتمال والتجمع، اذا قال احد أن الخبز انتهى أو الثوب قد انتهى فان الخبز ينتهى حين يأكله الانسان والثوب ينتهى بتفصيله فالاول معنى والثانى معنى آخر، بهذا المعنى الاخير تفهمون قول المزمور.

افهموا اذا معنى ما تسمعونه فى المزامير عن **(نهاية)** الامر، المسيح هو غاية الناموس *"لأن نهاية الناموس هى المسيح لكل من يؤمن"* *(رو ١٠ : ١٣)*. المسيح هو الله وغاية الوصية هى المحبة ولكن الله محبة لأن الاب والابن والروح القدس واحد. المسيح اذا هو النهاية بالنسبة لكم هو الغاية، وماعداه مجرد طريق أو وسيلة، لا تلتصقوا اذا بالطريق أو الوسيلة لئلا تتعطلوا فى الوصول الى النهاية، مهما سرتم فى الطريق اتركوه وراءكم واسعوا الى الهدف كما يقول المزمور *"أما أنا فخير لى الالتصاق بالله"* *(مز ٧٣ : ٢٨)*.

حين تستقر نفوسكم فى الله تكونون قد اكملتم الطريق وحينئذ تستقرون فى مدينتكم.

بعض الناس يبحثون عن المال، ولكن لا يكن ذلك هدفا لكم، مروا عليه كمسافرين فى أرض غريبة ولكن ان احببتموه فسوف يلصق بكم الطمع وسوف يتحول الى اغلال تكبل اقدامكم ولا يمكنكم ان تتقدموا خطوة الى الأمام، اعبروا عن هذا وابحثوا عن الهدف.

أنتم تهتمون بصحة الجسد، توقفوا عن ذلك أيضا، لأنه ماذا تعنى صحة الجسد، الجسد الذى يضع الموت نهاية له والذى يضعفه المرض، ان الصحة شىء زائل ومتغير ولكن اهتموا بها حقا لئلا يعوق المرض السعى فى أعمال الخير، فهى لذلك ليست هدفا لأننا نحرص عليها لاجل شىء آخر، ومهما كانت قيمة الشىء الذى نستعمله لاجل شىء أخر فلا يكون هو هدفا ولكن ما يكون محبوبا لاجل ذاته وبحرية كاملة يكمن فيه الغاية والنهاية.

أنتم تبحثون عن الكرامة، ابحثوا عنها لأجل شىء آخر، لكى تحققوا غاية معينة وتفرحوا بالله، لا تفرحوا بالكرامة نفسها لئلا تتوقفوا عندها.

هل تبحثون عن المجد ؟.

اذا بحثتم عن مجد الله تفعلون حسنا، وان بحثتم عن مجدكم تفعلون رديئا وتتوقفون فى الطريق بعد فترة قليلة. تنبهوا، ان كنتم مكرمين أو محبوبين فلا تظنوا أن ذلك يسبب فرحا، ولكن حين تكونون مكرمين كونوا مكرمين فى الرب لكى تقدروا أن تغنوا *"بالرب تفتخر نفسى"* (مز ٣٤ : ٢).

اذا القيت عظة جميلة ونالت استحسانا لا تأخذ الأستحسان على أنه لك، الغاية ليست هنا، لا يكن هذا هدفك لانه لا يقود الى الكمال، لذلك لا تستحسن المديح كأنه لك أنت، ولكن كيف تنال مديحاً ؟ كما يقول المزمور : *"الله افتخر بالكرامة الرب افتخر بالكرامة"* (مز ٥٦ : ١٠).

وبذلك تختبر ما قيل بعد ذلك *"على الله توكلت فلا أخاف ماذا يصنع بى الانسان"* (مز ٥٦: ١١) وهكذا اذا نالت الاشياء التى لك مديحا فى الله فلا خوف ان يضيع هذا المديح لان الله لا يزول ابدا... اعبروا اذا عن هذا ايضا.

٦- انظروا يا أخوتى كم من الأمور يجب أن نتغاضى عنها لأنها ليست هدفا، اننا نستخدمها بسبب الظروف الحاضرة، نتناولها كأنها مرطبات فى طريق قفرة أثناء رحلتنا ثم نعبر عنها، أين اذا الهدف *"يا أحبائى نحن الان أولاد الله ولم يظهر بعد ماذا سنكون"* (١ يو ٣: ٢).

هذا هو ماقيل فى هذه الرسالة.

حيث أننا الان فى الطريق فمهما وصلنا اليه يجب أن نعبر عنه الى أن نصل الى النهاية المحددة. *"نعلم أنه اذا أظهر سنكون مثله لأننا سنراه كما هو"* هذا هو الهدف، هذا هو المجد الأبدى، هنا لحن التهليل بلا توقف وبلا أخفاق. هذه هى النهاية التى تكلم عنها المزمور *"لكل تمام رأيت منتهى"* (مز ١١٩: ٩٦).

وبالرغم مما قيل. **ماهى النهاية ؟** (الوصية واسعة جدا).

اتساع الوصية هو **المحبة** لانه حيث توجد المحبة لا يوجد ضيق، فى هذا الرحب، فى هذا الأتساع كان يعيش الرسول حين قال : *"فمنا مفتوح لكم أيها الكورنثيون، قلبنا متسع، لستم متضيقين فينا"* (٢كو ٦: ١١، ١٢) فى هذا تكون الوصية (واسعة جدا).

ماهى الوصية المتسعة ؟ *"وصية جديدة أنا أعطيكم أن تحبوا بعضكم بعضا"*. المحبة اذا لا تضيق. هل تريدون ألا تتضايقوا هنا على الأرض ؟ اسكنوا فى الحجرة الفسيحة ومهما فعل بكم البشر لا يمكن ان يضايقوكم لانكم تحبون من لا يمكن للبشر ان يؤذوه (يؤثروا فيه).

أحبوا الله، احبوا الأخوة، احبوا شريعة الله، احبوا كنيسة الله، ذلك يبقى الى الابد. انكم تحتملون هنا على الأرض ولكنكم ستأتون الى الفرح الموعود به.

من يمكنه أن يأخذ منكم ما تحبونه ؟

واذا كان لا يمكن لاحد أن يسلبكم ما تحبونه ناموا اذا مطمننين أو بالحرى راقبوا فى امان واطمئنان لئلا تفقدوا بالنوم ما تحبونه لذلك قال فى المزمور *"أنر عينى لئلا أنام نوم الموت"* *(مز ١٣ : ٣)*.

أولئك الذين يغلقون عيونهم امام المحبة يسقطون امواتا فى فخ الشهوات الجسدية، لذلك تيقظوا. لان هذه هى لذات العالم ان نأكل ونشرب أو ننال مديحا ونتنعم بالرفاهية أن نلعب ونتسلى. وكل الشرور تنبع من هذه اللذات الفارغة.

هل ينكر أحد ان هذه الأمور تجلب اللذة ؟ ولكن المحبوب أكثر هو وصية الرب، اصرخوا اذا امام هذه الأمور *"المتكبرون قد كروا لى حفائر ولكن ليس حسب شريعتك يارب"* *(مز ١١٩ : ٨٥)*. هذه اللذة **وصية الله** تدوم الى الابد، وليس فقط تدوم كهدف ينبغى أن نصل اليه ولكنها ايضا تأتى بكم حين تهجرونها !

المحبة هى غاية الوصية :

٧- *"وهذه هى محبة الله ان نحفظ وصاياه" (ايو ٤ : ٣)*.

ولقد سمعتم (أنه بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس والانبياء).

انظروا كيف اعفاكم من أن تشتتوا انفسكم بين صفحات كثيرة (فى هاتين الوضيتين يتعلق الناموس والأنبياء) ماهو موضوع هاتين الوصيتين ؟

"تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك، وتحب قريبك كنفسك بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس والانبياء" (مت ٢٢ : ٣٧ - ٤٠).

+ تأملوا اذا الوصية التى تتحدث عنها كل الرسالة.
+ تمسكوا اذا بالمحبة ولتهدأ قلوبكم.
+ تخافوا من ان تصنعوا شرا بالناس لانه من يمكنه أن يصنع شرا بمن يحب ؟
+ أحبوهم، وغير ممكن أن تكونوا محبين دون أن تقدموا اعمالا حسنه.

هل تصدون الاخرين ؟ ليكن ذلك بالعطف وليس بالانتقام (الشراسة).
+ هل تضربون أحدا ؟ ربما لاجل التأديب والنظام لان المحبة لا تترك من تحبهم بلا تأديب.

هنا نأتى فى الحقيقة الى بعض النتائج التى تبدوا متعارضة.
أن البغضة احيانا تستخدم طرقا سهلة ومغرية وتظهر المحبة نفسها فى غضب !

الشخص الذى يكره عدوه ويتظاهر بالصداقة له حين يراه يخطىء فانه يمتدحه ويتمنى ان يستمر فى أفعاله، يتمنى له أن يسير مثل الأعمى الى هاوية شهواته والا يعود مرة أخرى وهو يمتدحه *"لأن الخاطىء يفتخر بشهوات نفسه"* (مز ١٠ : ٣).

إنه يعطيه مسحة الشر، انظروا، إنه يكره ويقدم مديحا.

وانسان أخر يرى صديقه يفعل شيئا من نفس النوع فيدعوه ان يكف عن ذلك، واذا لم يسمع له ربما يستخدم كلمات التأنيب، يوبخ ويتشاجر، نعم يوجد وقت يتحتم على الانسان فيه ان يتشاجر.

انظروا الكراهية تظهر نفسها فى هدوء ولطف والمحبة تتشاجر !

لا تهتموا بالكلمات التى تبدو رقيقة او المعارضة التى تبدو خشنة.
+ ولكن انظروا الى النبع الذى تنبع منه الكلمات، ابحثوا عن الجذور التى انبتت ذلك.

الواحد يترفق ويلين لعله يخدع والاخر يتشاجر فى خشونة لعله يصحح. حسنا، ليس فى مقدورنا يا أخوتى أن نوسع قلوبكم، ولكن اطلبوا من الله ولتأخذوا عطية المحبة بعضكم لبعض.

أحبوا كل الناس حتى اعداءكم ليس لانهم الان اخوة لكم ولكن على امل ان يصيروا اخوة لكم لعلكم تكونوا ملتهبين كل حين بنيران المحبة الأخوية سواء أمام اخوتكم أو أمام أعدائكم وبالمحبة يصيرون أخوة لكم.

حينما تحبون اخا، صديقا يكون قد صار معكم فى وحده، الوحدة التى تجمع الكل. ان كنت تعيش باستقامة يمكنك ان تحب اخا لك قد تحول هكذا بعد ان كان عدوا.

ربما تجد بعض الناس لا يؤمنون بالمسيح أو يؤمنون بالكلام فقط مثل الشياطين، ويعيشون فى خيلاء، فإنك تحبهم بالفعل، بالمحبة الاخوية تحول من هم ليسوا اخوة الى اخوة حقيقيين.

حسنا، محبتنا كلها اذا هى محبة للاخوة، نحو كل أعضاء جسد المسيح، المسيحيين.

إن تدبير المحبة يا أخوتى، قوتها، ثمارها، أزهارها، جمالها، فرحها، شبعها، عناقها لا يمكن الشبع منها ابدا.

وان كانت المحبة تسبب لنا سرورا عظيما ونحن فى ارض غربتنا فكم وكم تفرحنا فى مدينتنا الباقية.

٨- ليتنا نركض يا أخوتى، نركض ونحب المسيح، يسوع المسيح، كلمة الله.

لقد أتى الى المريض *"الكلمة صار جسداً وحل بيننا"* *(يو ١ : ١٤)* لقد أكمل جميع ما سبقت واخبرت به الكتب المقدسة *"ان المسيح لابد أن يتألم ويقوم من الأموات فى اليوم الثالث"* *(لو ٢٤ : ٤٦)*.

أين هو جسد المسيح ؟ اين تعمل أعضاؤه ؟ أين يجب أن تكونوا لتظلوا تحت قيادة الرأس ؟ *"ان يكرز باسمه للتوبة ومغفرة الخطايا فى كل الأمم مبتدئاً من أورشليم" (لو ٢٤ : ٤٧).* لنعمل أن تنتشر المحبة فى كل مكان.

المسيح يقول بالروح القدس فى المزمور *"وصاياه واسعة جدا".*

بعض الناس يريحهم ان يحصروا المحبة فى مكان معين ولفئة معينة من الناس، وسعوا المحبة. مدوها الى كل الارض اذا كنتم تحبون المسيح حقا لان اعضاء جسد المسيح فى كل انحاء المسكونة.

اذا احببتم جزءاً واحداً فقط فانتم تقسمون جسد المسيح واذا كنتم تقسمون فانتم لستم من الجسد وان لم تكونوا فى الجسد فانتم لستم تحت الرأس.

ماذا يفيدكم انكم تؤمنون ولكن تعيشون محرومين منه ؟!

أنتم تعبدونه كرأس ولكن تمجدونه فى الأعضاء. انه يحب جسده واذا فصلتم نفسكم عن الجسد فان الرأس لن يترك الجسد.

ان رأسكم يصرخ اليكم من أعلى قائلا : انكم تكرموننى بلا هدف، بلا فائدة، ان الكل واحد.

لو أن انسانا يقبل رأسك ويدوس على قدميك لكى يسحقها بحذاء حديدى بينما هو يعانقك ويقبلك، الا تصرخ وسط كلمات الترحيب وتقول : ماذا تفعل أنك تدوس قدمى !

لا تكن مزعجا، انك تدوس على رأسى ايضا لان الرأس التى تكرمها سوف تصرخ بالحرى أكثر لاجل الأعضاء التى ديست وتألمت أكثر من صراخها لاجل نفسها.

الا تصرخ الرأس نفسها قائلة لا أريد تكريمك ولا تطأ قدمى ! أيها الانسان هل تسأل كيف تطأنا بقدميك ؟

الا ترى فى حماقتك ان الذى تريد ان تعانقه انما يعمل لاجل وحدة قوية تربط الجميع معا فى جسد واحد نعم هذا الذى تريد ان تطأه ؟

(المسيح يقول لك) تكرمنى من اعلى وتطأنى بقدميك من أسفل.

انك تسبب الاما بسبب العضو الذى تطأه اكثر مما تسبب فرحا لمن تكرمه. ان اللسان يصرخ من الالم قائلا : (إنك تؤذينى) انه لا يقول (إنك تؤذى قدمى) ولكنه يصرخ (تؤذينى) ايها اللسان هل اقترب اليك احد او لمسك إنسان ؟ هل ضربك احد ؟ من أهانك ؟ من سبب لك ألما ؟ يجيب : لا احد ولكنى مرتبط بتلك الاعضاء التى تهان وتتألم فكيف نفترض اننى لا أتألم وانا مرتبط بها.

٩- ربنا يسوع المسيح صعد الى السماء بعد اربعين يوما من قيامته ولاجل ذلك اوصانا بجسده حيث يقيم هو، لانه سبق فرأى ان كثيرين سيكرمونه لانه صعد الى السماء ورأى ان تكريمهم له سيكون بلا فائده اذا وطئوا بقسوه واستعلاء اعضاء جسده هنا على الارض.

وخشية ان يضل احد، وبينما هو يعبد الرأس فى السماء يدوس بقسوة القدمين على الارض أوضح لنا اين توجد اعضاء جسده بينما هو مزمع الصعود الى السماء، تكلم آخر كلمات له على الارض ولم يقل بعدها أية كلمات اخرى لقد أوصانا الرأس قبل صعوده الى السماء، اوصانا بأعضاء جسده التى على الارض ثم فارقنا ومنذ ذلك الحين لا نرى مسيحا يتحدث على الارض ولكنه يتحدث من السماء ولكن لماذا ؟

لان اعضاء جسده هنا على الارض كانوا يداسون بالاقدام، لقد تحدث مع شاول الذى كان يضطهد الكنيسة تحدث اليه من الاعالى قائلا (شاول شاول لماذا تضطهدنى).

انا صعدت الى السماء ولكنى مازلت اقيم على الارض، هنا اجلس عن يمين الاب ولكن هناك انا جوعان وعطشان وغريب.

+ بأى طريقة اذاً قد اوصانا بجسده إبان صعوده الى السماء ؟

حين سأله التلاميذ قائلين *"يارب هل فى هذا الوقت ترد الملك الى بنى اسرائيل"* (*اع ١ : ٦ - ٨*). اجابهم فى لحظة انطلاقه *"ليس لكم ان تعرفوا الازمنة والاوقات التى جعلها الاب فى سلطانه لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لى شهودا فى اورشليم واليهودية والسامرة والى اقصى الارض"*. نعم، اين يمكن ان اقيم حين اصعد ؟!

اننى صاعد لاننى الرأس ولكن جسدى مازال يقيم اسفل. اين يقيم ؟ فى كل الارض. احذروا، لا تضربوا احدا، لا تتسببوا فى ايلام أحد، احذروا ان تهينوا احدا. هذه آخر كلمات للمسيح وهو صاعد الى السماء. تخيلوا انسانا مريضا يتألم فى فراشه وجسده يبلى من المرض وهو على ابواب الموت، روحه مزمعه ان تنطلق ولكنه قلق جدا على شئ عزيز عليه يحبه حبا جما، لقد تذكره فجمع ورثته وتوسل اليهم وأوصاهم أن يتمموا هذا الشئ. انه بجهد رهيب ينطق بالكلمات قبل ان تنطلق روحه وحين أملى كلماته الاخيرة اسلم روحه. وصار جثة موضوعة فى القبر. ان ورثته يتذكرون كلماته الاخيرة جيدا.

تصوروا لو أن انسانا طلب منهم ألا يفعلوا هذا الشىء ماذا يمكن أن يقولوا له ؟ هل لا نفعل ما نطق به أبونا وهو يسلم روحه وقد أوصانا به مع أخر نسمة فى حياته ؟!

إن كلماته ترن فى أذننا بينما هو يفارق الحياة، مهما أهملنا من كلمات أخرى له ولكن كلماته الأخيرة لها علينا سلطان أقوى، أننا لا نعود نراه بعد الأن أو نسمع كلاماً من فمه.

يا أخوتى فكروا بقلوب مسيحية حقا فإن كان بالنسبة لورثة انسان تحدث بكلمات قبل دخوله القبر تكون كلماته لهم عظيمة وحلوة

وذات قيمة فكم وكم يجب أن نتنبه لكلمات المسيح التى قالها وهو ليس عائداً الى القبر وانما صاعداً الى السماء ؟!

إن الإنسان الذى يعيش ويموت وتذهب روحه الى مكان آخر ويوضع جسده فى القبر سواء نفذت الكلمات أم لم تنفذ فإن ذلك لا يوجد فرقا عنده، إنه يعانى من أشياء أخرى أما أن يكون فى أحضان ابراهيم يتمتع بالفرح أو فى النار الأبدية يشتاق الى نقطة ماء. بينما تقبع جثته بلا احساس فى القبر ومع ذلك يهتم الناس بكلماته.

ما الذى يمكن أن يتطلع اليه اولئك الذين لم يحافظوا على أخر كلمات له ذاك الذى يجلس فى السماء يتطلع من الاعالى الى الذين يطيعون والذين لا يطيعون كلماته، الذى نطق وقال : *"شاول شاول لماذا تضطهدنى"* الذى يحفظ الى يوم الدينونة عقاب الذين يتركون أعضاءه تتألم ؟

١٠- تقولون ماذا نفعل ؟ أننا مضطهدون ولسنا نحن الذين نضطهد. ابدا أنكم أنتم تضطهدون الجسد لانكم تقسمون الكنيسة، ان سيف اللسان اكثر حدة من سيف الحديد. لقد تكبرت هاجر جارية سارة وقد عاقبتها سيدتها بسبب افتخارها وكان هذا تهذيبا لها وليس انتقاما ولذلك حين هربت من سيدتها قال لها الملاك : *"أرجعى الى سيدتك"* *(تكوين ١٦ : ٤ - ٩)* والان ايتها النفس الجسدانية انك تتشبهين بالجارية المتعظمة، افترضى انك تواجهين ضيقات فى سبيل التهذيب والتدريب فلماذا تنطلقين هكذا وتهاجمين فى اندفاع وهذيان.

ارجعى الى سيدتك، تمسكى سريعاً بسلام الكنيسة.

لقد أوضحنا وقدمنا لكم الانجيل وقرأنا اين تنتشر الكنيسة كلها، ان الناس يتهموننا بالخيانة. إن المسيح أوصانا بكنيسته وأنتم لا تريدون أن تؤمنوا به.

هل تطلبون منى أن اصدقكم حين تسبون اباءنا وتتكلمون عن اناس خادعين ؟! أمنوا أولا بالمسيح. من الذى سيستحق أن نؤمن به ؟

المسيح هو الله أما أنت فإنك مجرد انسان. من الذى يجب أن نؤمن به ؟ المسيح امتد بكنيسته فى كل انحاء الأرض اذا قلت انا ذلك تحتقروننى. ولكن انتبهوا إن الانجيل هو الذى يقول.

"كان يجب ان المسيح يتألم ويقوم من الأموات فى اليوم الثالث ويكرز بأسمه للتوبة ومغفرة الخطايا" (لو٢٤: ٤٧)

حينما يوجد الغفران توجد الكنيسة. كيف تكون الكنيسة ؟ لماذا قيل لها *"اعطيك مفاتيح ملكوت السموات ما تحله على الارض يكون محلولا فى السموات وما تربطه على الأرض يكون مربوطا فى السموات" (مت١٦: ١٩)* أين وصل غفران الخطية هذا ؟ (فى كل الأمم مبتدءاً من اورشليم أمنوا بالمسيح). ولكن لأنكم تدركون أنكم اذا امنتم بالمسيح لن يكون لكم شىء تقولون به على أخوتكم لتقولوا عليهم (مضلين وخونة) تريدون أن اصدقككم حين تتكلمون بالشرور ضد أبائى أكثر من تصديقى لما سبق. وأخبر به المسيح ؟!

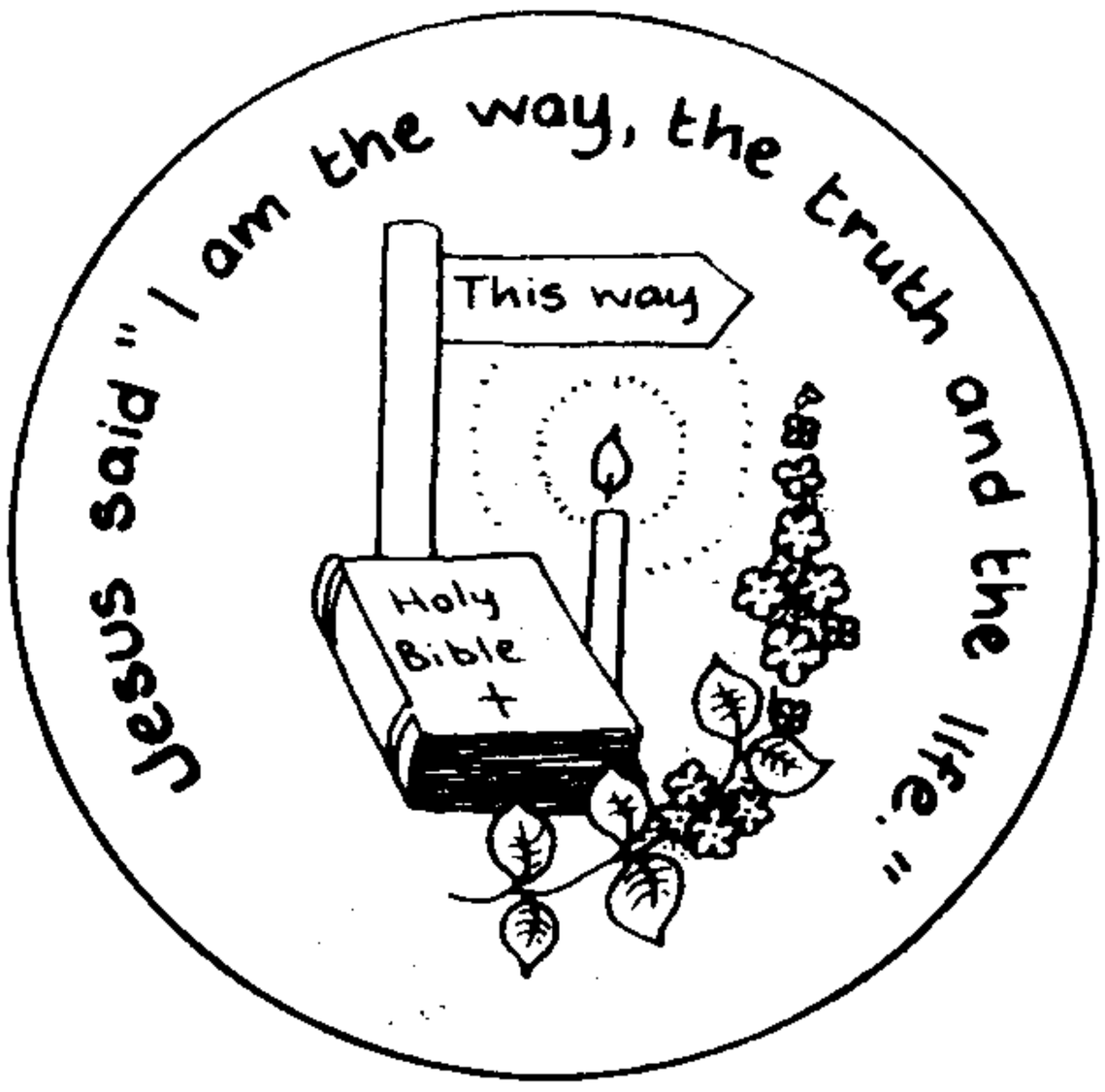

بقية العظة العاشرة

للقديس اغسطينوس

على رسالة القديس يوحنا الرسول

Contra Maximinun, Lib ii.c.22 – 3

"فان الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الاب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون على الارض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم فى الواحد" *(ايو ٥ : ٧، ٨)* (*) .

لا أريدكم أن تخطئوا الموضع الذى يقول فيه الرسول يوحنا فى رسالته *"يوجد ثلاثة شهود الروح والماء والدم والثلاثة هم فى الواحد"*.

لئلا تقولوا ان الروح والماء والدم ثلاثة مختلفين فى الجوهر فقد قال الرسول : *"وهؤلاء الثلاثة هم فى الواحد"* لذلك أذكركم الا تخطئوا فى فهم هذا الأمر لأن هذه (الكلمات) هى تعبيرات سرائرية والتى نراعى فيها دائما ليس معنى الاشياء الطبيعية (المادية) ولكن ما تشير اليه من (معان).

ولان هذه الأشياء تشير الى أمور أخرى لها جوهر واحد فهى بالتالى تشير الى شىء واحد، واذا عرفنا الاشياء المرموز اليها بها فسوف نتأكد أنها جوهر واحد.

(*) يظهر أن القديس أغسطينوس لم يستطيع اكمال حديثه عن الجزء المتبقى من الرسالة فى مناسبة القاء هذه العظات العشر وان كان قد فسر الجزء المتبقى فى مناسبات أخرى وفى مقالات مختلفة كما هو واضح فى بداية كل آيه.

فاذا أردنا أن نقول إن **الصخرة والماء** شيء واحد قاصدين (بالصخرة) المسيح و(الماء) الروح القدس. من منا يشك فى أن (الماء) و(الصخرة) مادتان مختلفتان ؟

ولكن لأن المسيح والروح القدس من نفس الطبيعة والجوهر الواحد لذلك فاذا قال أحد أن الماء والصخر واحد يمكن أن يكون الكلام صحيحا من منطلق ان هذه الأشياء رغم اختلافها فى المادة فانها رموز وعلامات لأمور أخرى لها طبيعة واحدة. وهناك كما نعلم ثلاثة أشياء نبعت من جسد الرب حين علق على الخشبة أولا : الروح، التى كتب عنها *"أحنى رأسه وأسلم الروح" (يو ١٩، ٣٠، ٣٤)* ثم حين طعن جنبه بالحربة جرى منه **(دم وماء)**.

هذه الاشياء الثلاثة اذا نظرنا اليها فى حد ذاتها فهى من جوهر مختلف وطبيعة متميزة فلا تكون واحدا، ولكن اذا نحن سألنا عن الأمور التى تشير اليها فليس من غير المعقول أن نتذكر الثالوث القدوس نفسه الذى هو واحد **(فى الجوهر)** الله الحقيقى الوحيد الاب والابن والروح القدس الذى يمكن أن يقال عنه حقا (يوجد ثلاثة شهود والثلاثة هم فى الواحد). لذلك فكلمة **(الروح)** نفهم أنها تشير الى الله الاب **(فى هذه الاية)** *"كما كان الرب يتكلم عن العبادة الحقيقية للآب فقال (الله روح)" (يو ٤ : ٢٤).*

وكلمة **(الدم)** نفهم منها أنها تشير الى الابن لان *"الكلمة صار جسدا" (يو ١ : ١٤).* وكلمة **الماء** يقصد الروح القدس لانه حين تكلم يسوع عن الماء المزمع أن يعطيه للعطشان قال الانجيلى *"قال هذا عن الروح القدس الذى كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه" (يو ٧ : ٣٩).* وعلاوة على أن الاب والابن والروح القدس هم شهود، من من المؤمنين بالانجيل يشك حين يقول الابن *"أنا أشهد لنفسى والآب الذى ارسلنى يشهد لى" (يو ٨ : ١٨).*

حين لا يظن أحد أن الروح القدس منفصل عنهم بالرغم من أنه لم يذكر هنا. ومع ذلك فانه لم يصمت فى موضع آخر عما يتعلق بالروح القدس لانه هو ايضا يشهد باكتمال وبوضوح، لذلك حين كان يعطى الوعد بحلوله قال "*هو يشهد لى*" *(يو ١٥ : ٢٦)*.

هؤلاء هم الشهود الثلاثة والثلاثة هم واحد لانهم جوهر واحد وطبيعة واحدة.

ولكن حيث ان الاشارات الثلاثة (الرموز) التى تشير اليها نبعت من جسد الرب فهى تصور (لنا) الكنيسة وهى تكرز بالثالوث القدوس الذى هو طبيعة واحدة لأن هذه الأشياء الثلاثة ترمز الى شىء واحد (فى ثلاثة أوجه للتشبيه) والكنيسة التى تكرز بها هى جسد المسيح.

لهذا فان الرموز التى تشير اليهم فد نبعت من جسد الرب مثلما انه من جسد الرب (الكنيسة) انطلقت الوصية "*عمدوا جميع الامم باسم الاب والابن والروح القدس*) *(مت٢٨ : ١٩)*. يقول : **باسم** وليس **باسماء** لان **هؤلاء الثلاثة هم فى الواحد** والله الواحد هو هؤلاء الثلاثة. ولكن ان كان يوجد اى تفسير آخر يعمق هذا السر الذى نقرأه فى رسالة القديس يوحنا بحيث يكون متفقا مع الايمان الجامع **الواحد** الذى لا يقسم الثالوث وأيضا لا يمزج بين الأقانيم، بحيث لا يقول أن الجوهر مختلف ولا ينكر أن الاقانيم ثلاثة، فلا يجب ان نرفضه (التفسير) بأى شكل، لأنه قد أتت أشياء غامضة فى الكتب المقدسة فى أماكن متعددة لكى يدرب ذهن المؤمنين.

ونحن نقبل ذلك بفرح اذ يمكن أن نفسرها بطرق كثيرة ولكن بكل حكمة.

"ان رأى أحد أخاه يخطئ خطية ليست للموت يطلب فيعطيه حياه للذين يخطئون ليس للموت، توجد خطية للموت ليس لأجل هذه أقول أن يطلب" (ايو٥ : ١٦)

ولكن فى وصية الرب لنا *"أن نصلى لأجل الأعداء والمضطهدين"* يلح علينا سؤال بصورة شديدة وهو الخاص بقول القديس يوحنا (ان رأى أحد أخاه يخطئ خطية ليست للموت يطلب والرب سيعطى حياه لهذا الأنسان الذى يخطئ خطية ليست للموت ولكن توجد خطية للموت ليس لأجل هذا أقول أن يطلب).

يتضح هنا بجلاء انه يوجد بعض (الأخوة) الذين لم نأخذ من أجلهم وصية لكى نصلى لأجلهم حيث أن الرب قد أوصانا أن نصلى حتى للذين يضطهدوننا.

لا يمكن أن نجيب على هذا السؤال ما لم نعترف أنه توجد بعض الخطايا فى حياة (الأخوة) تعتبر أسوأ من خطية الأعداء فى اضطهادهم (للمسيحيين).

ويمكن أن نبرهن بكثير من نصوص الكتب المقدسة أن هؤلاء (الأخوة) هم مسيحيون ! أوضح دليل على أى حال هو ما نطق به الرسول حين قال : *"لأن الرجل غير المؤمن مقدس فى المرأة و المرأة غير المؤمنة مقدسه فى الرجل... فليس الأخ أو الأخت مستعبداً فى مثل هذه الأحوال" (اكو٧ : ١٤، ١٥).*

لم يقل الرسول (أخونا) ولكن رغم ذلك فواضح بجلاء أنه يستخدم كلمة الأخ عن المسيحى الذى له أمرأة غير مؤمنة وبناء على ذلك قال بعدها مباشرة *"ولكن ان فارق غير المؤمن فليفارق ليس الأخ او الأخت مستعبداً فى مثل هذه الأحوال) (اكو٧ : ١٤، ١٥)*

إذاً خطية (الأخ) التى توجب الموت اعتقد أن المقصود بها هو الأنسان الذى بعد ما أعترف بالايمان بنعمة ربنا يسوع المسيح يعود فيحارب الأخوة ويهاجم بنيران الكراهية النعمة العظيمة التى اصطلح بها مع الله.

ولكن الخطية التى ليست للموت هى فى حالة الشخص الذى لم يفقد محبته للأخوة ولكن بسبب بعض الضعفات (فى العقل) يفشل فى القيام بواجبات الشركة.

من أجل ذلك قال الرب على الصليب *"يالبتاه اغفر لهم لأنهم لايدرون ماذا يفعلون"* *(لو٢٣: ٣٤)*.

لأن (هؤلاء الناس) لم يكونوا قد انضموا بعد إلى شركة الأخوة المقدسة بالحصول على نعمة الروح القدس، وايضاً القديس اسطفانوس فى سفر أعمال الرسل يصلى من أجل الذين يرجمونه لأنهم لم يؤمنوا بعد بالمسيح ولم يكونوا يحاربون نعمة الشركة (أع٧:٥٩)، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الرسول بولس لم يصل لأجل اسكندر والسبب لذلك كما أظن أن هذا الرجل كان أخاً من الأخوة ثم أخطأ (خطية الموت) أعنى مقاومته للأخوة بروح الكراهية بينما يصلى الرسول لأجل الذى لم يقطع روابط المحبة ولكنه وقع فى الخيانة بسبب الخوف لكى يغفر له (الله).

لأجل ذلك قال (اسكندر الحداد فعل بى شروراً كثيرة ليجازه الرب حسب أعماله فأحترز منه لأنه قاوم أقوالى جداً) (٢تى٤:١٤-١٦) ثم يضيف بعد ذلك عن الذين يصلى من أجلهم قائلا (فى احتجاجى الأول لم يكن معى أحد بل الجميع تركونى لا يحسب عليهم).

هذا الأختلاف فى الخطايا هو الذى يميز بين يهوذا فى خيانته وبطرس فى انكاره.

نحن لا نقول إنه لا يوجد غفران لمن يقدم توبة وإلا صرنا معارضين لكلمة الرب الذى أوصانا أن نغفر للأخ الذى يطلب المغفرة من أخيه (لو١٧: ٣) ولكن الضرر الأساسى الذى يأتى من هذه الخطية (عدم المحبة) ان الأنسان لا يمكن أن يخضع خضوع المتضع الذى يطلب الغفران حتى لو اضطر ان يقر بخطيئته بسبب شروره الكثيره وضميره (المتنجس بها)، لانه حين قال يهوذا (قد أخطأت إذ سلمت دماً برئيا) ذهب وشنق نفسه فى يأس بدلا من ان يصلى فى اتضاع لاجل المغفرة لذلك يوجد فرق كبير فى كيفية التوبة التى يغفر الله بها .

يوجد كثيرون يعترفون بخطيئتهم أسرع من غيرهم ويغضبون من أنفسهم بطريقة تجعلهم يتمنون بحماس لو انهم لم يخطئوا بينما هم لا يستطيعون أن يتخلوا عن كبريائهم فيخضعوا ليكون لهم القلب المتضع والمنكسر الذى يلتمس الغفران.

حاله عقلية يستطيع الأنسان أن يصدق انها جزء من خطيئتهم الموجبة للموت بسبب عظم شرورهم.

وربما يكون هذا هو (التجديف على الروح القدس) اعنى انه خلال الحقد والحسد يحارب الأنسان ضد المحبة الأخوية بعد أن تقبل نعمة الروح القدس وهى الخطية التى قال عنها الرب انها ليست لها مغفرة فى هذا الدهر ولا فى الدهر الآتى.

لأن الرب حين كان يقول للفريسيين *"كل من قال كلمة على ابن الأنسان يغفر له..."*. (مت١٢: ٣٢-٣٤) كان يقصد ان ينذرهم لكى يقبلوا إلى نعمة الله ويقبلونها لكى لا يخطئوا كما كانوا يفعلون حينئذ لأنهم كانوا يتكلمون كلاماً شريراً على ابن الأنسان، وهو ما يغفره لهم إن هم تحولوا وأمنوا وتقبلوا الروح القدس والذى إذا تقبلوه وبعد ذلك كان لهم ارادة شريرة نحو الأخوة وقاوموا النعمة التى قبلوها فإنه لا توجد لهم مغفرة لا فى هذا الدهر ولا فى الآتى.

لقد نالوا هذا الحرية بواسطة النعمة التى معها تحتاج ان نحارب ضد الشهوات طالما نحن نعيش هنا. وهناك بعض خطايا نغلب منها والتى يجب أن نصلى لأجلها كل يوم (اغفر لنا ذنوبنا) ولكن لا نعود الى الخطايا الموجبة للموت والتى قال عنها الرسول يوحنا : *"توجد خطية موجبة للموت ليس لاجل هذه أسأل ان يطلب"، بالنسبة لهذه الخطية (رغم انه لم يفصح بها) وأن كثيرا من الأراء قد قيلت عنها ولكننى أوكد ان هذه الخطية التى تؤدى إلى الموت هى التى ضد (الإيمان العامل بالمحبة).*

contra maximinum, lip.ii.c. 14_2,3

"ونعلم ان ابن الله قد جاء وأعطانا بصيره لنعرف الحق ونحن فى الحق فى ابنه يسوع المسيح هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية" (ايو ٥ : ٢٠)

حين تقرأون (ونحن فى الحق فى ابنه يسوع المسيح) فكروا فى ابن الله الحقيقى، ولكنكم لا يمكن ان تعترفوا بانه ابن الله الحقيقى اذا انكرتم انه مولود من جوهر الآب. لأنه هل كان هو ابناً للأنسان ثم صار بالنعمة وليس بالجوهر والطبيعة ابناً لله ؟

أم هل انه ليس ابناً للبشر ولكنه نوع من المخلوقات تحول من الله إلى ابن لله؟ إذا لم يكن فى عقولكم هذا الفكر أو ذاك يكون هو إذا : اما انه مولود من فراغ (لا شئ) أو مولود من جوهر معين وانتم قد ابعدتم مخاوفنا حين اعترفتم انكم لا تقصدون انه مولود من العدم واكدتم ذلك انه ليس ما تقصدونه.

اذا فهو مولود من جوهر معين. واذا لم يكن من جوهر الآب فمن اى جوهر إذا ؟

أخبرونى. ولكنكم لن تجدوا شيئاً آخر ... وعلى ذلك فالاب والأبن هما من نفس الجوهر الواحد . وهذا هو معنى الهوموؤسيون homousion المساواه.

نحن وأنتم معنا نقرأ فى الكتب المقدسة (نحن فى الحق فى ابنه يسوع المسيح هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية) ويمكن للشقين ان نبرهن عليهما بنفس البرهان القوى.

أخبرنا اذا هل (الأبن الحقيقى) والذى يتميز بذاته بهذا الأسم عن أولئك الذين هم أولاد بالنعمة، هل هو من العدم أم من جوهر معين ؟

تقولون (نحن لا نقول انه ليس من جوهر معين لئلا تقولوا انه من العدم وانا أسألكم : من أى جوهر ؟

اذا لم يكن من جوهر الآب. فمن أى جوهر ؟ واذا لم تجدوا جوهرا آخر - وانتم بالحقيقة لن تجدوا - اعرفوا انه من جوهر الآب واعترفوا انه واحد مع الآب فى الجوهر.

+ الجسد مولود من الجسد .

+ وابن الجسد مولود من جوهر وطبيعة الجسد.

اتركوا عنكم الفساد وارفضوا من العقل كل الشهوات الجسدية واعلموا *"ان قدرته غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركه بالمصنوعات قدرته السرمدية"* (رو ١ : ٢٠)

أمنوا ان الخالق الذى أعطى البشر قوة ان يلدوا بشراً هو الذى أعطى للآباء قوة فى طبيعة وجوهر الجسد ليلدوا اولاداً حقيقيين من الجسد. هو نفسه له قوة أعظم من ذلك ليلد أبناً حقيقياً من جوهره الخاص وان يكون له جوهر واحد مع ابنه الحقيقى.

لقد بقى عدم الفساد الروحانى وهرب الفساد الجسدانى (بواسطة الأتحاد).

اذا كان مولوداً فهو ابن وان كان ابناً فهو الأبن الحقيقى لأنه (وحيد الجنس) ولأننا نحن أيضاً ندعى أبناء، فهو ابن بالطبيعة والجوهر ونحن أبناء بالنعمة...

واذا قلنا انه من طبيعة مختلفة لانه مولود فإننا ننكر انه (الأبن الحقيقى) ولكن الآن عندنا قول الكتاب (نحن فى الحق بإبنه يسوع المسيح الإله الحق والحياة الأبدية).

ولماذا هو (الإله الحقيقى) ؟ لأنه (الأبن الحقيقى) لله، فإن كان قد أعطى الحيوانات هذه الخاصية ان ما تلده لا يكون من أى جوهر غير جوهرها الأصلى، فالأنسان يلد انساناً والحيوان يلد حيواناً هل يمكن أن يلد الله غير الله ؟

واذا كان هو إذا الأبن من نفس الجوهر فلماذا تقولون أنه (أقل من الآب) ؟

هل تقولون ذلك لأن الأب البشرى يلد أبناً، فبالرغم من أن الأنسان يلد إنسانا ولكن الأعظم يلد الأصغر ؟ إذا كان كذلك لننتظر إذا حتى ينمو المسيح مثل البشر الذين يلدهم البشر !! ولكن إن كان المسيح مولوداً دائماً (وهذا ليس فى الزمان ولكن فى الأزل) وهو (فى جوهره) أقل من الآب (لاجل ذلك) تكون حاله البشر أفضل لأن الطبيعة البشرية تستطيع أن تنمو بأى معدل ولها القدرة أن آجلا أو عاجلا ان تصل إلى عمر وقوة الآب البشرى (الذى ولدها) وهو (المسيح) لا يمكن ذلك . كيف يكون إذا هو (الإبن الحقيقى) ؟

اذا لم يكن الأبن من نفس جوهر الآب فهل يكون اذا جوهراً مخلوقاً ؟ وإذا كان مخلوقاً فلا يمكن أن يكون (كل شئ به كان)

ولكن لأن (كل شئ به كان) (يو١:٢) لذلك فهو من نفس جوهر الآب وواحد معه. وعلى هذا فهو ليس فقط إلها ولكنه الإله الحقيقى – إله من إله – وهذا ما اكده يوحنا بوضوح فى رسالته *"ونعلم ان ابن الله قد جاء وأعطانا بصيرة لنعرف الحق ونحن فى الحق فى ابنه يسوع المسيح هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية" (يو٥ : ٢٠)*

وعلى ذلك نفهم ما قاله الرسول بولس *"الذى له وحده عدم الموت" (اتى ١ : ١٦)*. لأن الحياة الأبدية لا تفنى حيث انها لا تتغير ولا تتحول .

هو لا يتحدث عن الآب فقط ولكن عن الإله الواحد الوحيد والذى هو الثالوث نفسه ولأن الحياة الأبدية ليست (فانية بسبب عدم الثبات) وعلى ذلك لأن ابن الله هو (الحياة الأبدية) فيجب أن نفهم ان الأبن مع الآب يقال عنهما (له وحده عدم الموت).

المحتويات

مقدمة لنيافة الأنبا موسى	٥
مقدمة عامة	٧
مقدمة العظات	١٠
العظة الأولى	١٢
العظة الثانية	٣١
العظة الثالثة	٥١
العظة الرابعة	٦٨
العظة الخامسة	٨٣
العظة السادسة	٩٩
العظة السابعة	١٢٢
العظة الثامنة	١٣٦
العظة التاسعة	١٥٦
العظة العاشرة	١٧٥
بقية العظة العاشرة	١٩٣